من مخطوطات دير القديس أنبا مقار

تفسير سفر الرؤيا

(أبو غالمسيس)

للأنبا بولس البوشي

أسقف مصر

إعداد

الأنبا إبيفانيوس

أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار

تفسير سفر الرؤيا

(الأبوغالمسيس)

للأنبا بولس البوشي أسقف مصر

إعداد

أنبا إبيفانيوس

أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار

وادي النطرون

كتاب: تفسير سفر الرؤيا للأنبا بولس البوشي أسقف مصر
(مقالات سبق نشرها في مجلة مرقس)
إعداد: أنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار
الطبعة الأولى: ٢٠١٧
مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون
ص ب ٢٧٨٠ – القاهرة
الناشر: دار مجلة مرقس ص.ب ٣١ شبرا
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٧٨٢٢ / ٢٠١٧
رقم الإيداع الدولي: ISNB 978 - 977 - 240 - 293 - 9
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر.

إبيفانيوس ، الأنبا
تفسير سفر الرؤيا الأبوغالمسيس
للأنبا بولس البوشي ، أسقف مصر
اعداد أنبا إبيفانيوس – القاهرة:
دير القديس أنبا مقار ، ٢٠١٧
١٦٠ص ؛ سم
من مخطوطات دير القديس أنبا مقار
تدمك ٩ ٢٩٣ ٢٤٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الكتاب المقدس – العهد الجديد – سفر الرؤيا
أ- العنوان
٢٧٢,٨

يُطلب من:

دار مجلة مرقـــس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا – تليفون ٢٥٧٧٠٦١٤
الإسكندرية: ٨ شارع جرين – محرم بك ت: ٤٩٥٢٧٤٠
أو من مكتبة الدير – وادي النطرون
أو من خلال موقع الدير:
www.stmacariusmonastery.org

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

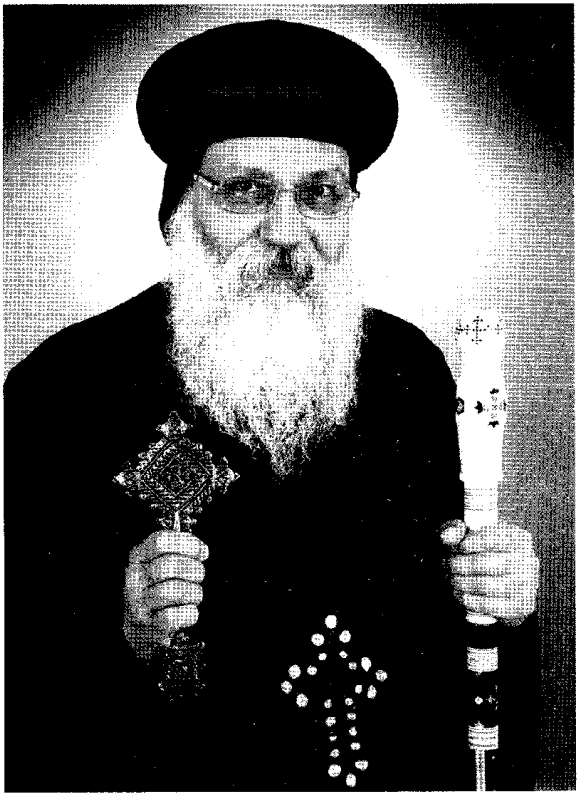

نيافة الحبر الجليل الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير أنبا مقار الكبير

المحتويات

مقدمة ٩
الأنبا بولس البوشي ٩
سيرة حياته: ١٠
محنة اختيار البطريرك: ١١
السلطان الكامل في ضيافة دير أنبا مقار: ١٦
رسامة القس داود بن لقلق بطريركًا بتوسط الراهب عماد ١٧
أول زيارة للبابا كيرلس الثالث لدير أنبا مقار: ٢٠
قوانين البابا كيرلس بن لقلق: ٢١
الأنبا بولس البوشى أسقفًا لمصر: ٢٢
كتابات أنبا بولس البوشي ٢٦
تفسير سفر الرؤيا ٣٣
مخطوطات سفر الرؤيا: ٣٣
المخطوطات التي اعتمدتُ عليها: ٣٥
نص تفسير سفر الرؤيا ٣٧
الأصحاح الأول ٣٨
الأصحاح الثاني ٤٣
الأصحاح الثالث ٥٧
الأصحاح الرابع ٦٨
الأصحاح الخامس ٧١
الأصحاح السادس ٧٦
الأصحاح السابع ٨٣

الأصحاح الثامن..... ٨٦
الأصحاح التاسع ٩٠
الأصحاح العاشر ٩٣
الأصحاح الحادي عشر..... ٩٥
الأصحاح الثاني عشر ١٠١
الأصحاح الثالث عشر ١٠٨
الأصحاح الرابع عشر..... ١١١
الأصحاح الخامس عشر..... ١١٤
الأصحاح السادس عشر ١١٦
الأصحاح السابع عشر..... ١١٨
الأصحاح الثامن عشر..... ١٢٠
الأصحاح التاسع عشر..... ١٢٣
الأصحاح العشرون..... ١٢٥
الأصحاح الحادي والعشرون ١٣٣
الأصحاح الثاني والعشرون..... ١٣٦
تفسير الذي بقي من الرؤيا ١٣٨
تفسير رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ١٥١

مقدمة

الأنبا بولس البوشي

من أبرز المفكرين الأقباط في القرن الثالث عشر، ومن أشهر أساقفة الكنيسة القبطية في ذلك العصر. يعتبره الكثير من علماء الآبائيات امتدادًا للعصر الذهبي للآباء[1]، لما تميزت به كتاباته بالمعرفة اللاهوتية الإسكندرية الرصينة، والتفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس، والكتابات الدفاعية والجدلية ضد الخارجين عن الإيمان القويم، بالإضافة إلى عظاته الروحية وإدارته الحكيمة لشعبه وللكنيسة في تلك الأيام[2].

---

1 Mark N. Swanson, *The Coptic Papacy in Islamic Egypt 461-1517*, American University press in Cairo, 2010, p. 94; Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice, Incarnation and Divine Participation in Late Antique and Medieval Egypt*, Oxford University Press, 2008, p. 238-251; 299-306.

جوزيف موريس فلتس، القديس أثناسيوس مصدر التعاليم اللاهوتية لبولس البوشى أسقف مصر فى القرن ١٣، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللاهوت جامعة أثينا، ١٩٩٤؛ نبيه كامل داود، تاريخ إيبارشية محافظة بني سويف، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف والبهنسا، ١٩٨٩، ص ١٣٦؛ الأب سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبولس البوشي أسقف مصر سنة ١٢٤٠، التراث العربي المسيحي ٤، بيروت ١٩٨٣، ص ٤٩-٥٠.

2 Aziz S. Atiya, *Bulus Al-Bushi*, in: The Coptic Encyclopedia, vol II, Macmillan Publishing Company, 1991, p. 423-424.

لا تذكر لنا مخطوطات تاريخ البطاركة، مثل كتاب تاريخ الآباء البطاركة للأنبا يوساب أسقف فوه (كفر الشيخ) المعاصر له، سوى النذر القليل من سيرته العطرة، كما لا يرد اسمه إلا عرضًا في تاريخ معاصره البابا كيرلس الثالث، لكن شخصيته وكتاباته أثارت اهتمام المؤرخين المحدثين المهتمين بتاريخ الكنيسة القبطية والكتابات المسيحية المدونة باللغة العربية. ولا يمكننا أن نذكر سيرة أنبا بولس البوشي دون أن نذكر تاريخ الكنيسة العام في عصره، لارتباطه به أشد الارتباط، كما أنه لعب دورًا هامًا في قيادة الكنيسة القبطية لمدة ثلاث سنوات تقريبًا، عندما تم تعيينه رقيبًا على البابا كيرلس بن لقلق.

سيرة حياته:

وُلد بولس البوشي نحو عام ١١٧٠م، ربما ببلدة بوش بشمال صعيد مصر (من أعمال محافظة بني سويف الآن)، لذلك اشتهر باسم بولس البوشي، ومن المرجح أنه ترهب بأحد أديرة الفيوم، التي كانت عامرة بالأديرة في ذلك الوقت، وربما بنفس الدير وفي نفس الزمن الذي ترهب به القس داود الفيومي، الذي اشتهر باسم داود بن لقلق، لارتباطه به بقية حياته، وصداقتهما القوية التي استمرت حتى بعد اعتلاء داود بن لقلق كرسي البطريركية باسم البابا كيرلس (بن لقلق). ويرجِّح العلماء أنه قضى حياته الرهبانية في دير القديس أنبا صموئيل المعترف بالقلمون

بالفيوم[٣].

محنة اختيار البطريرك:

فى يوم الخميس الحادي عشر من شهر طوبة سنة ٩٣٢ للشهداء، الموافق الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٦١٢ للهجرة (يوم ٧ يناير سنة ١٢١٦م)، وهو يوم عيد الغطاس المجيد، تنيح البابا القديس يوأنس السادس البطريرك (٧٤)، فنُقل جسده إلى الكنيسة المعلقة، حيث تمت الصلاة عليه ثاني يوم، وهو يوم الجمعة، ولم يحضر صلاة الجناز سوى الأسقف الملكاني، وجمع غفير من الأقباط، وتم دفنه في مقبرته جنوب منطقة مصر القديمة (بركة الحبش).

وسرعان ما تلبدت الغيوم واشتعلت المعركة حول تعيين من يصلح لملء هذا الكرسى الرسولى، نظرًا لانقسام الأراخنة حول هذا الأمر، إذ ظهر عدة أحزاب يؤيد كلٌّ واحدٍ منها مرشحًا بذاته[٤]:

١. فقومٌ وقع تخيرهم على القس بولس البوشى،

---

3 Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice*, p. 238.

الأب سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبولس البوشي أسقف مصر، ص ١٦-١٧.

٤ أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، مطبوعات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٧٤، ص ١.

٢.وقومٌ وقع تخيرهم على القس داود بن يوحنا الفيومي (المعروف بابن لَقْلَق)،

٣. وقومٌ تخيَّروا الشيخ أبا الكرم أرشيدياقن المعلقة بمصر[٥]،

٤.والصاحب الأعز الوزير (ممثل السلطان في مصر) تعصَّب لكاتبه سنيِّ الدولة أبي الفضائل (بن المهذب).

ويذكر أنبا يوساب أسقف فوه، الذي كان معاصرًا تلك الأحداث، أن الملك الكامل عقد مناظرةً بين القس داود بن يوحنا (البابا كيرلس فيما بعد) والقس بولس البوشي بحضور أنبا نيقولا البطريرك الملكاني بالقلعة، بحضور جماعة كبيرة من فقهاء المسلمين وعلمائهم. ورجَّح السلطان القس داود في العلم على القس بولس، وشكر تعليله المسائل التي أوردها السلطان والفقهاء وغيرهم عليه[٦].

---

٥ هو الشيخ أبو الكرم (أو الأكرم) بن زنبور، وهو من عائلة اشتهرت منذ أيام الفاطميين، حتى أنَّ صنيعة المُلك أبا اليُمن بن زنبور كان وزيرًا في عهد المستنصر الفاطمي (١٠٣٥ – ١٠٩٤م). كما أن لأبي الكرم أخًا مشهورًا في الدولة اسمه فخر الدولة أبو سعيد بن زنبور. أما أبو الكرم فإذ قد ذهب مع السلطان الملك الكامل في حملته ضد الروم، تُوفي في نجران (في سورية) في ليلة الميلاد سنة ١٢٣٤م بعد أن وقعت أصابع يديه ورجليه من الثلج. (سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية، ص ١٨؛ أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٤، ص ٦٤).

٦ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، أعده للنشر للباحثين والمهتمين بالدراسات القبطية الراهب القس صموئيل السرياني والأستاذ نبيه كامل داود، ص ١٦١-١٦٢.

لكن لم تأتِ تلك المناظرة بالفائدة المرجوة منها، وقد بذلت الأحزابُ المتناحرة أقصى جهودها فى تعيين مرشحيها، وظل يقاوم الواحدُ الآخرَ مقاومةً عنيفةً مدةً طويلةً من الزمن، دون أن يتمكن أيُّ حزبٍ من التغلب على الآخر وينال مقصودَه ويفوز بمرامه.

بعد ذلك تم ترشيح راهب حبيس بدير ناحية إبيار (محافظة الغربية)، فأرسل الملك العادل رسالة لوالي الغربية بأن يجمع الأساقفة وينزل حبيس ابيار ويسيِّره معهم إلى ثغر الإسكندرية ليقدموه بطريركًا. لكن بعد أن تم إحضاره تم صرفه إلى ديره مرة أخرى[٧].

ثم اجتمع السلطان بالأراخنة الأقباط ومقدمي قسوس القاهرة ومصر، فاجتمع رأيهم على ثلاثة، وهم الشيخ أبو الكرم، وحبيس إبيار والقس داود. فلما ناقشهم السلطان عرف أن الشيخ أبا الكرم رجلٌ متقدمٌ في العمر، فتم استبعاده. ثم سألهم السلطان الملك العادل هل يعرفون حبيس إبيار حتى يزكوه، فقالوا مولانا السلطان يعرفه، إذ كان قد سبق أن نزل في ضيافته، فقال السلطان هذا لا يدخل بينكم (أي لا يتم ترشيح راهب بسبب معرفتي أنا به). وتم ترشيح القس داود. لكن

---

٧ أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، مطبوعات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٧٤، ص ٦-٨.

تعثرت المفاوضات مرة أخرى بسبب رفض كثير من الأراخنة رسامة القس داود[٨].

فلما رأى القس بولس البوشى المنازعات مشتدة حول المنصب البطريركى وأخذت شكلاً يتنافى مع أصول الدين، وينفر منها الرجل المجبول على الورع والتقوى والسلام، سحب نفسه من ساحة هذه المعركة، وآثر أن يعكف على الأبحاث الدينية فى جو هادئ، ويلازم نشر الحقائق الإلهية بقلمه، وبث التعاليم الروحية والإرشادات الدينية الحقة، والرد على من تسوِّل له نفسه الطعنَ فى الدين المسيحى[٩].

وكذلك عندما فشل فى ميدان الترشُّح الأرشيدياكون أبو الكرم شماس كنيسة المعلقة، رغم استعداده لبذل المال فى سبيل الحصول على الكرسي البطريركي، فاضطر مُقهرًا للانسحاب، وترك الميدان حرًّا أمام خصمه الراهب داود حيث لم يقو على مزاحمته لشدة بأس وتأثير أعوانه[١٠].

---

٨ أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، ص ١٣-١٥.

٩ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، في كتاب صور من تاريخ القبط، رسالة مار مينا الرابعة، مطبوعات جمعية مار مينا العجائبي، ١٩٥٠م - ١٦٦٦ش، ص ٢١٧.

١٠ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢١٦.

لم تتفق الأحزاب المتناحرة على من يُرسم للكرسي المرقسي، وبقي الكرسي شاغرًا حوالي عشرين سنة، وطال الحال بغير بطريرك حتى لم يبق من الأساقفة سوى أسقفين بالوجه البحرى وأسقفين بالوجه القبلى. وتناقص عدد الكهنة جدًّا في كنائس الكرازة المرقسية، لذلك اضطر أراخنة الكنائس الالتجاء للإيبارشيات الأخرى لطلب رسامة كهنة وشمامسة لهم، بالإضافة إلى التناقص الشديد في الخدمات الكنسية العامة التي يحتاجها الشعب القبطي.

أما ثغر الإسكندرية وبرية أبى مقار فلم يكرَّس عندهم أحدٌ، ولم يبقَ لهم إلا كاهنًا واحدًا من رسامة البابا مرقس بن زرعه. كما نفذ الميرون أيضًا لأنه من مدة أربعين سنة من بطريركية البابا يوأنس إلى بطريركية البابا كيرلس لم يقم أحدٌ بتكريس الميرون المقدس الذى نفذ من أيام البابا مرقس بن زرعه، البطريرك الثالث والسبعون، حتى اضطرت أغلب الكنائس أن تأخذ من بواقى الميرون بالعود ويجعلونه فى المعمودية، كما اضطرت كنائس الأرياف أن تعمِّد بالغاليلاوون فقط[١١].

---

١١ أي كانوا يكتفون بالمسح بزيت الغليلاون أو المعروف بزيت الفرح والذي كان يُرشم به المعمد أولاً قبل رشامته بزيت الميرون. انظر: أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، أعده للنشر للباحثين والمهتمين بالدراسات القبطية الراهب القس صموئيل السرياني والأستاذ نبيه كامل، ص ١٦٢؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا وات، مرجع سابق، ص ١٦-١٧.

السلطان الكامل في ضيافة دير أنبا مقار:

وفي أواخر شهر كيهك (عام ١٢٢٨م) عاد السلطان الملك الكامل من ثغر الإسكندرية وجعل طريقه على الديارات (أي أديرة وادي النطرون)، ديارة أبو مقار بوادي هبيب، ونزل بها وأضافه الرهبان وكل من معه، وأكثروا الخير مما يوجد عند الرهبان، وأنعم عليهم السلطان، ووقع لهم بخمس ماية أردب غله (أي) ثلثمايه قمحًا وشعيرًا ومايه فولاً ومايه جلبانًا، وأكرمهم وقربهم منه، ورفع الحجاب دونهم. وكتب لهم منشورًا بأن من ترهب لا يلزمه جزية ولا يُطالب بها. وأن أي راهب مات كان ميراثه للرهبان ولا للمواريث الجسدية عليه تعلق، ولا للديوان السلطاني عليه اعتراض[١٢].

---

[١٢] نفس معنى هذا القانون أقره البابا كيرلس بن لقلق في قوانينه، الباب الرابع، الميراث: [والراهب لا يرث أحداً من العلمانيين الا ان كان لم يبق من قرايب المتوفى سواه ولا يرثه أحد من قرايبه العلمانيين الا ان كان لا شركة بينه وبين أحد من الرهبان فى عيشة الرهبنة أو سكنى الأديرة. فان كان بينه وبين رهبان شركة فى عيشة الرهبنة وسكنى الدير صار جميع ميراثه لمجمعهم كثروا أو قلوا. ولو توفى خارجا عن ديرهم ولو كان له وارث راهب (أى طبيعى) خارج عن مجمعهم ولو كان من مجمعهم لم يختص به عنهم. وان وجدت له تركة خارجة عن الدير فان كان قد وصى بها للدير كلها أو بعضها وقت رهبنته أو بعدها أمضيت وصيته ما لا يوصى به مما يوجد له فى العالم ان كان له وارث طبيعى ورثه راهبا كان أو علمانيا وإلا فمجمعه يرثه وإن كان منفردا فى دير أو فى مغارة فإن كان وراث طبيعى راهب ورثه والا فميراثه لمجامع الرهبان المحامين عنه ولا وصية لراهب فى مجمع شركة بشئ ما للمجمع ووصية الراهب المنفردة ممضاة كشروط الوصية] (كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا وات، ص ١٥٤-١٥٥).

وتحدثوا معه في أمر البطرك فقالوا له: يا مولانا نحن بغير بطرك وقد تلفت أحوالنا، وكان بهذا الدير نيف وثمانين قسًا ما فيه اليوم إلا أربعة، لأنهم ما وجد من تقدم عوضهم. فقال لهم اختاروا من شئتم وأنا أقدمه لكم. قالوا يا مولانا نحن ما معنا مال، والبطرك يُطلب عليه المال. فقال لهم: اتفقوا على من أردتم وما يطلب أحد منكم شيئًا، ولم يقوَ عزمهم على أحد وانفصل السلطان عنهم وهو شاكرًا لهم وكذلك ساير العسكر[١٣].

ولكن استمر الحال على ما هو عليه لمدة سبع سنوات أخرى.

رسامة القس داود بن لقلق بطريركًا بتوسط الراهب عماد

انفرجت أزمة رسامة الأب البطريرك، حسب رواية الأنبا يوساب أسقف فوه، كاتب سير الآباء البطاركة، إذ اتفق حضور راهب اسمه عماد اجتمع به القس داود فى دير النسطور[١٤] وقرر معه أن يبذل عنه فى

---

١٣ أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٤، ص ٥٠-٥١.

١٤ دير النسطور بأرض الحبش بمصر (الفسطاط) جنوب مصر القديمة، كان يقيم به بعض النساطرة، لكن الدير صار للأقباط في بطريركية أنبا مرقس ابن زرعه البابا ٧٣، وقد كرز هذا الدير أنبا بطرس الاسقف بالفيوم، وبه ثلاثة مذابح أحدهم على اسم فيلاتاوس الانطاكي والثاني على اسم يوحنا الإنجيلي والثالث على اسم توما التلميذ. وقد دفن بهذا الدير بعض الآباء البطاركة مثل أنبا زكريا وأنبا أثناسيوس الثالث وأنبا يؤانس السابع وأنبا ثيئودوسيوس الثاني وأنبا يؤانس التاسع (تاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن ١٢، الجزء الثاني، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، القاهرة ٢٠٠٠ ص ٥٢-٥٣). انظر أيضًا:

René-George Coquin, *Dayr Al-Nastur*, in Coptic Encyclopedia, vol. 3, p. 848

البطريركية ثلاثة آلاف دينار ذهب، وأن يضمنه بها لبيت المال. وكان فى هذا الوقت السلطان الملك الكامل مقيمًا فى الثغر الإسكندرى. فتوجه الراهب عماد إليه وتحدث مع الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بسبب ذلك. وكان ابن الشيخ يعرف القس داود بن لقلق ويعرف قضيته مع أبى الفتوح[١٥] وعنايته به أولاً، والخلاف الذى وقع بين النصارى فى أمره. فوجد فى ذلك وسيلة فى بذل المذكور فتوسط فى الحال عند السلطان ورسم الملك بقبول البذل وتقدمة القس داود[١٦].

فلما عاد الراهب عماد من الثغر إلى مصر واشتهر السعى الذى حصل على يديه، وكان الشيخ شرف الرئاسة بن هبلان كاتب الجيش حاضرًا بالثغر وقتئذ، واطَّلع على ما تحرر فى هذا الشأن، فسيرَّ رسولاً يقول للجماعة الذين من حزبه فى مصر أن لا يتحدثوا بعد ولا يقاوموا

---

١٥ الشيخ نشء الخلافة أبو الفتوح المعروف بابن الميقاط، رئيس ديوان الجيش، من أكابر القبط، كان رجلاً محسنًا كريمًا ويكثر من عمل الخير والبر ويساعد كل من يلجأ إليه. وكان قد تدخل في إطلاق سراح القس داود من الحبس بسبب خلاف كان قد وقع بينه وبين كهنة كنيسة الفيوم. ومن وقتها أقام الراهب داود في القاهرة في ضيافة ابن الميقاط. وقد سعى الراهب داود في ذلك الوقت أن يُرسم مطرانًا على الحبشة، وحاول أن يقدم رشوة للملك العادل، لكن البابا يؤانس السادس أبطل هذه السعاية (انظر: كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ٨-١١).

١٦ يذكر كتاب تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية [أن القس داود ذهب إلى الإسكندرية يوم الاثنين ١٧ بؤونة واجتمع بالسلطان يوم الثلثاء على موضع يعرف ببوقير وتقررت له البطريركية وقام بألف دينار وحملها إلى الخزانة معجلة ولم تكن معه وإنما دبرها بقرض وغيره وكتب خطه بألفي دينار أخرتين إلى شهرين] أنطون خاطر وأزولد بورمستر، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الرابع الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٤، ص ٦٦.

فى أمر تقدمة القس داود المذكور. ولما خشى الشيخ أبو الفتوح أن تقع فتنة فى قضية هذا القس فى مصر كما سبق وقوعه أشار على القس داود أن لا يحرك ساكنًا بل يمضى إلى الثغر الإسكندرى تحت حرمة السلطان، حيث لا مقاوم ولا ممانع، ويتقدم هناك مرة واحدة[١٧].

ففعل القس داود بهذه المشورة، وقُدِّم قمصًا فى يوم السبت ٢٢ بؤونة سنة ٩٥١ش (١٦ يونية سنة ١٢٣٥م) فى كنيسة أنبا شنوده المعروفة بكنيسة السباع خارج البلدة[١٨].

وفي يوم الأحد ٢٣ بؤونة كملت الرسامة بطريركًا باسم البابا كيرلس الثالث البطريرك الخامس والسبعين (وشهرته البابا كيرلس بن لَقلَق) من أسقفين، أحدهما أسقف أشموم طناح (أشمون منوفية) والثانى أنبا

---

١٧ بعد أن انتقل الكرسي البطريركي من الإسكندرية إلى القاهرة في القرن الحادي عشر، كانت العادة الجارية حتى ذلك الوقت، وربما حتى القرن السادس عشر، أن تتم رسامة الأب البطريرك في مدينة الإسكندرية، ثم يعيِّدون له ثلاثة أيام مثال سر الذي قام من الأموات في اليوم الثالث. اليوم الأول في كنيسة الإنجيليين، واليوم الثاني في بيعة رئيس الملائكة ميخائيل واليوم الثالث في كنيسة مار مرقس (ابن كبر، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، الجزء الأول، ص ٣٨٨). ثم يقوم بزيارة دير القديس أنبا مقار ويصلي القداس ويُقرأ تقليده هناك، ثم يمضي للقاهرة (انظر: تاريخ البطاركة، الجزء الأول، طبعة دير السريان ٢٠١١، ص٤٠٢، ٥٦١، ٥٧٩).

١٨ بيعة أبو شنوده بظاهر الإسكندرية قبلية تعرف ببيعة السباع وبها مثال أسدين كدان وهي على خليج قديم دائر (الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، تاريخ أبو المكارم، تاريخ الكنائس والأديرة في القرن ١٢ بالوجه البحيري، ١٩٩٩، ص ١٣٨).

مرقس أسقف مليج، وذلك فى كنيسة السوتير[١٩]، وسيَّر إليه السلطان خلعة حسنة وهى ثوب عنابى أزرق مطرز بالذهب وثوب مذهب وطرحة. وقد كان يومًا عظيمًا مشهورًا حضر فيه أكثر غلمان السلطان وخدامه، كما كان احتفالاً فخيمًا لم يُر مثله منذ زمن بعيد[٢٠].

أول زيارة للبابا كيرلس الثالث لدير أنبا مقار:

خرج البابا كيرلس الثالث من الثغر الإسكندرى عقب رسامته قاصدًا دير أبى مقار فى البرية، على جارى عادة البطاركة بعد رسامتهم فى الإسكندرية. فوصل الدير وأقام به حيث كرس فيه قسوسًا وشمامسة

---

١٩ كنيسة على اسم المخلص، وهي رهبة واسعة حسنة البناء ذات قبتين كبار متلاصقة، وبها عدة كنائس وزاد في عمارتها وأوسع فيها أنبا مرقس الجديد وهو التاسع والأربعين في العدد، ثم احرقت بيد الارتذكسيين في الفتنة مع اهل الاسكندرية .. ثم جددت عمارتها وبها طافوس كبير مقبرة وبها عدة كنائس علوية وسفلية. كانت زفة الزيتونة (أحد الشعانين) تخرج من كنيسة أبو سرجة أو سرجيوس وواخس مقر الكرسي البطريركي في القرن الحادي عشر بالإسكندرية، وتتجه لكنيسة السوتير أو كنيسة المخلص، كما يرد بسيرة البابا خرستوذولوس ٦٦ (١٠٤٦-١٠٧٧)، انظر:

الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، تاريخ أبو المكارم، تاريخ الكنائس والأديرة في القرن ١٢ بالوجه البحيري، ١٩٩٩، ص ١٣٧؛ تاريخ البطاركة، المنسوب لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين، الجزء الأول طبعة ثانية، دير السريان٢٠١١، ص ٤٩٣؛ القمص يوسف تادرس الحوي، تنقلات الكرسي المرقسي داخل الإسكندرية في العصرين البيزنطي والعربي، مجلة التراث العربي المسيحي، يوليو ٢٠١٦، ص ٣٦٣.

٢٠ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٦٢ – ١٦٣؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ١٧-١٨.

ورتَّب فيه التراتيب اللازمة، وزار باقي أديرة البرية مكرساً لكل دير يومين، وبعد ذلك بارح البرية قاصدًا القاهرة[٢١].

قوانين البابا كيرلس بن لقلق:

في خلال أقل من عام واحد، أي منذ رسامته حتى بداية الصوم المقدس، قام البابا برسامة أكثر من أربعين أسقفًا، وعددًا لا يُحصى من الكهنة[٢٢].

كما قام بتكريس الميرون بدير القديس أنبا مقار بسبب نفاد كميته بالكامل من معظم الإيبارشيات[٢٣].

وقام البابا برسامة مطران باسم أنبا باسيليوس على كرسي بيت المقدس (أورشليم) والشام والفرات لأول مرة[٢٤].

---

٢١ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٦٣؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ٢٣.

٢٢ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٦٣؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ٢٩.

٢٣ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٦٧ - ١٦٩؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ٣٩-٤٥.

٢٤ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٧١؛ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ الباباوات، ص ٨٢-٩٠.

لكن، وللأسف نتيجة للضغوط المالية التي واجهها، التجأ إلى رسامة الأساقفة والكهنة بالمال، وهو ما يُعرف بالسيمونية، مع تجاوز الكثير من القوانين الكنسية في ما يتعلق بشروط اختيار الكاهن والأسقف[٢٥]. فقام الراهب السنيّ قسيس كنيسة أبي سرجة والأنبا يوساب أسقف فوه، صاحب كتاب تاريخ البطاركة، بتقديم عريضة للبابا من أجل الإصلاح، ثم تقرر عقد مجمع مقدس للنظر في الأمر. وقد قرر المجمع وضع قوانين تسير عليها الكنيسة، وكان كاتب سر المجمع الشيخ الصفي ابن العسال. وقد عُرفت هذه القوانين باسم قوانين البابا كيرلس بن لقلق[٢٦].

الأنبا بولس البوشي أسقفًا لمصر:

لم يلتزم البابا بقرارات المجمع، ولم تأتِ القوانين الصادرة عنه بالإصلاح المرجو، فقرر مجمع الأساقفة بعد ذلك أن يلازم القلاية البطريركية أسقفان يكونان معاونين للبابا، ورقيبين على تصرفاته. فتم اختيار القس بولس البوشي، الذى تقرر تقدمته أسقفاً على كرسى مصر، لكى يشترك مع أحد أساقفة الوجه البحرى لإدارة شئون البطريركية بالاتفاق مع البابا كيرلس[٢٧]. وقد أقر المجمع المقدس هذا القانون

---

٢٥ أنبا يوساب أسقف فوه، تاريخ الآباء البطاركة، ص ١٦٦.

٢٦ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا‌وات، ص ١٠١-١٠٥.

٢٧ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا‌وات، ص ١١٨.

وعُرف باسم الكتاب الخامس من قوانين كيرلس بن لقلق في تنظيم أعمال البطريركية والديوان البطريركي، وهذا نصه:

[لما كان بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من شهر صفر سنة ثمان وثلثين وستماية الموافق للحادى عشر من توت سنة سبع وخمسين وتسعماية للشهداء الأطهار حضر البابا البطريرك كيرلس بطريرك المدينة العظمى الاسكندرية وما معها. ومن ثبت خطه فى هذا المسطور من الأساقفة والقسوس ومشايخ الرهبان والرؤساء المشايخ الأراخنة وتقرر فى أمر البيعة المقدسة الرسولية القبطية بكرسى الاسكندرية ان يجرى الامر فيه على ما يأتى بيانه وهو:-

١- ان يلازم القلاية البطريركية اسقفين عالمين أحدهما بولس البوشى الذى تقرر تقدمته اسقفا على كرسى مصر. والثانى أحد علماء اساقفة الوجه البحرى بالنَوْبة. يحضر اثنان المحاكمات ولا يمنع البطريرك أحدا بالاتفاق معهما ولا يحل من المنع الا ما وافقا على حله. ولا يصدر كتابا من القلاية بغير خط أحدهما وعلامة البطريرك فيه. الاَّ توقيع رقعة بموافقتهما عليه. ولا يمنع من القلاية اسقفا على الصغاير بالجملة. فاما الامور التى يجب المنع فيها شرعا فلا يمنع فيها الا بعد مكاتبة الاسقف بالنهى عنه دفعة واثنتين. فان تمادى على ذلك بعد المكاتبات احضر إلى

القلاية ليناظر عن نفسه بحضور اساقفة علماء ومهما أوجبه الشرع عمل بحسبه.

٢- تقرر ان يكرز اسقفا على كرسى مصر خلا كنيسة ابو سرجه[٢٨] ...].

وحسب شهادة بعض المؤرخين المعاصرين، [كان القس بولس البوشي قد انسحب من الترشيح للبطريركية لرزانة عقله ونزاهة شخصه واعتدال طباعه وحبه الشديد للمحافظة على خير الكنيسة وسلامة الأمة القبطية، فعوضًا من أن ينزل ويخوض معركة سلاحها الفتن والتشنيع، ويخشى أن تكدر صفاء حياته الروحية باندفاعه فى تيار الأغراض السفلى والدناءة، والتجائه إلى وسائل غير شريفة، شأن ذوى الأغراض الشخصية، وتُهان كرامته الكهنوتية، آثر حياة هادئة على الحياة المضطربة، والسكينة على القلق، فكان من الرابحين][٢٩].

يتبين من ذلك أن أنبا بولس البوشى كان حقاً رجل الدين بكل معانى الكلمة ورجل العلم والمعلم القدير والراعى الصالح.

---

٢٨ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا وات، ص ١٦٧-١٧١.

٢٩ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢١٨.

ومما يعد بالفضل لأنبا بولس البوشى أنه كانت له اليد الطولى فى نصح واقناع رئيسه البابا كيرلس الثالث، بعد حياته المضطربة، بالالتجاء إلى حياة الوحدة والانفراد، أملاً فى أن هدوء البيئة والبعد عن العالميات وعن الاحتكاك بمرؤوسيه يهيئ له الرجوع إلى صوابه فى مساء حياته. ولم يُستدل شئ عن الأيام الأخيرة من حياة أنبا بولس البوشى، نفعنا الله ببركاته[٣٠].

وظل البابا كيرلس معتزلاً فى دير الشمع بالجيزة إلى أن تنيح فى يوم ١٤برمهات سنة ٩٥٩ش (١٠مارس سنة ١٢٤٣م) بعد أن تولى الكرسى مدة سبع سنوات وثمانية شهور وثلاثة وعشرين يوماً، ودُفن بالدير المذكور. وقد عاصر من الملوك: الملك الكامل والعادل الثانى والصالح والمعظم من ملك الأيوبيين المعاصرين له. ومن مؤلفاته التى حُفظت له كتاب المعلم والتلميذ الذى يحوى كتاب الاعتراف كما تقدم القول عنه، والذي اشترك في تأليفه أنبا بولس البوشى[٣١].

---

٣٠ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا وات، ص ١١٨-١١٩.

٣١ كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ البابا وات، ص ١٢٧.

كتابات أنبا بولس البوشي

للأنبا بولس البوشي كتابات كثيرة تتسم بالعمق والروحانية، ويتضح منها سعة اطلاعه على كتابات آباء الكنيسة الأولين، خاصة ميامره على الأعياد السيدية. وهذا يعني أن الكثير من كتابات الكنيسة الأولى كان قد تم ترجمتها إلى اللغة القبطية، وكان آباء الكنيسة في العصور الوسطى على معرفة تامة بها، وهذا ما ذكره هبة الله ابن العسال في مقدمته لكتاب الاعتراف أو المعلم والتلميذ، كما سنرى لاحقًا.

وربما يكون القديس أثناسيوس الرسولي هو أكثر من أثَّر في فكر الأنبا بولس البوشي[٣٢]، بالإضافة إلى القديس كيرلس الكبير والقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس اللاهوتي، كما سنرى من اقتباسه لأقوالهم في تفسيره لسفر الرؤيا، وهذا يثبت بالأكثر ترجمة أقوال آباء الكنيسة من اليونانية إلى القبطية.

ومن الكتابات التي وصلت إلينا للأنبا بولس البوشي الآتي:

١ - ميامر على الأعياد السيدية:

وقد ذكرها القس شمس الرئاسة أبو البركات المعروف بابن كبر في

---

٣٢ جوزيف موريس فلتس، القديس أثناسيوس مصدر التعاليم اللاهوتية لبولس البوشى أسقف مصر فى القرن ١٣، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية اللاهوت جامعة أثينا، ١٩٩٤.

Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice*, p. 240.

موسوعته «مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة»، قائلاً: [بولس البوشي أسقف مصر له سبعة ميامر جيدة على الأعياد السيدية][٣٣]. وعناوين هذه الميامر:

أ.ميمر البشارة المحيية

ب. ميمر الميلاد الشريف

ج. ميمر الغطاس المجيد

د. ميمر الشعانين

هـ ميمر القيامة المجيدة

و. ميمر الصعود المجيد

ز. ميمر العنصرة أو حلول الروح القدس

ح. ميمر صلبوت ربنا يسوع المسيح وتذكار آلامه المحيية.

نشر الأب الهولندي يعقوب مويزر مقتطفات من هذه الميامر عام ١٩٥٠م[٣٤]، ثم نشرها كاملة القمص منقريوس عوض الله في القاهرة عام ١٩٧٢، بعنوان: «مقالات الأنبا بولس البوشي أسقف مصر وأعمالها من علماء القرن الثالث عشر، عن مخطوط بدير السيدة العذراء السريان». وأعاد نيافة أنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر نشر ميمري

---

٣٣ الأب سمير خليل اليسوعي: مصباح الظلمة في إيضاح، ص ٣١٦.

٣٤ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٤٨-٢٦١.

الميلاد والغطاس في كتاب: «ميلاد المسيح والظهور الإلهي في فكر الآباء»، عام ٢٠١٥؛ كما نشر الدكتور جوزيف موريس فلتس، مركز دراسات الآباء، ميمر الصعود عام ٢٠٠١، وميمر العنصرة ٢٠٠٦ عن مركز دراسات الآباء بالقاهرة. كما قمتُ بنشر النص كاملاً في مجلة مرقس بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١١م، عن مخطوط بدير القديس أنبا مقار.

ويبدو أن ميمر الصلبوت أخذ شهرةً خاصة في الكنيسة القبطية، إذ تنصُّ بعض المخطوطات أنه كان يُقرأ ضمن صلوات الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة في أسبوع الآلام، مع ميمر عن نفس الموضوع للقديس أثناسيوس الرسولي[٣٥].

٢ - تفسير سفر الرؤيا:

وهو التفسير الذي ننشره هنا عن مخطوط بدير القديس أنبا مقار[٣٦].

٣ - تفسير الرسالة إلى العبرانيين:

أورد «كتاب الشفا في كشف ما استتر من لاهوت سيدنا المسيح واختفى»، لمؤلفه أبو شاكر بن الراهب أبو الكرم بطرس بن المهذب

---

٣٥ الدكتور جوزيف موريس فلتس، الروح القدس ميمر عيد العنصرة، للأسقف بولس البوشي، مؤسسة القديس أنطونيوس، ٢٠٠٦، ص ١٤، نقلاً عن مخطوط رقم ٤٨٧ لسنة ١٧٤٢ بالمتحف القبطي ورقة ٢٠٣ظ.

٣٦ سبق أن نشرتُ هذا التفسير في مجلة مرقس، دير القديس أنبا مقار، عام ٢٠٠٨م. كما قام القمص أرمانيوس حبشي، أحد رهبان دير السريان بنشر آخر أصحاحين ضمن تفسير سفر الرؤيا لابن كاتب قيصر، الطبعة الأولى ١٨٩٨م بواسطة جمعية التوفيق، وأعيد طباعته بواسطة مكتبة المحبة القاهرة.

شماس كنيسة المعلقة[٣٧] - والذي كان مرشحًا للكرسي البطريركي مع بولس البوشي وكيرلس بن لقلق - الآيات الأربعة الأولى من رسالة القديس بولس الرسول للعبرانيين، ثم تبعها بتفسير لها، وذكر أن هذا التفسير هو لبولس البوشي أسقف مصر. وللأسف غير معروف هذا التفسير لدينا الآن[٣٨]. وقد أوردنا تفسير هذه الآيات في نهاية هذا الكتاب.

٤ - مقالة في العمر والرزق.

٥ - كتاب العلوم الروحانية.

٦ - مجادلات مع بعض الشيوخ المسلمين[٣٩]:

---

٣٧ ألف هذا الكتاب عام ١٢٦٨م بعد مدة قليلة من وفاة أنبا بولس البوشي، انظر: القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٣٨. وقد نشر هذا الكتاب القمص جرجس السرياني وكيل مطرانية بني سويف، في حبرية الأنبا إيساك مطران كرسي البهنسا وبني سويف (١٨٩٩-١٩٢٤م).

٣٨ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ الدكتور جوزيف موريس فلتس، الروح القدس ميمر عيد العنصرة، للأسقف بولس البوشي، مؤسسة القديس أنطونيوس، ٢٠٠٦، ص ١٣؛

Aziz S. Atiya, *Bulus Al-Bushi*, in: The Coptic Encyclopedia, vol II, Macmillan Publishing Company, 1991, p. 424, Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice*, p. 239.

٣٩ الأب سمير خليل اليسوعي: مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة للقس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر، الجزء الأول، مكتبة الكاروز القاهرة ١٩٧١، ص ٣١٥. ويذكر القمص يعقوب مويزر أنه كان من المعتقد أن هذا المخطوط مفقود حتى عام ١٩٣٨، حين ذكرها سباط في الفهرس الذي ألفه عام ١٩٣٨، عن مخطوطة رآها عند الأب قسطندي خضري تحت عنوان: مجادلة مع جماعة من المسلمين بمجلس الملك الكامل بن العادل

يرى الأب سمير خليل اليسوعي أنها لم تكن مجادلة مع الشيوخ المسلمين، بل مناظرة بين القس بولس البوشي والقس داود الفيومي (كيرلس بن لقلق) في حضور الملك الكامل وجماعة من أفاضل المسلمين، وربما تكون المناظرة قد دارت حول موضوعات مثل الثالوث والتجسد والفداء[٤٠].

٧ - كتاب الاعتراف:

اشترك مع البابا كيرلس في تأليف هذا الكتاب، والمعروف باسم: المعلم والتلميذ، وقد كتب العلامة الأسعد أبو الفرج هبة الله ابن العسال مقدمةً قيمة لهذا الكتاب، ذكر فيها أن الاثنين قاما بتعريب كل ما جاء باللغة القبطية بخصوص سر الاعتراف في مؤلفات الآباء القديسين، وأنهما ذيَّلاه بشرح وافٍ. كذلك ذكر الأسعد أنه ساعدهما في تقسيم مواد هذا المؤلف ووضع ترتيبًا له، كما اشترك معهما في تهذيب الألفاظ العربية. وتم تصنيف هذا الكتاب قبل ارتقاء البابا كيرلس على الكرسي البطريركي، وكان الغرض من تأليفه أن يردا إلى سر الاعتراف منزلته السامية الخطيرة بين أسرار الكنيسة السبعة حتى لا يبقى الشعب

بن يوب حضره فيها القس بولس البوشي، (القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٤٤).

٤٠ الأب سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبولس البوشي أسقف مصر، ص ٣٣-٣٥.

المؤمن محرومًا من فوائده الروحية بعد أن أبطل البابا أنبا يوأنس السادس (الرابع والسبعون في عداد الآباء البطاركة) استعماله مؤقتًا لعدم توقير الإكليروس لهذا السر، وقد تم تصنيف هذا الكتاب قبل ارتقاء البابا كيرلس للكرسي البطريركي، أي قبل عام ١٢٣٥م[٤١].

٨ - كتاب التجسد:

هذا الكتاب موجود في نسخة فريدة، محفوظة في مكتبة البطريركية بالقاهرة، تحت رقم ٢٦٢ لاهوت، وعنوان هذا المخطوط: «من مجموع ديني، جمعه أنبا بولص أسقف كرسي مصر، وسمَّاه كتاب التجسد». وقد نشره الأب سمير خليل اليسوعي[٤٢]، ولم يذكره العالم جورج جراف في كتالوجه، إذ كان يظن أنه هو نفسه الكتاب التالي الذي يحوي مقالة عن التجسد.

٩ – مقالة في التوحيد، ومقالة في التثليث، ومقالة في التجسد، ومقالة في صحة المسيحية:

كتاب يحوي أربع مقالات لاهوتية، نشرها الأب سمير خليل اليسوعي في مجلة «صديق الكاهن» على عدة حلقات بين عامي ١٩٧٤ –

---

٤١ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٢٤.

٤٢ الأب سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبولس البوشي أسقف مصر، ص ٥٤-٦٩.

١٩٧٨، كما نشرها في كتاب بعد ذلك بعنوان: مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية لبولس البوشي أسقف مصر سنة ١٢٤٠م، التراث العربي المسيحي (٤) ، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي، بيروت ١٩٨٣م.

تفسير سفر الرؤيا

مخطوطات سفر الرؤيا:

هذه قائمة بالمخطوطات المعروفة التي تحوي تفسير سفر الرؤيا للأنبا بولس البوشي المنتشرة في مكتبات المتاحف والكنائس والأديرة[٤٣]:

١. أقدم مخطوط معروف حتى الآن، بحسب رأي الأب سمير خليل اليسوعي، مخطوط مكتبة الفاتيكان عربي ٤٥٩، منسوخ عام ١٢٩٤م.

٢. مخطوط مكتبة الفاتيكان عربي ١١٨، عام ١٣٢٣م، ورقات (٩٦ظ-١٣٩ج) وهو منقول عن المخطوط السابق.

٣. مخطوط بمكتبة القس بولس سباط الحلبي رقم ١٠١٤، القرن الثالث عشر (يرى الأب سمير خليل أن هذا المخطوط أحدث عهدًا من القرن الثالث عشر).

٤. مخطوط ٢٢ تفسير، مكتبة دير القديس أنبا مقار وادي

---

43 Graf G. *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, Citta del Vaticano, II, 1947, p. 358- 359.

الراهب القس أثناسيوس المقاري، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية، الكتابات العربية، الجزء الأول، ص٣٨٠؛ الأب سمير خليل اليسوعي، مقالة في التثليث وصحة المسيحية، ص ٣٠؛ مرقس سميكه باشا، فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والدار البطريركية وأهم كنائس القاهرة والإسكندرية وأديرة القطر المصري، الجزء الأول، ١٣٩٣م، ص ٣٣.

النطرون، القرن الرابع عشر.

٥. مخطوط مسلسل ١٥، لاهوت ٦، بمكتبة كنيسة القديس الشهيد أبانوب بسمنود، ربما يرجع للقرن الرابع عشر.

٦. المكتبة البطريركية بالقاهرة، مخطوط لاهوت ٢٦٢ (سميكه باشا ٤٥٥) القرن الرابع عشر / الخامس عشر، ورقات (٦٥ج-٩٥ظ).

٧. كمبردج إضافي ٤٥٣، ١٤٧١م.

٨. مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة، طقس ٣٦ (سميكه باشا ١٨٥) ١٤٨٤م، ورقات (٢٢٦ظ-٢٥٠ظ).

٩. مخطوط مكتبة الفاتيكان عربي ٤٦٦، القرن السابع عشر.

١٠. لندن عربي ملحقات ١٦/ شرقيات ١٣٢٩، ١٦٧١م.

١١. مكتبة روسيانا (الفاتيكان) ٩٢٤، القرن الثامن عشر ورقات (١ج-٤٤ظ).

١٢. مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة، مقدسة ١١ (سميكه باشا ٣٢) ١٤١٩ش، ١٧٠٢ / ١٧٠٣م.

١٣. مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة، مسلسل ٦١، لاهوت ٣٥٠ (١٢٢ورقة)، ١٤٥٦ش، ١٧٣٩/١٧٤٠م.

١٤. مخطوط بدير السيدة العذراء السريان، مسلسل ٩٢ / ٨٨.

١٥. مخطوط بمكتبة دير الشهيد مرقوريوس بمصر القديمة

(تفسير سفر الرؤيا للانبا بولص البوشي).

المخطوطات التي اعتمدتُ عليها:

١. مخطوط رقم ٢٢ ت (comm. 22, serial 317)، وهو مخطوط من القرن الرابع عشر، يحوي ٨٧ ورقة من القَطْع الصغير (١٦سم x ١٢سم). ولم يذكر الناسخ اسمه، ولكنه ذكر في نهاية المخطوط أنه: "كمل نقل الأبوغالمسيس رؤيا يوحنا الإنجيلي وتفسيره لأبينا القديس الفاضل الرئيس الأسقف أنبا بولص البوشي أسقف مصر وما معها، نيح الله نفسه ورزقنا بركاته أمين".

٢. صورة مخطوط ٦ لاهوت بمكتبة كنيسة القديس الشهيد أبانوب بسمنود، ربما يرجع تاريخه للقرن الرابع عشر، ولا يحوي المخطوط معلومات عن الناسخ أو تاريخ النساخة. وهو يتكون من ٨٤ ورقة. يبدأ نص المخطوط هكذا: [بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد. نبتدي بمعونة ربنا يسوع المسيح بكتب رؤيا الاب القديس يوحنا الانجيلي الذي هو الابوغالمسيس وتفسيرها وما فيها من المعاني الغامضة بركاتها معنا].

٣. صورة مخطوط بالمتحف القبطي، طقس ٣٦ (ترقيم سميكه باشا ١٨٥). يحوي المخطوط قراءات أسبوع البصخة، بما فيها سفر

الرؤيا الذي يُقرأ ليلة سبت الفرح (١٧٠ج – ٢٠٥ج)، ثم يأتي تفسير سفر الرؤيا لبولس البوشي (٢٢٦ظ – ٢٥٠ظ). وفي آخر ورقة من المخطوط (٢٥٠ظ) مكتوب: [قد أمر وأنفق على ترميم هذا الكتاب غبطة سيدنا البابا المعظم أنبا كيرللس الخامس بابا الكرازة المرقسية ١١٢ إلاهنا يديم لنا غبطته عونا وملجآ لعموم الكنايس والفقراء المساكين اللّٰهُمَّ آمين، ١٤ أمشير ١٦٢١. لا تذكر يارب خطايا حقارتي. كاتبه الحقير القمص فيلوثاوس المقاري بمصر].

النص: حاولنا نقل النص حرفياً دون أي تغيير فيه، معتمدين في ذلك على مخطوط دير القديس أنبا مقار، مع عمل بعض التصحيحات الإملائية الطفيفة (وفي أضيق الحدود). وقد أضفنا بعض الكلمات لتوضيح الكلمات الغامضة في النص، ووضعناها بين قوسين (...) مع إضافة شواهد الآيات في الحواشي السفلية. النص الأصلي مستمر كله دون تقسيم أصحاحات، وقد وضعنا تقسيم الأصحاحات كعناوين لسهولة الرجوع لنص سفر الرؤيا.

نص تفسير سفر الرؤيا

[٢ظ] بسم الله الخالق الحي الناطق أستعين
أبتدئ بعون الله سبحانه
بكتب الأبوغالمسيس رؤيا
يوحنا الإنجيلي الحبيب الأعزل
بن زبدي بركاته علينا آمين.

الأصحاح الأول

«أبوغالمسيس يسوع المسيح، الذي أعطاه أن يخبرَ عبيده، بما سوف يكون سريعًا، وأَعْلَمَ بهم وأرسلهم على يد ملاكه يوحنا عبده، (الذي) شهد بكلمة الله، وشهادة يسوع المسيح، بالذي رأى. طوبى لمن يقرأ أو يسمع كلام هذه النبوة، ويحفظ المكتوب فيها، فإن الزمان قريب.

يوحنا كتب إلى السبع كنائس التي بآسيا، النعمة لكم والسلام، من الكائن الدائم [٣ج] الآتي، ومن السبع أرواح الذين أمام الكرسي، ومن يسوع المسيح، الشاهد الأمين، بكر الأموات، ورئيس ملوك الأرض، الذي أحبنا وطهَّرنا من خطايانا بدمه، وصنعنا ملوكًا وكهنةً لله أبيه، الذي له المجد والعز إلى الأبد آمين. هو ذا يأتي على سحاب السماء، وتراه كل الأعين، والذين طعنوه، ويشاهده كل قبائل الأرض. أنا هو الألفه (Α) والأو (Ω)، الأول والآخِر. قال الرب الإله، الكائن الموجود الآتي، ضابط الكل.

أنا يوحنا أخوكم، وشريككم في الضيق، أن الملك والقوة بيسوع المسيح. كنتُ في الجزيرة التي تُسمى بَتْمُس، من أجل كلمة الله، وشهادة يسوع المسيح. [٣ظ] خُطفتُ بالروح يوم الأحد، وسمعت خلفي صوتاً مثل صوت القرن (أي البوق) قائلاً: الذي تراه اكْتُبْه في كتاب، وأَرْسِلْهُ إلى السبع كنائس التي بآسيا، التي هي أفسس واسْمِرْنا وبرْغاموس وتاديرا وصَرْديس وفيلادلفيا واللاذقية» (رؤ١: ١-١١).

التفسير: يَعْني السبع أرواح هم السبع رتب التي للكنيسة، ويعني

بالسبع كنائس السبع مدن الكبار ونواحيها، لأجل جميع المؤمنين، الذين فيها، لأن كل شعب يُسمَّى كنيسةً.

من الرؤيا: قال: «**فالتفتُّ لأجل**[٤٤] **الصوت الذي يكلمني، رأيت سبع منابر ذهب، وفي وسطهم شبه ابن الإنسان، لابساً درعاً متمنطقاً بمنطقة ذهب، وشعر لحيته ورأسه أبيض كالثلج، وعيناه** [٤ج] **كلهيب النار، ورجلاه كالنحاس الْمُبْرِق، كأنه سبك في قامين**[٤٥]**، وصوته كالمياه الكثيرة، وفي يده سبع كواكب، وسيف ذو حدين خارجاً من فيه، ووجهه كالشمس في قوتها**» (رؤ ١: ١٢-١٦).

التفسير: يعني «السبع منابر» التعاليم المضيئة في الكنائس.

«التي في وسطها»، أي باطن معناها: معرفة مجد ابن الله. وسُمي ابن البشر لأجل تجسده.

وقوله «لابس درع» يعني قوته المنيعة. و«المنطقة الذهب» يعني مُلْكه الذي يسود الكل. و«بياض شعره» يعني قِدم أزليته، كما رآه أيضاً بهذا المثال دانيال النبي[٤٦]. و«عيناه كلهيب النار»، أعني شعاع لاهوته، الناظر والْمُطَّلع على كل الأقطار. «ورجلاه [٤ظ] كالنحاس المسبوك»، يعني سُبُله

---

٤٤ في النص: فرأيت، وفوقها بالمداد الأحمر علامة + ومكتوب في الهامش: لأجل

٤٥ أي أتون نار، ومنها كلمة قمينة لحرق الطوب. وكلمة قامين من الكلمة القبطية ⲕⲁⲙⲓⲛⲟⲥ وباليونانية κάμινος، وهي تعني فرن أو أتون أو تنور أو قمينة.

٤٦ دا ٧: ٩.

المستقيمة، التي بلا عيب، طاهرة عادلة في كل شيء. وقوله: «صوته كالمياه الكثيرة»، يعني سلطة أوامره بلا مانع، وكما أن الماء مُحيي لكل النبات والأشجار وكل ذي جسد، كذلك كل من يطيع أوامره، يحيا ويخلُص.

و«السبعة كواكب التي في يده»، يعني ماسك وضابط كل التدابير، وجميع الرئاسات، وكل رتب الخلائق، والخفي والظاهر، لأن الكواكب لها منظر ظاهر وفيها نور غير محسوس. و«السيف الخارج من فمه، مثل سيف ذي حدين» يعني كلمته الماضية القاطعة لكل من يقاومها، كقول بولص الرسول: «إن كلمة الله كسيف ذي حدين»، [ج] وما يتلوه[٤٧].

وقوله: «وجهه كالشمس في قوتها»، لأنه بالحقيقة شمس البر، الذي ذَكره إشعياء النبي[٤٨]، وهو النهار الذي أقْبَل علينا، كقول رسوله بولص: «قد مضى الليل، ودنا النهار»[٤٩]، فلهذا رآه يوحنا بهذا (المنظر).

من الرؤيا: قال: «**فلما رأيتُه وقعتُ تحت رجليه، وصرتُ كالميت، فوضع يده اليمنى عليَّ، وقال: لا تَخَفْ، أنا الأول والآخِر، والحي وصرت ميتًا، وهو ذا أنا حي، إلى دهر الداهرين. معي مفاتيح العمق والجحيم. اكتُبْ كلَّ ما رأيت، فهو سريع أن يكون، أما السبع كواكب التي رأيتهم، والسبع ملائكة التي للسبع**

---

٤٧ عب ٤: ١٢.

٤٨ إش ٦٠: ١٩؛ ملا ٤: ٢.

٤٩ رو ١٣: ١٢.

كنائس، والسبع مناير الذهب، التي رأيتهم هم السبع كنائس» (رؤ ١: ١٧-٢٠).

[٥ظ] **التفسير**: «لما رأى مجدَه المرهوب سقط، وصار كالميت، فوضع يده»، أعنى قوته ومعونته، لأن المناظر التي لله، إذا خاف الإنسان منها، نزع (الله) منه الخوف، وكذلك التي للملائكة أيضاً. كما ظهر الملاك للسيدة، فلما خافت قال لها: «لا تخافي يا مريم»[٥٠]، ومثل ذلك قال لزكريا[٥١]. فأما مناظر الشياطين، فتزيد خوفاً على خوف، وبهذا تُعرف (المناظر) التي لله من التي للشياطين.

فأما قوله: «أنا حي»، لأنه ذو الحياة المؤبدة. وقوله: «صرت ميتًا» لأجل آلامه المحيية عنا. وقوله: «أنا حي إلى الأبد»، يعني إن كان تألم بالجسد ومات، فهو باقٍ حي بقوة لاهوته، لم يزل دائماً بلا انقضاء.

[٦ج] وقوله: «معي مفاتيح العمق والجحيم»، ليس هي مفاتيح محسوسة، بل كما كتب في السفر الخامس من التورية عن قول الله، «إنني أُميتُ وأُحيي، وأُلقي في الجحيم وأُصعد منه»[٥٢].

وقوله عن «السبع مناير، أنها السبع كنائس»، كما تقدم التفسير، إنه

---

٥٠ لو ١: ٣٠.

٥١ لو ١: ١٣.

٥٢ التورية أي التوراة، أسفار موسى الخمسة، تث ٣٢: ٣٩.

ضابط الكل، وماسك الجميع، الخفي والظاهر، الذي يُرى والذي لا يُرى، له المجد إلى الأبد آمين.

الأصحاح الثاني

من الرؤيا: قال: «اكْتُب إلى ملاك كنيسة أفسس، هكذا يقول الضابط، الذي السبع كواكب بيده اليمنى، السالك في وسط السبع مناير الذهب، إني عارف بأعمالك، وتعبك، وصبرك، وأنك لا تقدر (أن) تحتمل الشرَّ، وقد جرَّبت القائلين [٦ظ] **أنهم رسلٌ، فوجدتهم كذبة وليس هم رسلاً، وأنت فقد صبرت واحتملت لأجل اسمي ولم تضجر. ولكني واجدٌ عليك[٥٣]، لأجل تركك المحبة القديمة. فاذكر الآن كيف سقطتَ وتُبْ، وإلا أنا آتي وأزعزع منائرك من مواضعها إذا لم تَتُبْ. ولكن هذا الشيء عندك، أنك أبغضتَ أعمال الشعوب الغريبة[٥٤]، التي أنا أبغضها. من له أذنان سامعتان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب أنا أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة، المغروسة في وسط الفردوس الإلهي»** (رؤ ٢: ١-٧).

التفسير: يعنى «بملاك الكنيسة» رئيس البيعة، والوصية جامعة له ولرعيته، فقَصَدَ السبع نواحي التي [٧ج] كان يوحنا الإنجيلي بشَّر فيها، والوصية جامعة لهم ولكل المؤمنين مثلهم. فابتدأ بذكر الأسقف، الذي كان

---

٥٣ أي لائم لك.

٥٤ تأتي في القبطية ⲛⲓⲕⲟⲗⲁⲓⲧⲏⲥ من الكلمة اليونانية Νικολαϊτῶν النقولاويين، أو أتباع نيقولاوس. ولكن يبدو أن الكاتب قرأها ⲛⲓⲕⲉ-ⲗⲁⲓⲧⲏⲥ وهكذا فهمها بمعنى الشعوب الأخرى أو الغريبة.

بأفسس، لأنه الأول، كما قال لهم بولص: «انظروا لكل الرعية التي أقامكم عليها الروح القدس أساقفة»[٥٥]. فأول ما حذرهم الرسول، ثم ألزم الرعية لهم لأن عيبها يلزمهم، كما في الوصية الرسولية.

فأما قوله: «هكذا يقول الضابط الذي السبعة كواكب بيده اليمنى»، عني يده المنيعة (أي) قوة إلوهيته، الضابطة الكل. لأن اليمين هي القوة، ليست يمينًا محسوسة[٥٦]، بل كما قال داود النبي: «يمينُ الربِّ رفعتني، يمينُ الربِّ صنعت القوة»[٥٧]. [٨٧ظ] وأيضاً مكتوب في التورية[٥٨]: «بقوة ذراعك سحقت المناصبين لنا»[٥٩]. وقوله: «السالك في وسط السبع منائر»، الذي ذكر أولاً أنهم السبع كنائس، يعني أنه حالٌّ في كلِّ مكانٍ بقوة لاهوته المالئ الكافة، محتوي على الكل، ولا شيء يحتويه. فلهذا قال: «إني عارفٌ بأعمالك، وتعبك وصبرك»، يعني أن كلَّ شيءٍ مكشوف أمامه، وعِلْمَه محيطٌ بكلِّ شيءٍ وأعمالنا الصالحة والرديئة. فمَدَحَ صبرَه وتعبه ثم عرَّفه ضعفه البشري، عند احتمال الشرور والبَلْوَى، لكي يتضع، ويطلب المعونة منه.

---

٥٥ أع ٢٠: ٢٨.

٥٦ أي ليست يد مادية أو جسدية.

٥٧ مز ١١٨: ١٦.

٥٨ أي التوراة، أسفار موسى الخمسة.

٥٩ أي أعداءنا، خر ١٥: ١٦؛ مز ٨٩: ١٠.

وقوله عن الرسل الكذبة، شبيهاً بما قال الرسول الإلهي بولس أنهم: «رسل كذبة وأنبياء غدرة[٦٠]، [٨ج] يشبِّهون نفوسهم برسل المسيح» وما يتلو ذلك[٦١]، فقد يجب الحذر منهم. وقوله إنه «واجدٌ عليه لتركه المودة القديمة»، يعني (تَرْكه) الحرارة الأولى المتحركة فينا من جهة النعمة، وأنه لم يَدُمْ فيها، فلهذا قال: «إني واجدٌ عليك»، أي لائمٌ لك، تنازل معنا نحن الضعفاء كصالح ومحب البشر، لم يُعَجِّل علينا بالقضاء، بل أعطانا مُهلةً وسِعَةً للتوبة، ليرينا جوده ومحبته لنا وإرادته إقامتنا.

ثم قال: «اذكر الآن كيف سقطت وتب»، عرَّف كافة الرعية أنه يذكر لكلِّ واحدٍ نوع هفواته، (وأنه يجب أن) يتوب في سببها[٦٢] قبل الوفاة. ثم أضاف القول: «إذا لم تتب أنا آتي إليك، وأُزعزع منائرك من مواضعها»، [٨ظ] أرانا كمثل أبٍ حنون، شفقته أولاً وعتابه؛ وعرَّفنا مثل ملك جبار، نَفَاذ انتقامه، إذا تمادينا على المعصية إلى الوفاة.

ثم عطف وقال: «ولكن هذا الشيء عندك، أنك باغضٌ أعمال الشعوب الغريبة، التي أنا أُبغضها»، يعني أنك باغضٌ الخطيئة التي أنا باغضٌ لها، بل وأنت متهاون بالتوبة، فلهذا لم أرفضك بالكلية، بل أنا

---

٦٠ غادرون.

٦١ ٢كو ١١: ١٣.

٦٢ أي عن أسباب الخطيئة.

أحب أن ترجع عما أنت عليه، كارهًا فيه، لتكون كاملاً، ويظهر برُّك قدامي، ويكون أجرُك مضاعفاً. وقوله له: «أذنان سامعتان فليسمع»، يعني ليس هذا القول لازم لشعب دون شعب، بل لكل من له سَمَعٌ وفهمٌ.

ثم قال: «ما يقوله الروح للكنائس»، يعني روح الله [٩ج] لكافة جماعة المؤمنين.

ثم قال: «من يغلب أنا أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة»، لم يعنِ عليه حرباً محسوسة، بل (عليه أن) يغلب الرذيلة بالفضيلة، وعند ذلك ينال الحياة المؤبَّدة مع الله بلا انقضاء. قال: «التي في وسط فردوس إلهي»، لأن وسط الشيء غاية كماله، (أي) في أحسن ما يكون في الملكوت المؤبَّدة والفردوس الْمُشتَهَى من الكل، ذي الأثمار الفاضلة، الكثيرة الأنواع. وقوله: «إلهي» لأجل تجسده بجسدٍ كاملٍ ذي نفس عقلية، كاملاً مثلنا في كل شيء، ما خلا الخطية.

وسمَّى البشرية إخوته كالمكتوب: «إني أبشِّر باسمك إخوتي»[٦٣]، وأيضاً الرسول يقول: «كما أن الأبناء اشتركوا في اللحم والدم، [٩ظ] كذلك هو أيضاً اشترك في هذه الأشياء مثلهم»[٦٤]. وكما أظهر فعل إلوهيته بقوة الآيات، كذلك أيضاً أظهر نوع تجسده بهذه الأشياء، فهو إلٰه متأنِّس وله

---

٦٣ مز ٢٢: ٢٢.

٦٤ عب ٢: ١٤.

الفعلان جميعًا، الذي يليق باللاهوت والذي يليق بالتجسد أيضًا.

من الرؤيا: قال: «**اكتُب إلى ملاك كنيسة اسْمِرْنا، هكذا يقول الأول والآخر، الذي صار ميتاً وعاش، إني أعرف حزنك ومسكنتك، وعَنَاك، ولم أجد أحداً من الذين يقولون إنهم يهود، وليس هم كذلك، بل مجمع الشيطان. فلا تَخَفْ من الأحزان، الذين يأتون عليك، لأن الشيطان سوف يُلقي قوماً منكم في الحَبْس، ليجرِّبكم ويُضيِّق عليكم عشرة أيام، فكن أميناً** [١٠ج] **إلى الموت، وأنا أُعطيك إكليل الحياة. من له أذنان سامعتان فتسمع ما يقوله الروح للكنائس. والذي يغلب لا يقهره الموت الثاني**» (رؤ ٢: ٨-١١).

التفسير: ذَكَرَ رئيس كنيسة اسْمِرْنا، ونواحيها قائلاً: «هكذا يقول الأول والآخر»، يعني أنه الإله بالحقيقة، الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء. وإذا سمعتَ الألفاظ المتنازلة[٦٥] لأجل التدبير البشري وكيفية التجسد، فلا تَدَعْ من قلبك هذه الألفاظ العالية التي تليق بالألوهية، وهو هذا (أن) الواحد فاعل العجائب (هو نفسه) القابلُ الآلام.

وقوله: «الذي صار ميتاً وعاش»، يعني أنه قَبِل الآلام والموت بالجسد، من غير خيال[٦٦]. وهو الحياة الحي المحيي بقوة لاهوته، الغير متألم في طبعه، غير المائت، كما [١٠ظ] قال الكبير كيرلس رئيس أساقفة

---

٦٥ أي التي تصف تواضع ابن الله.

٦٦ أي أنها آلام حقيقية وليس بالتخيُّل.

الإسكندرية:

[إذ (أن) الرب غير منظور ولا محسوس في جوهر لاهوته، اتحد بجسد بشري ليقبل به الآلام والموت عنا، ولم يتحد به خُلواً من النفس العقلية، بل بنفس عاقلة ناطقة، التي لها قبول الآلام، وملاقاة الموت، فتألم بالجسد، والجسد فهو له بالاتحاد، فلهذا حُسبت له الآلام من حيث الاتحاد، لا من حيث الاستحالة[٦٧]].

وقوله: «إني عارف حزنك» وما يتلوه، يعني أنه عالم بكل شيء كما تقدم القول في التفسير. وأما قوله: «لم أجد أحداً من الذين يقولون إنهم يهود وليس هم يهوداً، بل مجمع الشيطان»، لأن اليهود كانوا يُسمَّون أطهاراً [١١ج] من أجل الختان، الذي يسمونه طهارة، كما تجد الأمم يسمونه بهذا (الاسم) إلى اليوم، وهو بالضد من ذلك، بل إنما هي رمزٌ على تطهير المعمودية المقدسة، كما كتب الرسل الأفاضل أن الرب أعطانا المعمودية عوض الختان[٦٨]، وجسده ودمه عوضاً من لحم الخراف[٦٩]. والرسول الإلهي بولس يَعلم قوة ذلك، فقال: «ليس من انتحل اليهودية هو يهودي، بل اليهودي من كان يهودي السريرة، والختان فهو ختان القلب من تلقاء

---

٦٧ أي بسبب اتحاده بالناسوت وليس بسبب تحول اللاهوت إلى ناسوت.

٦٨ كو ٢: ١١-١٢.

٦٩ عب ٩: ١٢-١٤.

الروح»[٧٠]. عني الرسول باليهودية النقاوة، ليس بالاسم ولا بالختان، بل نقاوة القلب وطهارته، من تلقاء الروح القدس بالمعمودية. فلهذا قال في الأبوغالمسيس: «ليس [١١ظ] هم كذلك بل مجمع الشيطان»، لأنهم تمسكوا بالظلِّ وتركوا الحقَّ، فلهذا استولى عليهم الشيطان، لما خذلهم الله من عنايته، لكفرهم.

ثم شجع الجماعة أن لا تَخَف من الأحزان المترادفة[٧١] عليهم، من أجل فعل الصلاح. ثم عرَّفهم أن الشيطان يجرب قوماً منهم وهم الأقوياء الذين فيهم، ويضايقهم عشرة أيام، لأن العشرة هي عقد[٧٢] العدد، ومنها يبتدئ، فعني (بالرقم عشرة) إلى الوفاة. فبيَّن ذلك قائلاً: «فكن أميناً إلى الموت، وأنا أعطيك إكليلاً». كما قال: «الذي يصبر إلى المنتهى يخلص». ثم أَعْلَمَنا الكافة ما هذا الإكليل والخلاص، فقال: «الذي يغلب لا يقهره الموت الثاني»، كما شهد في الإنجيل أن المؤمنين به العاملين وصاياه [١٢ج] لا يذوقون الموت، بل ينتقلون من الموت إلى الحياة[٧٣].

من الرؤيا: قال: «**اكْتُب إلى ملاك كنيسة برغامُوس، هكذا يقول صاحبُ**

---

٧٠ رو ٢: ٢٩.

٧١ أي المتتابعة.

٧٢ أي كمال.

٧٣ مر ٩: ١.

السيف ذي حدين، قد عرفتُ أنك موضع كرسي الشيطان، وأنك متمسكٌ باسمي ولم تجحد الإيمان بي، وأنك قد ثبتَّ في الأيام التي قتلوا فيها الشاهد الأمين. ولكن عندك أسماء قلائل قد تمسكوا بتعليم بلعام، الذي علم بالَق، أن يلقي الشكوك أمام بني إسرائيل، ليأكلوا ذبائح الأصنام ويزنوا. وهكذا عندك قوم متمسكين بأعمال الشعوب. فإن لم تتب وإلا أنا آتي إليك، وأجازيك بسيف فمي. من له أذنان سامعتان فليسمع، ما يقوله الروح للكنائس. [١٢ظ] الذي يغلب أنا أعطيه من المن المخفى، ولباساً أبيض وعليه اسم جديد مكتوب لا يعرفه إلا الذي أخذه» (رؤ ٢: ١٢-١٧).

التفسير: أمَرَ رئيسَ كنيسة برغاموس قائلاً: «هكذا يقول صاحب السيف ذي حدين»، يعني نفاذ كلمته الماضية، كما يقول الرسول بولس[٧٤]. وقوله: «قد عرفتُ أنك موضع كرسي الشيطان»، عَني بقية القوم الذين عندهم فَضلة عبادة الأوثان، لأن حيث يكون بربا[٧٥] الأصنام، يكون كرسي الشيطان بلا شك. وقوله: «إنك متمسكٌ باسمي» يعني القوم المؤمنين الثابتين في وسط الكفر، بلا ارتياب.

وأما قوله: «إنك ثبتَّ في الأيام التي قتلوا فيها الشاهد الأمين» [١٣ج] عني بهذا (الذي ثَبَتَ) خاصةً الإنجيلي يوحنا، رأس السبع كنائس الْمُشار

---

٧٤ عب ٤: ١٢.

٧٥ بربا من الكلمة القبطية الصعيدية **ⲡⲉⲣⲡⲉ** ومعناها هيكل أو معبد، وتأتي بالقبطي البحيري **ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ**.

إليها، لأنهم مساهموهم في الوصية، هذا الذي ثَبَتَ بجَلَدٍ ومحبة عند صلبوت الرب دون كافة إخوته الرسل، حتى نظر الغاية. وسمَّى الرب ذاته «الشاهد الأمين»، وهكذا أيضاً سمَّاه رسوله بولص قائلاً: «الذي شهد قدام بيلاطس شهادةً حسنة، جاءت في وقتها»[٧٦]، وذلك أنه قال لبيلاطس إن «مملكته ليست عالمية تزول بل أبدية تدوم»[٧٧]، وأنه «لهذا وُلد وجاء إلى العالم»، عني أنه كائن منذ الأبد، قال: «لكيما أشهد بالحق، وكل من هو من الحق يسمع صوتي»[٧٨]. وقال لرئيس الكهنة ومجمع اليهود: [١٣ظ] «إنكم من الآن ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة آتياً على سحاب السماء»[٧٩]. وحتى إلى وقت إسلام[٨٠] النفس أعلن ذاته أنه ابن الله، عندما صرخ بصوت عظيم: «يا أبتاه في يديك أُسلم روحي»[٨١]. وإنما أعلمنا بهذا أن نموت على الحق، ولا نرتاب في شيءٍ ولا نميل إلى الباطل.

(وقد) اتَّبع أثرَه الشاهدُ الفاضل أول الشمامسة استافانُس مقدم الشهداء، عندما أقاموه في المجمع وشهدوا عليه بالزور أنه يجدف على

---

٧٦ ١تي ٦: ١٣

٧٧ يو ١٨: ٣٦.

٧٨ يو ١٨: ٣٧.

٧٩ مت ٢٦: ٦٤.

٨٠ أي تسليم.

٨١ لو ٢٣: ٤٦.

الناموس[٨٢]، فلم يَرَ ذلك الفاضل أن يُقتل على هذا الظن الرديء، فابتدأ من إبراهيم رأس الآباء ومَحَضَ المعنى[٨٣] أولاً فأول إلى موسى واضع الناموس، (بل) وإلى أيامه، بوجيز من القول. [١٤ج] ثم أعلمهم أخيراً أنهم (هم) الذين لم يحفظوا الناموس، بل (وأنهم) مقاومون للأنبياء، ولم يقبلوا مجيء البار القدوس الذي شهدت له الأنبياء، فإنهم لم يزالوا في كل زمان وحين مقاومين للروح القدس، وأنهم قبلوا الوصية ولم يحفظوها، فلهذا مات على شهادة الحق وصار أول الشهداء[٨٤].

وقوله: «عندك أسماء قلائل قد تمسَّكوا بأعمال الشعوب» أعني بقية عبدة الأوثان، فإذا لم يتوبوا، فهو يأتي عليهم بالموت سريعاً ويهلكهم بكلمته، التي هي أحدُّ من سيفٍ ذي حدين. ثم كرز لكل البيع: «من له أذنان سامعتان فليسمع» ليُعلمنا أن الأمرَ واصلٌ لكل المؤمنين.

وقوله: «الذي يغلب أنا أعطيه أن يأكل من المن المخفى» أعني ليس [١٤ظ] كالمن المحسوس الذي أكله بنو إسرائيل الجسدانيون وماتوا[٨٥]، لأن ليس به الغاية. قال: «ولباس أبيض وعليه اسم مكتوب» لم يعنِ

---

٨٢ أع ٦: ١١.

٨٣ أي وضَّح المعنى ودحض التهمة.

٨٤ أع ٧: ١-٦٠.

٨٥ يو ٦: ٤٩.

لباسًا محسوسًا، بل ضياء نفوس الصديقين وأجسامهم معًا في القيامة الجامعة، كما شهد قائلاً: «إن الصديقين يضيئون مثل الشمس في ملكوت أبيهم»[٨٦]، وقوله: «إلا الذي أخذه» كالمكتوب أنه: «لم تر عين ولم تسمع به أذن ما أعده الله لمحبيه»[٨٧]، وبحق أنه يزيد عن الوصف، فلهذا لا يعرف تلك الكرامة على التحقيق إلا الذي ينالها.

من الرؤيا: قال: «اكْتُب إلى ملاك كنيسة تاديرا، هكذا يقول ابنُ الله، الذي عيناه كلهيب النار وقدماه كمثل النحاس المسبوك: [١٥ج] **إني عارفٌ بجميع أعمالك وإيمانك ومحبتك وخدمتك وصبرك، وأن أعمالك الأخيرة أصلح من الأولى. بل أنا واجدٌ عليك لتَرْكِك إزبال[٨٨] القائلة إنها نبية، وهي مودية[٨٩]، وتضل عبيدي ليزنوا ويأكلوا ذبائح الأصنام. وقد أعطيتُها الآن وقتاً لتتوب من زناها، ولم تشأ أن تتوب. وهو ذا أنا ألقيها على سرير الحزن العظيم، هي ومن يتفق معها، إذا لم تتب من أعمالها، وبنوها أهلكهم بالموت. و(هكذا) تعلم كلُّ الجماعات إني فاحصٌ القلوب والكُلى، ومجازي كل واحد كنحو أعماله. وأقول لكم، أنتم الذين بقوا في تاديرا ممن ليس عندهم هذا التعليم، ولم يعرفوا عمق الشيطان، كما** [١٥ظ] **يقولون، إني لا ألقي عليكم**

---

٨٦ مت ١٣: ٤٣.

٨٧ ١كو ٢: ٩.

٨٨ إيزابل.

٨٩ أي مؤدية بمعنى قائدة ومعلمة.

ثقلاً آخر سوى الذي تمسكتم به، أقيموا فيه إلى حين آتي. والذي يغلب أنا أعطيه سلطاناً على الأمم، يرعاهم بقضيبٍ من حديد، ويسحقهم مثل آنية الفخار، كمثل ما أخذتُ أنا أيضاً من الآب. وأعطيه النجم الذي يشرق في أوان الصبح، من له أذنان سامعتان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس» (رؤ ٢: ١٨-٢٩).

التفسير: أوعَزَ إلى رئيس كنيسة ثياديرا قائلاً: «هكذا يقول ابن الله»، أعني (صفة) القِدَم والأزلية، التي له مع الآب. قال: «الذي عيناه كلهيب النار، وقدماه كالنحاس المسبوك»، عَنِيَ أنه فاحص كل البرايا ويطَّلع على الكافة، وأن سبله بلا عيبٍ، فاحص القلوب [١٦ج] والكُلى. قوله: «أعماله» من الإيمان والمحبة والخدمة والصبر. ثم مَدَحَ وقال: «إن أعمالك الأخيرة أصلح من الأولى»، لأجل استقامة أمورهم، ورجعتهم[٩٠] من هفواتهم.

ثم ذكر أنه «واجدٌ عليه» ليس من أجل أعماله أنها رديئة، بل لتركِهِ القومَ العتاة بغير تأديبٍ، وشبههم بأزبال[٩١] الرديئة، وأنه إذا ترك تأديبهم ورخَّص لشعب المسيح عبيد الله أن يخالطوهم، أضلوهم واستمالوهم إلى نحو أعمالهم. فإن هذا واجب على كل الرؤساء، أن يعظوا شعبي ويصلحوهم ويحذروهم من معاشرة الرديئي السيرة، كما يعلِّمنا الرسول

---

٩٠ أي توبتهم.

٩١ إيزابل انظر سفر الملوك الأول: ١٦ إلى ٢١.

قائلاً: «تباعدوا من كل أخ رديء السيرة ولا يسير في الوصايا التي تعلمتموها [١٦ظ] منا»[٩٢].

وقوله: «أعطيتُها وقتاً لتتوب»، أظهر كثرة تحننه وإمهاله له ليوسع لنا التوبة. وقال: «إذا لم تَتُبْ هو يجازيها، ومن يتفق معها في أعمالها»، عَنِيَ بذلك الأمة الرديئة ومن يوافقها من المؤمنين، وذَكَرَ «كلَّ الشعوب»، عني كافة المسكونة، ليعلموا «أنه فاحص القلوب والكُلى»، لا يخفى عنه شيءٌ، وهو ديان العدل وحده.

ثم ذَكَرَ القومَ الساذجين منهم «الذين (لا) يعرفون عُمقَ المجرِّب ولا يخالطون تعليم الأمم الكفرة»، قال إنه «لا يكلفهم مشقةً بل (عليهم أن) يتمسكوا بتعليم الرسل إلى حين مجيئه»، عني ملاقاته بالوفاة. والذي يجده متمسكاً بذلك إلى المنتهى «أعطاه السلطان والعكاز [١٧ج] الجديد» المكتوب في الزبور[٩٣]، عني قوته المنيعة ليرضَّ[٩٤] المقاومين مثل آنية خزف، لأن من شأن العكاز الحديد أن يسحق الخزف بلا صعوبة، وهكذا قوة الله تسحق الأفكار وكل قوة العدو، شبيهاً به، لأنه هو الفاعل في

---

٩٢ ٢تس ٣: ٦.

٩٣ «تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ. مِثْلَ إِنَاءِ خَزَّافٍ تُكَسِّرُهُمْ» (مز ٢: ٩).

٩٤ أي ليحطم ويسحق.

أولياه[٩٥] وعاملي وصاياه إلى الانقضاء، كما قال: «من دوني لا تقدرون على شيء»[٩٦].

وقوله: «كما أخذتُ من الآب»، لأنه بالتجسد صار البكر والمقدَّم لنا في الخيرات، كما يقول الرسول[٩٧].

وقوله: «أعطيه النجم الذي يشرق في أوان الصبح» عَنِيَ المعرفة التي تزيل عنا ظلمة الضلالة، وتكون متقدمةً لإشراق شمس البر في قلوبنا، له المجد إلى الأبد آمين.

---

٩٥ أي قديسيه (أوليائه).

٩٦ يو ١٥: ٥.

٩٧ كو ١: ١٨.

الأصحاح الثالث

[١٣ظ] (٩٨) من الرؤيا: قال «اكتُب إلى ملَك كنيسة صرديس هذا ما يقول[٩٩] الذي معه سبع أرواح الله والسبعة كواكب[١٠٠]، إنني أعرف أعمالك، وأن لك اسم الخلاص، أنك حي وأنك ميت، فكن مستيقظًا مثبتًا للبقية وإلا فأنت ميت. لأني لم أجد أعمالك كاملة عند الاله، اذكر كيف أخذت وضللت، فتُب، فإنك إن لم تتُب وتحترس أنا آتي مثل اللص، ولا تدري [١٤ج] الساعة التي آتي إليك فيها. ولكن لي أسماء قلائل في صرديس الذين لم ينجسوا ثيابهم بامرأة، ويمشون معي بثياب بيض لأنهم مستحقين، الذي يغلب هكذا يلبس ثياب بيض[١٠١] ولا يُمحى اسمهم من سفر الحياة، وأنا أُظهر اسمهم قدام أبي وقدام ملائكته. من له أذنان سامعتان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس».

---

٩٨ لا يرد في مخطوط دير القديس أنبا مقار - الذي اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى - تفسير (رؤ ٣: ١-٦)، وواضح أنها سقطت من الناسخ، وما نورده هنا نقلاً عن مخطوط ٦ لاهوت مكتبة كنيسة القديس الشهيد أبانوب، من ورقة ١٣ ظ حتى ١٥ ظ، مع المراجعة على مخطوط المتحف القبطي طقس ٣٦ (ترقيم سميكه باشا ١٨٥)، حيث يرد نص سفر الرؤيا من ورقة ١٧٤ وجه وظهر، والتفسير من ورقة ٢٣١ظ إلى ٢٣٣ ج.

٩٩ في نص المتحف القبطي: أن هؤلاء هم الذي يقول.

١٠٠ في نص المتحف القبطي: سبع أرواح الله كائنة في يده والسبعة أنجم.

١٠١ في نص المتحف القبطي: يسقط من الناسخ العبارة التي بين كلمتي بيض.

التفسير: يعنى «بالأرواح السبعة» رتب البيعة، و«بالكواكب السبعة» أنه مالك الخليقة وضابطها.

وقوله «أن لك اسماً بأنك حي وأنت مائت» أي ليس فعلك ملائمًا لاسمك. ثم أيقظه في أمر نفسه ورعيته لئلا يكون مائتًا من الجهتين، [١٤ظ] وأكد ذلك بقوله: «فاذكر كيف قبلت وكيف تسمع، فتحفَّظ وتب، وإذا لم تستيقظ فإني آتي كمثل السارق، وأنت لا تعلم في أية ساعة آتي». يعني ساعة الموت كما في الإنجيل[١٠٢].

وعني بالذين «لم يدنسوا لباسهم» الذين حفظوا الحلة الأولى نقية، أعني حلة المعمودية ولم يتدنسوا بالخطية.

وقوله «هؤلاء يمشون معي» أي يتبعوني ويرثون معي في الملكوت، كقوله هائنذا والبنون[١٠٣].

وقوله «لا أمحو اسمه من سفر الحياة» بيَّن ألوهيته، وأشار إلى قوله في التوراة: «إن النفس التي تخطئ قدامي أنا أمحو اسمها من سفري»[١٠٤].

قال: «وأعترف باسمه أمام أبي وملائكته» وهذا نص [١٥ج] قوله في

---

١٠٢ مت ٢٤: ٤٣.

١٠٣ إش ٨: ١٨.

١٠٤ خر ٣٢: ٣٣. (تأتي في نص المتحف القبطي: من سفر الحياة).

الإنجيل عن المؤمنين به ظاهرًا[١٠٥]. فيا لهذه الكرامة التي أنعم بها الربُّ على أصفيائه، وهو كونهم معه مستنيرين بنوره، (فهذا) هو اللباس الأبيض.

«مكتوبة أسماؤهم في سفر الحياة» أي ثابتة في الحياة الخالدة، ما دحًا لهم باعترافه بهم. وكرر اللباس الأبيض لأن الصديقين لما آمنوا أن جسدهم يقام ويبقى مؤبدًا ويدانون فيه، كما قال الرسول، حفظوه نقيًّا لتكون قيامته فاضلة، وبهذا الرجاء سعوا، إذ قال أيوب الصديق في بلواه: «إني مؤمن أن جلدي هذا الذي أحتمل به الأوصاب سوف ينبعث في يوم القيامة العتيدة»[١٠٦]. وكما قال إنه يعترف بمن يعترف به ويعمل وصاياه[١٠٧]، قال أيضًا [١٥ظ] إنه ينكر من أنكره[١٠٨] ويبعد عنه فاعلي الإثم، قائلاً لست أعرفكم[١٠٩].

---

١٠٥ مت ١٠: ٣٢.

١٠٦ أي ١٩: ٢٦.

١٠٧ مت ١٠: ٣٢.

١٠٨ لو ١٢: ٩.

١٠٩ لو ١٣: ٢٧.

[١٧ظ] **من الرؤيا: «وقال اكتُب إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا، هكذا يقول القدوس البار الذي معه مفاتيح أل داود، الذي إذا فتح لا يقدر أحدٌ أن يُغلق، وإذا أغلقَ لا يقدر أحدٌ أن يفتح. إني عارفٌ بأعمالك وإيمانك، وهوذا قد جعلتُ أمامك بابًا مفتوحًا لا يقدر أحدٌ أن يغلقه، وقوَّتك صغيرة، لأنك حفظت قولي ولم تنكر اسمي. وهوذا قد سلمتُ إليك محفلَ الشيطان الذين يقولون أنهم يهود وهم كذبة. فأنا أَدَعهم يأتون ويسجدون أمامك ويخرون تحت قدميك. ويعلمون كلهم أنني أحببتُك. لأنك حفظتَ كلامي وصبري، ولهذا أنا أيضًا أحفظُك من التجارب التي تأتي على كافة** [١٨ج] **المسكونة، ويُجرَّب كلُّ من على الأرض. وأنا آتي سريعًا، فاحفظ الذي معك لئلا ينزع أحدٌ إكليلك. والذي يغلبُ أنا أعطيه (أن يكون) عمودًا في هيكل إلهي، ولا يُلقى خارجًا. وأكتبُ عليه اسمَ إلهي واسمَ مدينة إلهي أورشليم الجديدة الآتية من السماء من الله واسمي الجديد. من له أذنان سامعتان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس»** (رؤ ٣: ٧-١٣).

التفسير: «أَرْسِل إلى رئيس كنيسة فيلادلفيا» التي تفسيرها محبة الإخوة، قائلاً: «هكذا يقولُ القدوسُ البار» أعني أنه القدوسُ وبه يتقدس الكافة، والبار الذي بلا عيب، له السلطان أن يبرر ويشجب[١١٠].

وقوله: «الذي معه مفاتيح أل [١٨ظ] داود» وبيت يعقوب كالمكتوب[١١١]، ولهذا «إذا فتح لا يستطيع أحدٌ أن يغلق»، أعني قوة سلطان ألوهيته، إذا

---

١١٠ أي يدين.

١١١ إش ٢٢: ٢٢.

برَّر لا يقدر أحدٌ على الإشجاب[١١٢]، وإذا ألقى في الحكم لا يقدر أحدٌ أن يخلِّص من يده، ومع هذا فهو عالمٌ بما تقدم وما تأخر.

وقوله: «جعلتُ قدامك بابًا مفتوحاً لا يقدر أحدٌ أن يغلقه»، أعني بابَ التوبة، الذي جعله مفتوحًا قدامنا، لا يقدر أحدٌ على إبطالها. وقوله: «قوَّتك صغيرة» عني ضعف البشرية. ثم أنه مَدَحَه لحفظ قوله وجهاده على اسمه.

وقال: «لذلك هو ذا قد سلَّمتُ إليك محفل الشيطان، القائلين إنهم يهودٌ» (أي) حافظين السُنة «وهم بالضد من ذلك»، لأنهم [١٩ج] لم يقبلوا تجسُّد المسيح الرب. وقوله: «إنه يَدَعهم يسجدون له» أظهر أن بهاء النصرانية[١١٣] يزداد في تلك النواحي ويعظم سلطانهم، حتي يصير أعداءُ الحق خاضعين تحت نيرهم لحفظهم أوامر رسله.

ثم زادهم مديحاً قائلاً: «ولأنك حفظت كلامي وصبري فلهذا أنا أحفظُك من التجارب الآتية على الكافة التي على الأرض»، بيَّن بهذا أعظمَ رجاء: إن الذين يحفظون وصيةَ الله هو يحفظهم من المحن، ويجعل لهم حظًّا في ملكوته.

---

١١٢ الدينونة.

١١٣ أي الكرازة بالمسيحية.

وقوله: «أنا آتي سريعاً» (يُشير إلى) قِلة بقائنا على الأرض وأنه يفتقدنا بالوفاة، الصالح والطالح، فَمَن حَفِظَ الوزنةَ التي معه وتاجر فيها وربح خلُص، ومن تهاون [١٩ظ] نُزعت منه الكرامة المؤبدة.

وقوله: «الذي يغلب يُعطى (أن يكون) عمودًا أبيضَ» لم يَعْنِ عمودَ حجر، بل مجدًا قائمًا ثابتًا إلى الأبد في مدينة أورشليم المستعدة، التي هي الملكوت المستأنفة[١١٤]. وقوله «إلهي» لأجل التجسد. «والجديد» يعني (أن) الأشياء العتيقة (قد) زالت، وكل شيء تجدَّد بالمسيح له المجد.

من الرؤيا: «قال اكتُبْ لملاك كنيسة اللادقية: هكذا يقول الأمينُ الشاهدُ الحق، رئيس خلائق الله. إني عارفٌ بأعمالك، وأنك غير بارد ولا حار بل فاتر، وإلا كنتُ أزيل ذِكرك، لأنك تقول إني غنيٌ وليس أنا محتاجًا لشيء. ولا تعلم أنك ضعيفٌ شقيٌ فقيرٌ عارٍ أعمى عريان. وأنا أشيرُ عليك أن [٢٠ج] **تشتري مني ذهبًا مسبوكًا لتستغني به، وثيابًا بيضًا تلبسها لئلا يظهر سُوء عورتك، وذرورًا[١١٥] تكحِّل به عينيك لكي تبصر. فإني أنا أبكِّتُ وأؤدب الذين أنا أحبهم. فَغِر الآن وتُبْ، لأني هو ذا أنا واقفٌ على الباب وأقرعُ. فالذي يسمعُ ويفتحُ لي البابَ، أدخل معه إلى الوليمة، وهو أيضاً معي على كرسيّ، كما غلبتُ وجلستُ مع الآب على كرسيه. من له أذنان سامعتان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس»** (رؤ ٣: ١٤-٢٢).

---

١١٤ الآتية الأبدية.

١١٥ الذرور ما يُذرُّ في العين وعلى الجرح من دواء يابس (المعجم الوسيط)، ويقصد به هنا الكُحل.

التفسير: «أَوْعِز إلى رئيس كنيسة اللادقية قائلاً: هكذا يقول الشاهد الأمين الحق»، وهذه اللفظة مختصة بالثالوث القدوس، لأن الآب يُسمَّى الحق [٢٠ظ] كما كُتب: «ليعرفوك أنك أنت الإله الحق وحدك»[١١٦]، وعن ذاته قال (المسيح): «أنا القيامة والحق والحياة»[١١٧]، وعن الروح القدس قال: «روح الحق الذي من الآب ينبثق»[١١٨]. ولهذا أثبت المعنى ها هنا أيضاً.

وقوله: «رئيس خلائق الله» لأجل التجسد، كما يقول الرسول بولص: «ليكون الابنُ بكرًا لإخوة كثيرين»[١١٩]. فانظر الابنَ الوحيد كيف صار بكرًا لإخوة كثيرين، لأن **الوحيد** ليس له من يُشْبهه، **والبكر** يدلُّ على إخوةٍ. فهو وحيدٌ بالحقيقة مساوي الآب في الجوهر، وقد صار بكرَ ورئيسَ ومُتقدِّمَ كلِّ الخيِّرات[١٢٠] بالتجسد، وهو باقٍ وحيدَ الآب إذ له شرف اللاهوتية لم يزل.

[٢١ج] فلهذا قال: «إني عارفٌ بأعمالك»، أعني أنه عالمٌ بكل أعمال

---

١١٦ يو ١٧: ٣.

١١٧ يو ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦.

١١٨ يو ١٥: ٢٦.

١١٩ رو ٨: ٢٩.

١٢٠ أي المخلوقات الخيرة.

البشر، وقوله «غير بارد ولا حار» عني (أنه) ليس فيه برودة الأمم ولا قوة حرارة الإيمان بحُسن الأعمال. وعرّفه (أنه) لولا (أن) فيه بقيةَ رجاءٍ، كان يبيد ذِكْره من سفر الحياة.

وقوله: «إنك تقول إني غنيٌّ وليس أنا محتاجًا لشيء» عني إهماله التعليم والبحث على ما يجب به خلاص النفوس، وفاتر النية لأجل ما يجب وينبغي، لتكون السيرةُ فاضلةً ملائمةً لاسم النصرانية. ثم عرّفه أنه بالضد من ذلك لكونه قد قنع بما هو فيه من التهاون وظن أنه الكمال. فقال له: «أنت شقيٌّ فقيرٌ أعمى عريان» وهذه العاهات تختصُّ بالنفس وأنواع فقرها [٢٢١ظ] من ذوات الله.

فقال: «أنا أشيرُ عليك»، يا لهذا التحنن وكيف هو ممزوج بكثرة التنازل والاستعطاف، وهو قوله: أنا أشير عليك، كمثل صديق يشير على صديقه الخاص به بما ينفع نفسه. وما هي المشورة؟ قال: أن تشتري مني لا من غيري. وبأي شيء تشتري؟ إلا بالاتضاع والطلبة. وما الذي تشتري؟ قال: «ذهبًا مسبوكًا»، ومن خصائص الذهب المسبوك أنه لا يوجد فيه شيء من الدَّغل[١٤١] ولا من الخَمَل[١٤٢]، بل إبريز نقيٌّ مصفًّى، عني بهذا الأعمال الفاضلة النقية من كل رياء ومجدٍ فارغ وطلب مجازاة

---

١٤١ الدَّغل: عيبٌ في الأمر يفسده (المعجم الوسيط).

١٤٢ خَمَلَ الرجل: خفي ولم يُعرف (المعجم الوسيط). فالمقصود هنا الأشياء الخفية في الذهب أي الشوائب.

عالمية، بل من أجل الله خاصة تكون أعماله بأسرها. وهكذا يرث [٢٢ج] غنى ملكوت الله التي لا ينالها فقرٌ.

ثم قال: «وثيابًا بيضًا تلبسها لئلا يظهر سوء عورتك» عني بهذا نقاوة النفس والجسم، بالعفة المتشبهة بالله. كما يقول الرسول المنتخب بولس: «أنتم الذي انصبغتم بالمسيح، للمسيح لبستم»[١٢٣].

ثم قال: «وذَرُورًا تكحِّل به عينيك لتبصر» عني النظر الباطن الذي للنفس، إذا قبلت الذرور الذي هو كلام الله، القاطع منها كل غشاوة، التي تسبب لها ظلمة المعصية وتسلك في سبيل غير مستقيمة، وتعثر وتسقط. فالذي يقبل هذه الذرور يضيء جداً بأعمال الفضيلة، ويُصقل عيني عقله، وقلبه يتنقى، ويكمُل عليه المكتوب: «طوبى للنقية قلوبهم فإنهم [٢٢ظ] يعاينون الله» (مت ٥: ٨).

ثم جذب عقولنا كي نقبل كلامه بفرح، ونأخذ تأديبه ببشاشة للمنفعة، فقال: «لأني أبكِّت الذين أحبهم». عني أن الأب لا يؤدِّب إلا ابنه الخاص به ليكون مستقيمًا ويرث كل ما لأبيه، لئلا يصير غريبًا منه. ثم قال: «فَغِر الآن وتُبْ» عني غيرةً على البنوة الفاضلة ليكون ابنَ الإله وشريكًا في الميراث.

---

١٢٣ غل ٣: ٢٧.

ثم عرَّفنا كثرة اجتهاده وعنايته بنا وأنه يريد لنا الخلاص بالحقيقة أكثر مما نريده نحن لأنفسنا، فقال: «لأني هو ذا واقفٌ على الباب وأقرع، فالذي يسمع ويفتح لي أدخل معه إلى الوليمة وهو أيضاً معي». أنظرتَ الآن يا محب الأدب محبَّته لجنسنا، وقوله إني واقفٌ على الباب غير متهاون [٢٣ج] بأمركم، لأنه أسلم ذاته عن الكافة[١٢٤]. وقرعه الباب أعني أنه يقرع أسماعنا بالتعليم دائماً، وهو قوله المحق ما نطق به على أفواه أنبيائه ورسله بتأييد الروح القدس. فالذي يسمع من الأقوال المحيية ويفتح باب قلبه يحل الرب المسيح فيه، كما قال عزّ قائل: «الذي يحفظ وصيتي، أنا والآب نأتي وعنده نتخذ المنزل»[١٢٥]. وقد ذكر في الإنجيل: «طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم وقرع يفتحون له للوقت» وما يتلو ذلك[١٢٦]. وعني بالوليمة الملكوت، التي أعدها الرب لحافظي وصاياه.

وقوله: «الذي يغلب» عني قهر الرذيلة بعمل الفضيلة. قال: «أنا أعطيه أن يجلس معي على كرسيّ»، عني أنه يملك معه إلى الأبد. وقال أيضاً

---

١٢٤ رو ٤: ٢٥؛ أف ٥: ٢.

١٢٥ يو ١٤: ٢٣.

١٢٦ لو ١٢: ٣٦.

[٢٤٣ظ] كما يقول الرسول: «إنَّا إذا صبرنا معه سنملك معه»[١٢٧]، وقال أيضاً: «ندخل حتى نتجاوز حجاب الباب، موضع سَبَقَ ودخل بدلنا يسوع وصار رئيس كهنة إلى الأبد»[١٢٨]، عني بهذا التجسد. وكذلك قال الرب له المجد: «كما غلبتُ وجلستُ مع الآب على كرسيه»، هذه اللفظة قيلت على التجسد الذي به غلب الشيطانَ وداس الموتَ وسبى الجحيمَ وفتح الفردوسَ، وهيأ لنا طريقًا إلى الملكوت، وأعطى لنا سبيلاً أن نغلب بمعونته، ثم أصعد الجسد الذي كان ساقطًا تحت الهاوية إلى العلا سماء السموات، فوق الملائكة والرؤساء والقوات، وأخضع تحت قدميه كل شيء[١٢٩]، له المجد دائماً.

---

١٢٧ ٢تي ٢: ١٢.

١٢٨ عب ٩: ١٢.

١٢٩ أف ١: ٢١-٢٢.

الأصحاح الرابع

من الرؤيا: قال: «**ثم بعد هذا نظرتُ بابًا في السماء** [٤:٢ج] **مفتوحًا. والصوتُ الأول الذي كلَّمني الذي سمعتُه كمثل صوت القرن قال لي: اصعد إلى ها هنا لأريك ما يكون بعد هذا. فَسِرتُ بالروح ورأيتُ كرسياً في السماء، والجالسُ عليه يضيء مثل حجر الْمَها والياقوت، ونهراً ما حول الكرسي كمثل الزبرجد، وحول الكرسي أربعة وعشرين كرسيًّا وأربعة وعشرين قسيساً جلوساً على الكراسي، لابسين ثيابًا بيضًا، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب، وبروقٌ تخرج من الكرسي وأصواتٌ ورعدٌ، وسبعة مصابيح نار محيطة بالكرسي، الذين هم سبع أرواح الله**» (رؤ ٤: ١-٥).

التفسير: «الأربعة والعشرين قسيساً» هم روحانيون ملائكة، وسموا بهذا الاسم للخدمة التي هم قائمون [٤:٢ظ] بها، وعلى أيديهم ترتفع صلوات القديسين، ويشفعون من أجل العالم. وقوله إنهم «جلوس على كراسي» يدل على كرامتهم.

وهؤلاء أصحاب الكراسي الذين ذكرهم باسيليوس في القداس عندما ذكر التسع رتب الروحانيين القائمين أمام الله، قائلاً: «أنت الذي قيامٌ قدامك الملائكة ورؤساء الملائكة والرؤساء والسلاطين والكراسي

والأرباب والقوات»[١٣٠]، ثم ذكر بعدهم «الكاروبيم والسارافيم». وقد أعلمنا حقيقة ذلك الرسول بولص المنتَخب في رسالته لقولاسايس[١٣١] إذ يقول عن الابن الخاص أنَّ: «به خلق كلّ شيء في السماء وعلى الأرض، من ذوي الكراسي والأرباب والرؤساء والمسلَّطين وكل شيء [٢٥ج] بيده وبه خُلق، وهو قبل الأشياء كلها. وبه ثبات كل شيء. وهو رأس جسد الجماعة، والبكر في الانبعاث من بين الأموات، ليكون مُقدَّمًا في كل شيء، لأن التمام كله فيه وبه»[١٣٢] (كو ١: ١٦-١٨).

من الرؤيا: «ورأيتُ قدام كرسي الله كمثل نهر زجاج خارج بشبه الْمَها وفي وسط الكرسي الأربعة حيوانات، الأول يُشبه الأسد، والثاني يشبه الثور، والثالث يشبه الإنسان، والرابع يشبه نسراً طائراً. وكل واحد منهم مملوءًا عيونًا من أظافيرهم[١٣٣] إلى داخلهم. ولكل منهم ستة أجنحة، ولا يفترون قائلين قدوس قدوس قدوس الرب الصباؤوت، الكائن الذي لم يزل الآتي. وإذا قال الأربعة حيوانات هذا المجد للجالس على الكرسي الحي [٢٥ظ] إلى الأبد، يَخُرُّ على وجوههم الأربعةُ والعشرون قسيسًا أمام الكرسي، ويسجدون أمام الحي

---

١٣٠ كتاب الخولاجي المقدس، أي كتاب الثلاثة قداسات، ١٩٠٢، ص ٣١٦-٣١٧.

١٣١ أي رسالته لأهل كولوسي.

١٣٢ كو ١: ١٦-١٨.

١٣٣ أظفار الجلد: ما تكسر منه فصارت له غضون (المعجم الوسيط) فالأظفار هنا بمعنى الجلد، أي من خارجهم إلى داخلهم.

إلى الأبد، ويتركون أكاليلهم أمام الكرسي قائلين: أنت المُستحقُ أيها الرب إلهنا المجدَ والكرامةَ والقوة، لأنك خالق الكل بمشيئتك. ورأيتُ عن يمين الجالس على الكرسي كتابًا مكتوبًا داخل منه وخارج، مختومًا بسبعة خواتيم. ورأيتُ ملاكًا شديدًا يصرخ بصوتٍ عالٍ: من هو أهلاً أن يفتح هذا الكتاب ويفك هذه الختوم؟ فلم يقدر أحدٌ مِن مَن في السماء على فتح الكتاب ولا (أن) ينظر إليه» (رؤ ٤: ٦-٥: ٣).

التفسير: «الكتاب» هو سرُّ تدبير أزمان العالم، فلم يقدر على ذلك إلا خالق الكل. «والسبع خواتيم» سرٌّ على كمال العالم، وهي سبعة ألف سنة، وفي كل خاتم منها، الذي (يحدث) في تلك الألف سنة [٢٦ج] أولاً بأول.

الأصحاح الخامس

من الرؤيا: «وكانوا يبكون[١٣٤] جميعُهم لأنه لم يكن فيهم أحدٌ يستحق أن يفتح ذاك الكتاب ولا (أن) ينظر ما فيه. فأتى إليّ أحد القسوس الروحانيين فقال لي: لا تبكِ، قد غَلَبَ الأسدُ الذي من سبط يهوذا، وأصل داود، وهو الذي يفتح هذا الكتاب ويفك ختومه. ورأيتُ في وسط الكرسي والقسوس الروحانيين والأربعة حيوانات الغير متجسدة، خروفًا واقفًا مذبوحًا، وله سبعة قرون وسبع عيون، الذين هم سبع أرواح الله، التي يرسلها إلى كافة الأرض» (رؤ ٥: ٤-٦).

التفسير: «أحدُ القسوس» هو أحدُ القوات العقلية الغير متجسدة، أصحاب الكراسي.

وقوله ليوحنا: «لا تبكِ، قد ظهر الأسد من سبط يهوذا»، [٢٦ظ] مثل قول يعقوب إسرائيل ليهوذا ولده، نبوة على سيدنا المسيح: «إنك يهوذا ولدي فرخ الأسد، إذا رقدتَ من يستطيع أن يوقظك»[١٣٥]، عني موت

---

١٣٤ تأتي في النص اليوناني: فصرت أنا أبكي καὶ ἔκλαιον لكنها تأتي في القبطي البحيري فكانوا يبكون جميعهم ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲁⲩⲣⲓⲙⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ، وتتفق الترجمة القبطي الصعيدي مع النص اليوناني ⲁⲛⲟⲕ ⲇⲉ ⲁⲓⲣⲓⲙⲓ.

١٣٥ تك ٤٩: ٩.

الرب وقيامته. كما قال الرب: «لي سلطانٌ أن أضع روحي، ولي سلطان أن آخذها أيضاً»[136]، وهو الذي غلب وقهر العدو المضاد لجنسنا بآلامه المحيية[137]، وله السلطان على كل الأزمان[138]، لأنه خالق الأوقات وهو قبل كل زمان[139].

وقوله: «رأيتُ خروفًا مذبوحًا»، فمعلوم أن الخروف غير الأسد، وقد سماه بهذين الاسمين. فهو خروفٌ بحق لأجل دعةِ قلبهِ ورَفْعِهِ ذاتَه عنا قربانًا مقدسًا، كنبوة إشعياء: «كمثل خروف سيق إلى الذبح»[140]. ويوحنا المعمدان يقول: «هذا حمل الله الذي يحمل خطايا [٢٧ج] العالم»[141].

وهو «أسدٌ» بحق لأنه غَلَبَ وقَهَرَ بالصليب المقدس أولئك الذي لا يُغلبون بسلاح جسداني[142]، وأعطانا بهذا مثالاً أننا بالوداعة والاتضاع نغلبُ المعاندَ لجنسنا. كما قال: «تعلَّموا مني فإني وديعٌ وساكنُ القلب،

---

١٣٦ يو ١٠: ١٨.

١٣٧ كو ٢: ١٥.

١٣٨ ١بط ٥: ١١.

١٣٩ كو ١: ١٧.

١٤٠ إش ٥٣: ٧.

١٤١ يو ١: ٢٩.

١٤٢ كو ٢: ١٥.

وتجدون راحة لنفوسكم»[١٤٣]

وقوله: «قائماً مذبوحاً»، ومعلوم أن الذي يُذبح يموت، فأما هذا فإنه قائمٌ حيٌّ قاهرٌ غير مغلوب، عني أنه وإن كان تألم ومات عن كافتنا بالجسد المأخوذ منا، فهو باقٍ حيٌّ بقوة لاهوته لم يزل. وإن كان ظهر متجسدًا فله شرف الربوبية أزليًّا مع الآب والروح.

وأما قوله: «سبعة قرون» عني رأس أزمان العالم بأسرها، السبعة آلاف [٢٧ظ] الذين كانوا منها، والذين هم مزمعون أن يكونوا ويكملوا على يديه، لأنه «الأول والآخر» كما قال[١٤٤].

وقوله: «له سبع عيون الذين هم سبع أرواح الله»، عني المواهب المختلفة الأنواع، التي تُعطى بهذا الروح الواحد، كما ذكر بعد ذلك قائلاً: «الذي يرسله في كل الأرض» عني أنه روح فاعل بسلطان وقوة واقتدار، لأنه منبثقٌ من الآب بلا ابتداء، مستقرٌّ في الابن بوحدانية، بلا انتهاء. إذ الابن له كل ما للآب، مساو له في الجوهر، ولا يُميَّز إلا في الخواص لا غير، وهي الأبوة والبنوة والانبثاق، وهو إذًا واحدٌ في كل شيء،

---

١٤٣ مت ١١: ٢٩.

١٤٤ رؤ ١: ١١.

في الفعل والقوة والضباطة[١٤٥] واللاهوتية والأزلية، بلا [٢٨ج] تجزء، لاهوت واحد غير مفترق، له المجد دائماً.

من الرؤيا: قال: «**فأتى وأخذ الكتاب من يمين الذي هو جالس على الكرسي. فلما أخذ الكتاب، خرَّ له الأربعة حيوانات، والأربعة وعشرون قسيسًا، وسجدوا أمام الحمل، ومع كلٍّ واحد منهم قيثارة وجامات ذهب مملوءة بخورًا، وهو صلوات القديسين**» (رؤ ٥: ٧-٨).

التفسير: عني «أخذه الكتاب من الجالس على الكرسي» السلطانَ الذي له مع الآب دائمًا، وأنه مسلطٌ على الأزمان وعالمها. وقوله: «خرَّ له الكاروبيم والقسوس» بيَّن لاهوت الكلمة المساوي مع الآب في الضباطة والأزلية، وهو [٢٨ظ] خالق كل شيء كما يقول الإنجيل والرسول أن «به خلق كل شيء وبغيره لم (يكن) شيء مما كان»[١٤٦].

من الرؤيا: قال: «**وسبَّحوا تسبيحًا جديدًا قائلين: أنت المستحقُّ أن تأخذ الكتابَ وتفك ختومه، لأنك اشتريتنا بدمك من كلِّ قبيلة ولسان وأمة وشعب، وصنعتهم لإلهنا ملوكًا وكهنة تملك على الأرض. ورأيتُ وسمعتُ صوت ملائكة كثير حول الكرسي مع الحيوانات والأربعة وعشرين قسيسًا، عددهم ألوف ألوف وربوات، يصرخون بصوت عال قائلين: مستحق الخروف الذي ذُبح**

---

١٤٥ أي القدرة على كل شيء وتدبير كل الخليقة، ضابط الكل.

١٤٦ يو ١: ٣.

القوة والغنى والحكمة والكرامة والمجد والبركة. وكل الخلائق أجمع الذين في [٢٩ج] السماء والأرض والبحار وما فيها سمعتهم يقولون للجالس على الكرسي: البركة والعز والكرامة لك إلى الأبد. وقال الأربعة حيوانات: آمين. وخروا القسوس وسجدوا على وجوههم» (رؤ ٥: ٩-١٤).

الأصحاح السادس

(من الرؤيا): «وبعد هذا رأيتُ الحَمَلَ لما فكَّ أحد الخواتم سمعتُ أحد الحيوانات يصرخ بصوت كمثل الرعد قائلاً: تعالَ. فرأيتُ فرسًا أبيض ومع الراكب عليه قوسٌ، وقد أُعطي أكليلاً وخرج وقهر وغلب.

ولما فكَّ الخاتم الثاني سمعتُ الحيوان الثاني يقول تعالَ. فرأيتُ فرسًا أحمر جميعه كمثل النار، والجالس عليه أُعطي له أن ينزع السلامة من على كل الأرض، لكي يقتلوا بعضُهم بعضًا. وأُعطى له سيفًا عظيمًا.

ولما فكَّ [٢٩ظ] الخاتم الثالث سمعتُ الحيوان الثالث قائلاً تعالَ. فنظرتُ وإذا فرس أسود، وراكبه في يده ميزان. وسمعتُ صوتًا شديدًا في وسط الأربعة حيوانات مثل صوت نسر طائر قائلاً: مُدى[١٤٧] قمح بدينار وثلاثة أمداد شعير بدينار، ولا تضرَّ الخمرَ والزيتَ شيئًا.

ولما فكَّ الخاتم الرابع سمعتُ الحيوان الرابع يقول تعال. فرأيتُ وإذا فرسٌ أخضر، وراكبه اسمه الموت، والجحيم يتبعه. وأُعطي له سلطانًا على رُبع الأرض ليقتلهم بالسيف والجوع والموت وسباع الأرض.

ولما فكَّ الخاتم الخامس رأيتُ تحت المذبح أنفسَ الناس الذين قُتلوا من

---

١٤٧ المُدُّ: مكيال قديم... وتقديره بالكيل المصري حوالي نصف قدح (المعجم الوسيط ص ٨٩٣).

أجل كلمة الله والشهادة التي معهم، قائلين بأصواتٍ عاليةٍ: حتى [٣٠ج] **متى أيها السيدُ القدوس لا تحكم وتنتقم من الذي ظلمنا وعن دمنا من سكان الأرض. فأُعطي لكل واحد منهم لباسًا أبيض، ثم قيل لهم لكيما يستريحوا زمنًا يسيرًا حتى يكمل نُظراؤكم العبيد إخوتكم الذين يقتلون مثلكم»** (رؤ ٦: ١-١١).

✝ **التفسير**: الخاتم الأول هو الألف الأول من سبي العالم. وفيه آدم وشيث وأنوش ومن هم مثلهم. جيلٌ بار، فلهذا قيل إن «الفرس أبيض في منظره»، أعني جميلَ فِعلهم قدام الله، وقهر الرذيلة بعمل الفضيلة.

والخاتم الثاني (يشير إلى) الألف الثاني. قال إن (لونَ) «الفرس كلون النار»، عَنِي القومَ الذين تعلَّقوا بفعل الآثام في حياة نوح، فأوجبوا عليهم غضب الله كمثل النار، [٣٠ظ] ونزع منهم سلامه. كقول الله لنوح: «إن روحي لا يحل على هؤلاء القوم لأنهم جسد»[١٤٨] ، أعني أنهم تبعوا أغراض الجسد. وقوله «قتلوا بعضهم بعضًا» لأنهم سببوا لبعضهم البعض السقوط في الخطايا بغير تورع، فصاروا سبب هلاك بعضهم البعض. لأن من آدم إلى الطوفان ألفي ومائتي وأربعين سنة، فكان خطأهم في أعقاب الألفين والبقية كان الله يمهلهم بأناة منه لتحننه.

والخاتم الثالث (يشير إلى) الألف الثالث. قال إن «الفرس أسود في منظره» عني أفعال أولئك قدام الله، لأن في ذلك الزمان عبد الناس

---

١٤٨ تك ٦: ٣.

الأوثان، فكانت بحق أفعالاً مظلمة بعيدةً من النور والضياء. وكان ذلك بعد [٣١ج] بنيان البرج[١٤٩] عندما تفرَّق الناس وكثروا. لأن من آدم إلى بنيان البرج ألفي وثمان مائة سنة، فكانت عبادتهم للأوثان في أعقاب الألف الثالث. ثم إن الله دعا إبراهيم بعد بنيان البرج بستمائة سنة وأربعين سنة، وأخرجه من بيت أبيه ومن جنسه بأسره عبده الأوثان، وجاء به إلى أرض القدس المشار إليها بالخيرات، (ليست خيرات مادية، بل) لأجل ما كان مزمع أن يكون فيها، وهو آلام الرب المحيية وقيامته المقدسة، التي كان بها خلاص الكافة.

وقوله: «كان بيد راكب الفرس ميزان والصوت الذي ذكر به القمح والشعير»، لأن الله ضربهم بالغلاء في تلك الأيام والفناء وقصر الأعمار وموت الأطفال [٣١ظ] والبنين قدام آبائهم، لأن المكتوب في سفر التوارة أن الغلاء بدأ يستمر إلى أيام إبراهيم وقتاً بعد وقت، فنزل إبراهيم إلى أرض مصر وإلى أبيمالخ[١٥٠]. وأما موت الأبناء قدام آبائهم فقد أظهر ذلك سفر الخليقة[١٥١] من أن أخا إبراهيم أبا لوط مات في حياة أبيه، وهذا لم يبينه الكتاب على الإطلاق، إلا أنه أول ولد مات قدام أبيه. ومع هذا بأسره لم يتأدبوا لكثرة جهلهم بمعرفة الله.

---

١٤٩ أي برج بابل.

١٥٠ تك ١٢: ١٠؛ ٢٠: ١.

١٥١ أي سفر التكوين.

والخاتم الرابع هو الألف الرابع. فذكر أن الفرس أخضر لأن فيه أعطي الناموس، لأن من آدم إلى موسى ثلاثة آلاف وثمانمئة وثمانون سنة وكان الناموس. وقوله «راكبه اسمه الموت» عني أنه حسن في منظره لمن عمل به، ومن تعداه يُقتل بالعدل قتلاً جسدانياً بالموت كما يأمر فيه. «والجحيم يتبعه» عني عقاب الله أخيرًا لكل من (يتعدى الناموس). [٣٢ج] لأنه كما أن الناموس جسداني كان ينتقم جسدانيًّا، (وذلك) قبل ناموس الكمال الذي كان بتجسد المسيح الرب الذي أُظهر بعد ناموس موسى بألف وستمائة وعشرين سنة، وهي كمال خمسة آلاف وخمسمائة سنة للعالم.

وقوله: «أعطي الراكب عليه سلطاناً أن يقتل ربع الأرض بالسيف والجوع والموت والسباع» عني بهذا الانتقام النقمات التي أصابت غير المطيعين للأنبياء، نبياً بعد نبي في تلك الأيام، من حرب الملوك كما كتب عنهم. والغلاء والضربات التي كان يضربهم بها ليبيدهم، ووحوش الأرض يعني ملوكها ورؤساءها الكافحة لهم. وقوله «ربع الأرض» لأن الضربات لم تذيع[١٥٢] [٣٢ظ] في كل المسكونة بالسوية. ولم يقصد الله بها إبادة البشر بل إبادة الشر وزواله من بني البشر.

والخاتم الخامس هو الألف الخامس. ذكر فيه أنه رأى «تحت المذبح

---

١٥٢ أي لم تنتشر.

أنفس الذين قتلوا من أجل كلمة الله والشهادة». عني بهذا الذين قتلوهم الملوك الكفرة أيام العتيقة[١٥٣] قبل تجسد الرب، مثل منسى ملك يهوذا لما عبد الأوثان وقتل جمعًا كثيرًا ونشر إشعياء النبي[١٥٤]. وكذلك أنطياخس ملك أنطاكية الذي قتل جماعة من بني إسرائيل لحفظهم كلمة الله ورجائهم لمجيء المسيح المخلص، وقتل الطوبانية اشموبيت وسبع بنيها كل [٣٣ج] واحد منهم بعذاب مختلف قدامها، وقتلها أخيرًا[١٥٥]. وغير هؤلاء في الأجيال المختلفة كثيرٌ جداً كما ذكر في كتب المقابيين الثلاثة فنختصر في ذلك.

وقوله «إنهم طلبوا من الإله أن ينتقم عن دمهم فدفع لهم لباسًا أبيض» عني عربون النياح. ثم «أمرهم أن يصبروا حتى يكملوا أخوتهم الشهداء مثلهم»، أعني الذين صاروا بعد التجسد، كما كتب بولس الرسول في رسالته للعبرانيين عن هؤلاء قائلاً: «هؤلاء الذي ثبتت لهم الشهادة بإيمانهم لم ينالوا الوعد، لأن الله قدَّم النظر في منفعتنا نحن، لئلا يُكملوا دوننا»[١٥٦]، لأن التمام والكمال والحياة والخلاص [٣٣ظ] بتجسد الرب له المجد إلى الأبد، هذا الذي كمَّل أصفياءَه بكل بهاء ومجد، الذين

---

١٥٣ أي العهد القديم.

١٥٤ ٢مل ٢١: ١٦.

١٥٥ سفر مكابيين الأول الأصحاح الأول، ومكابيين الثاني الأصحاح السابع.

١٥٦ عب ١١: ٣٣-٤٠.

هم خواصه رسله الموالي السادة الأطهار، الأفاضل التامين أئمة كل المسكونة، وبعدهم شهدائه وقديسيه، ثم ألحق هؤلاء أيضًا معهم، ولم ينسَ تعبهم في الأجيال الماضية بين أولئك الأشرار، ليَكمل قوله أن: «الأولين يصيرون آخرين والآخرين أولين»[١٥٧]، نمجد صلاحه ونشكر نعمته إلى الأبد آمين.

من الرؤيا: قال: «**ولما فكَّ الخاتم السادس، كانت رَجفةٌ عظيمة. صارت الشمسُ سوداءَ كالشعر، والقمرُ كالدم. وتساقطت النجومُ من السماء على الأرض كورق التين إذا** [٣٤ج] **تساقط من الريح العاصف. وطُويت السماءُ مثل السِّجل. واضطرب كلُّ جبلٍ وتلٍّ والجزائر من مواضعها. وجميعُ ملوك الأرض ورؤساء الألوف والأغنياء والأقوياء، وكل الأحرار والعبيد، اختفوا في الكهوف وتحت الصخور والجبال قائلين للصخور غطُّونا والجبال اقعوا علينا وغطُّونا من قدام الجالس على الكرسي، ومن غضب الحمل الحقيقي، لأن يوم غضبه العظيم قد دنا، ولا يستطيع أحدٌ (أن) يقف أمامه**» (رؤ ٦: ١٢-١٧).

التفسير: عني «بالخاتم السادس» الألف السادس، الذي فيه كان ظهور الرب متجسداً. وعني «بالرجفة العظيمة» وقت صلبوته، [٣٤ظ] وكان اضطرابٌ عظيمٌ جدًا في العناصر لما رأت خالقها على الصليب: الشمسُ أظلمت، والقمرُ لم يعطِ ضوءَه، والجو اضطَّرب، والأرضُ تزلزلت[١٥٨].

---

١٥٧ مت ٢٠: ١٦.

١٥٨ مت ٢٧: ٥١-٥٣.

وعني «بتساقط النجوم» المخفيين المقدسين كيف نظرت باريها ولم تبلغ مُرادها. وقوله «طُويت السماء» عني كف يد القوات التي فيها عن هلاك الأرض من عليها. وعني «بالجبال» الملوك غير المطيعين ورؤساء الشياطين. «والجزائر» الذين هم في نزوة العالم ولم يخضعوا للإيمان فإنهم يزولون سريعاً ويبيدون من الحياة المؤبدة. وبيَّن «الزلزلة» التي كانت وقت الصلبوت، ثم والمزمعة أيضاً عند مجيئه في انقضاء الزمان، [٣٥ج] وإنه ستكون شدة عظيمة، كما قال بولس الرسول: «الذي زلزل صوتُه الأرضَ مرةً وأوعد أنه يزلزلها أيضاً ثانية، وليس الأرض فقط بل والسماء أيضاً»[١٥٩]، أعني في القيامة الجامعة للكل. وإن كان زلازل كثيرة تحدث، لكن لم تكن مثل زلزلة الصلبوت، لأن تلك عمَّت الأرضَ بأسرها، ولم يخلُ منها موضعٌ واحدٌ كما شهد بذلك ديوناسيوس الأريوباجيس تلميذ بولس الرسول، وحتى إلى أساسات العُمق اضطربت[١٦٠].

---

١٥٩ عب ١٢: ٢٦.

١٦٠ ميمر ديونسيوس الأريوباغي (من كتابات القرن الخامس الميلادي)، اعتادت الكنيسة أن تقرأ هذا الميمر بعد الساعة السادسة يوم الجمعة العظيمة (كتاب دلال وترتيب جمعة الآلام وعيد الفصح المجيد، القمص فيلوثاؤس المقاري والقمص برنابا البرموسي والمعلم ميخائيل جرجس، ١٩٢٠م، ص ١٣٤. نشرته مكتبة المحبة في كتيب بعنوان: مخطوط ميمر ديوناسيوس الأريوباغي).

الأصحاح السابع

من الرؤيا: قال: «**ومن بعد هذا رأيتُ أربعة ملائكة وقوفًا على أربع زوايا الأرض، يمسكون الأربع رياح أن لا تهبَّ على الأشجار** [٣٥ظ] **ولا على البحر ولا على الأنهار. ورأيتُ ملاكًا آخر قد أتى من مشارق الشمس، ومعه خاتم الله الحي، صارخًا بصوتٍ عال للأربعة ملائكة الذين أعطوا إهلاك الأرض والبحار قائلاً: لا تفسدوا الأرض ولا البحار ولا الأشجار حتى نُوسم عبيد الله على جباههم. وسمعتُ عدد من وُسم على جبهته مائة ألف أربعة وأربعين ألفًا من أسباط بني إسرائيل. من سبط يهوذا اثنا عشر ألفًا، ومن سبط روبيل اثنا عشر ألفًا، ومن سبط جاد اثنا عشر ألفًا، ومن سبط نفتاليم اثنا عشر ألفًا، ومن سبط دان اثنا عشر ألفًا، ومن سبط سمعون اثنا عشر ألفًا،** [٣٦ج] **ومن سبط لاوي اثنا عشر ألفًا، ومن سبط ايساخر اثنا عشر ألفًا، ومن سبط زابلون اثنا عشر ألفًا، ومن سبط أشير اثنا عشر ألفًا، ومن سبط يوسف اثنا عشر ألفًا، ومن سبط بنيامين اثنا عشر ألفًا، الذين وُسموا**» (رؤ ٧: ١-٨).

التفسير: ذَكَرَ الملائكة الذين هم مسلَّطون من الله على هلاك الأرض، وأنهم أرادوا هلاكها لأجل تجرؤ الخليقة على خالقها في وقت الصلبوت، فمنعهم تحنن الرب قائلاً: حتى يَكْمُل الزمان ويتم جهاد عبيده المصطفين لإرث الحياة، ويَكْمُل أيضًا تدبير الخلاص بالقيامة المقدسة. ثم ذَكَرَ «عدة الذين وسموا [٣٦ظ] مائة ألف أربعة وأربعين ألفًا».

وقد ذَكَرَ (مُفَسِّرٌ) آخَرُ أن الأطفال الذين قتلهم هيرودس لم يبلغ عددهم هذه العدة[١٦١]. ولم تكن تشتمل على الاثنى عشر سبطًا. لأنهم كانوا من بيت لحم خاصة، ونواحيها، كما ذَكَرَ الإنجيل المقدس، وهي أرض يهوذا أحد الأسباط، فلم يقدر يزيد على هؤلاء بشيء. بل الذي وُجد عندنا في التفسير أن الإنجيلي يوحنا أبصر بالروح كافة الذين كملوا في العتيقة[١٦٢] من الآباء والأنبياء والأطفال الذين أهلكهم فرعون في البحر كما ذكرت التورية[١٦٣]، أنه كان يلقيهم في اليم لئلا يعيشوا لأجل كُفره، (بينما) بنو إسرائيل يعرفون الله؛ مع الذين قتلهم منسا[١٦٤] [٣٧ج] وأنيطاخس[١٦٥] وبقية الملوك الكفرة، وهيرودس أيضاً ببيت لحم يهوذا[١٦٦]، وهم مُصْطَفون أطهار فضلاء، وكانت (أن) جُملة هذه العدة وُزعت على القبايل فصار لكل قبيلة اثنا عشر ألفًا.

من الرؤيا: قال «ومن بعد هذا رأيتُ جمعًا كبيرًا لا يقدر أحدٌ (أن) يحصي عدده من كل أمةٍ ومن كل قبيلةٍ وكل شعبٍ وكل لسانٍ، قيامًا أمام الكرسي قدام

---

١٦١ أي هذا العدد.

١٦٢ أي في العهد القديم.

١٦٣ أي التوراة، سفر الخروج ١: ١٦ .

١٦٤ ٢مل ٢١: ١٦.

١٦٥ سفر مكابيين الثاني.

١٦٦ مت ٢: ١٦.

الحمل، عليهم لباس أبيض، وبأيديهم سعف، ويصرخون قائلين: الخلاص لإلهنا الجالس على الكرسي إذ هو الحمل الحقيقي» (رؤ ٧: ٩-١٠).

التفسير: عني «الجمع» كافة المؤمنين بالمسيح. فقال: «من كل أمة وكل قبيلة وكل شعب وكل [٣٧ظ] لسان». ولم يقدر أحدٌ (أن) يحصي عدَّتهم لأجل كثرة الشهداء والقديسين الذين كَمِلوا مع كافة الصديقين الذين أرضوا الله بأعمالهم الفاضلة.

من الرؤيا: «وجميع الملائكة وقوفًا أمام الكرسي يسجدون قائلين: أمين، البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والتسبيح والقوة والعز لإلهنا إلى دهر الداهرين آمين. ثم أجاب واحدٌ من القسوس وقال لي: مَن هؤلاء اللابسين الثياب البيض، ومن أين أتوا؟ فقلت له: أنت يا سيدي أخبر بهم. فقال لي: هؤلاء الذين أتوا من الحزن والضيق العظيم، قد نقُّوا ثيابهم وغسلوها بدم الحمل، من أجل ذلك هم وقوفٌ قدام كرسي الله يعبدونه في هيكله ليلا ونهاراً، [٣٨ج] والجالس على الكرسي يظللهم. لا يجوعون ولا يعطشون ولا يتعبون، ولا يلحقهم سمومٌ ولا حرٌ ولا بردٌ، لأن الحمل الذي أمام الكرسي هو يرعاهم ويهديهم إلى ينبوع ماء الحياة، ويزيل الله من عيونهم كل دمعة» (رؤ ٧: ١١-١٧).

الأصحاح الثامن

«ولما فك الخاتم السابع كان سكوتٌ في السماء نصف ساعة. ورأيتُ سبعة ملائكة وقوفًا قدام الله، وأعطوا سبعة أبواق. ثم جاء ملاكٌ آخر فوقف قدام المذبح ومعه مجمرة ذهب، فأُعطي بخورًا كثيرًا، وبخَّر على المذبح الذهب مع صلوات القديسين الذين أمام الكرسي من يد الملاك الذي أمام الله» (رؤ ٨: ١-٤).

التفسير: عني بـ«الخاتم السابع» الألف السابع الذي يكون فيه [٣٨ظ] انقضاء الزمان، لأن الأوقات التي قبل الإنجيلي يوحنا اختصر فيها لأنها قد كانت[١٦٧]، ثم أطنب المعنى في الزمان الذي يكون بعده بروح النبوة. فذكر في هذا الألف الأخير أمورًا صعبة جدًّا، وأنها تكون في هذا الألف أصعب من الأزمان التي قد مضت، وبخاصة في أبواق السبعة الملائكة. ثم ذكر المملكة الغربية كيف تسود الأرض وتضنك الناس إلى انقضاء ملكها. ثم ذكر لها زوالاً بعد ذلك وتضمحل.

من الرؤيا: قال: **«ثم أخذ الملاك المجمرة الذهب فملأها نارًا من المذبح، وألقاها على الأرض، وكانت أصوات وبروق وزلزلة. والسبعة ملائكة الذين**

---

١٦٧ أي لأن أحداثها قد انتهت.

معهم السبعة أبواق [٣٩ج] استعدوا ليبوّقوا بها. فصرخ الملاك الأول بالبوق، وكان حصاء ونارٌ مخلوطان على الأرض، واحترق ثلث الأشجار وثلث كل عشب أخضر».

«وصرخ الملاك الثاني بالبوق فوقع - كجبل عظيم - نارٌ في البحر يحرق، فصار ثلث ماء البحر دمًا، ومات ثلث جميع ما في المياه الذين لهم أنفس حية، وثلث السفن هلك».

«وصرخ الملاك الثالث بالبوق فوقع (من السماء نجمٌ عظيم متقد كمصباح ووقع)[١٦٨] على تلك الأنهار والينابيع، واسم ذلك النجم ابسنتيان[١٦٩] فصار ثلث المياه مرًّا، ومات كثيرٌ من الناس لشدة مرارة الماء».

«وصوَّت الملاك الرابع بالبوق فانكسف ثلث الشمس، وثلث القمر أظلم، ولم يضئ ثلثهم لا ليلاً ولا نهاراً» (رؤ ٨: ٥-١٢).

[٣٩ظ] **التفسير**: هولاء ضربات مختلفة في كل جيل في الألف السابع من الانشقاقات واختلاف الممالك لأجل مقاومة الشعب لبعضه بعضًا، وما يحدث من قلة محبتهم حتى أفرقوا البيعة[١٧٠]، لهذا تسلطت عليهم

---

١٦٨ عبارة سقطت من الناسخ لتكرار كلمة وقع في الجملة فلم يلتفت إليها.

١٦٩ يأتي اسم النجم في اللغة القبطية (ⲁⲯⲓⲛⲑⲓⲟⲛ- ابسنتيون) ومعناها: أفسنتين أو مرارة.

١٧٠ أي تسببوا في انقسام الكنيسة.

اليد الغريبة وأضنكتهم[١٧١].

وإذا سمعتَ «هلاك ثلث الأرض وثلث البحر ومرارة الأنهار» لا تظن بها شيئاً محسوساً، لأن «الأرض» هي الرعية، «والبحر» هو العالم أجمع، «والأنهار والينابيع» هم المعلمون الذين كانوا يروون الرعية من التعاليم الحلوة، فمزجوا بعد ذلك فيها المرارة من اللَّعن لصورة الله والقذف لأتباع الهوا، ولم ينظروا بعين الإنصاف من دون الهوى، بل بخروا [٤٠ج] لمحبة الرياسة بقلة خوف الله، فلأجل هذا سلَّط الله هذه الضربات المُرة لأجل اعوجاج قلوبهم، ومات كثيرٌ من الناس لصعوبة الضربات.

«والشمس والقمر» هم المستنيرون بالمعرفة، يضعف نورهم لكونهم لا يتمكنون من صعوبة الانشقاقات وإقامة الأهوية أن يقطعوا بالحق ويصلحوا بين المتشاقين، لتصير الرعية واحدة لراع واحد كما كانت. وإن كان الكل متمسكين بالإيمان بابن الله بل لا يسمعوا منهم فلهذا ضعف النور.

---

١٧١ يرى الأسقف بولس البوشي أن سبب الاضطهادات التي تأتي على الكنيسة في الألف السابع، هو انقسام الكنيسة إلى شيع، ويُرجع السبب في هذا الانقسام قلة المحبة: [ما يحدث من قلة محبتهم حتى أفرقوا البيعة، لهذا تسلطت عليهم اليد الغريبة]. ويعود مرة أخرى في تفسيره على الأصحاح الثالث عشر ليزيد من ذلك المعنى: [ذكر بعد ذلك الوحش الصاعد من البحر، ثم ذكر كيف يتسلط على الأسباط المختلفي الألسن، لأن بالحقيقة لم يكن سبطٌ إلا ولحقه منه ضائقة، وذلك كله لأجل خطايانا وقلة محبتنا في بعضنا بعض. وكون البيعة ضاددت بعضها بعض، وأعضاء السيد المسيح المقدسة الذين هم شعبه النقي، الذين اشتراهم بدمه الكريم، لم يبقوا في ألفة واحدة مجتمعين كما كانوا، فلأجل ذلك تخلت عنهم المعونة السمائية التي من دونها لا تكون نجاة].

وقوله: «النهار» عني عن الذي يعرف. وقوله: «الليل» عني عن الذي لا يعرف، فصاروا الكل شرعًا واحدًا في إقامة الهوى.

الأصحاح التاسع

[٤٠ظ] من الرؤيا: قال «وسمعت نسراً في وسط السماء قائلاً: الويل الويل لسكان الأرض من بقية أصوات الملائكة إذا صرخوا» (رؤ ٨: ١٣).

«والملاك الخامس صوَّت بالبوق، فرأيتُ نجماً سقط من السماء على الأرض. فأُعطي مفتاح العمق. فصعد من البئر دخانٌ كدخان قامين[١٧٢] عظيم. فأظلمت الشمسُ والقمرُ والجو من دخان البئر. ووقع على الأرض جرادٌ، وأُعطوا سلطاناً كسلطان العقارب على الأرض، وقيل لهم لا تفسدوا عُشبَ الأرض ولا الأشجار بل الناس الذين ليس على جبهتهم سمة الله. وأمرهم ألا يقتلوهم، بل يعذبوهم خمسة أشهر، ويكون عذابهم كألم [٤١ج] العقارب إذا لسعت إنساناً. وفي تلك الأيام يطلبُ الناسُ الموتَ ولا يجدونه، ويشتهون الموتَ فيهرب منهم. وشِبه ذلك الجراد كشبه خيل تركض في القتال، على رأس كلِّ واحد منهم إكليلٌ شبه الذهب، ووجوههم شبه وجوه الناس، وشعورهم[١٧٣] كشعور النساء، وأجنحتهم كمناشير الحديد، وأصوات أجنحتهم كأصوات الخيل التي تصهل في القتال، ولهم أذناب كشبه أذناب العقارب، وفيها شوكٌ. وسلطانهم في أذنابهم يعذبون بها الناس خمسة أشهر. ويتقدمهم ملكُ العمق

---

١٧٢ أي أتون نار، ومنها كلمة قمينة لحرق الطوب. وكلمة قامين من الكلمة القبطية ⲕⲁⲙⲓⲛⲟⲥ وباليونانية κάμινος، وهي تعني فرن أو أتون أو تنور أو قمينة.

١٧٣ أي شعرهم.

واسمه بالعبرانية مقادود[١٧٤]، وبالرومية المفسد[١٧٥]. هذا الويلُ الأول قد مضى، [٤١ظ] والويلُ الثاني يأتي سريعًا» (رؤ٩: ١-١٢).

«ثم بعد هذا صرخ الملاكُ السادس بالبوق. فسمعتُ صوتًا من قرن المذبح الذهب الذي أمام الكرسي قائلاً للملاك الذي معه البوق: حلَّ عن الملائكة الأربعة (المقيدين عند نهر الفرات العظيم. فانفك الملائكة الأربعة)[١٧٦] الذين هم مستعدون لليوم والساعة والشهر والسنة، ليقتلوا ثلث الناس. وعدد العساكر التي على الحيوان ربوات ربوات مضاعفة، (وأنا) سمعتُ عددهم هكذا. ورأيتُ الخيل في الرؤيا وركابها عليهم (لهم) صدور نار شبه النجادي[١٧٧] والكبريت، ورؤوس الخيل كرؤوس الأسد، ويخرج من أفواهها نارٌ ودخانٌ وكبريتٌ. ومات من هذه الثلاث ضربات ثلث الناس من [٤٢ج] النار والدخان والكبريت. وكان ذلك النار يخرج من أفواهها[١٧٨]، وسلطانها في أذنابها وأفواهها. وكانت أذنابها كشبة الأفعى، ولها رؤوس يعذِّبون بها الناس خمسة أشهر. وبقية الناس الذين لم يموتوا من هذه الضربات لم يتوبوا من أعمال

---

١٧٤ يأتي في النص اليوناني لسفر الرؤيا: اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ» Ἀβαδδών، وتأتي في النص القبطي البحيري ⲙⲁⲥⲉⲗⲱⲛ وهي الكلمة التي أوردها النص هنا.

١٧٥ يأتي في النص اليوناني لسفر الرؤيا: وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ «أَبُولُّيُونَ» Ἀπολλύων ومعناها المهلك. وتأتي في النص القبطي البحيري ⲫⲏⲉⲧⲧⲁⲕⲟ ومعناها المفسد، وهي الكلمة التي اعتمد عليها المفسر هنا.

١٧٦ لا تأتي هذه العبارة في النص القبطي البحيري لسفر الرؤيا (في بعض النسخ) لذلك لم يوردها المفسر، لكنها ترد في النص القبطي الصعيدي.

١٧٧ النجد: ما يزين به البيت من فرش وستور، وجمعها أنجاد (المعجم الوسيط). والمقصود هنا اللون الأحمر الذي تتميز به هذه الستور.

١٧٨ مضاف في الهامش: يعني الخيل.

أيديهم لكي يتركوا السجود للشياطين والأوثان الذهب والفضة والنحاس والخشب والحجارة، التي لا تبصر ولا تسمع ولا تشم ولا تنطق، ولم يتوبوا من قتلهم وزناهم وسحرهم ونجاستهم وسرقتهم» (رؤ ٩: ١٣-٢١).

الأصحاح العاشر

«ورأيتُ ملاكًا قويًّا نازلاً من السماء، لابسًا سحابة، وعلى رأسه ضوءٌ، ووجهه كضوء الشمس، ورجلاه كعمود نار، وفي [٤٢ظ] يده كتابٌ مفتوح. فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، وصرخ بصوت عظيم كمثل أسد يزأر. فلما (صرخ رفعت سبعة رواعد أصواتها، فلما) [١٧٩] رفعت السبعُ رواعد وطلبتُ (أن) أكتبه، فسمعت صوتًا من السماء يقول لي: افهم ما يقوله السبع رواعد ولا تكتبه.

والملاك الذي رأيتُه واقفًا على البحر والأرض مدَّ يده اليمنى إلى السماء، وحَلَفَ بالحي الذي خلق السماء والبحار وكلما فيهم، أنه لا يكون زمان كثير حتى ينطق السبعة ملائكة بصوت البوق ويكمل سرُّ الله كما تكلم في عبيده الأنبياء».

«وسمعتُ الصوتَ الذي كان يكلمني قائلاً: اذهب وخذ الكتاب المفتوح من يد الملاك الواقف على البحر [٤٣ج] والأرض. فمضيتُ إلى الملاك وقلت له: أعطني الكتاب. فقال لي: خُذْهُ وكُلْهُ، فإنه يكون حُلواً في فمك مثل الشهد، فأما في بطنك فيكون مرًّا. فأخذتُ الكتابَ من يد الملاك وأكلتُه، فصار في [١٨٠]

---

١٧٩ عبارة سقطت من الناسخ بسبب تكرار كلمة "فلما" في أولها ونهايتها.

١٨٠ عبارة: «فأخذت الكتاب من يد الملاك وأكلته فصار في» مكتوبة في المخطوط، ثم مشطوب عليها بالمداد الأحمر ومكتوب بجوارها: مكرر، والجملة التالية التي بين قوسين سقطت من الناسخ.

(فمي مثل الشهد، فأما في بطني فصار مرًّا). وقال لي: أنت مزمعٌ أن تتنبأ على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرة» (رؤ ١٠: ١-١١).

الأصحاح الحادي عشر

«ثم أُعطيتُ قصبة ذهب مثل العكاز، وقيل لي: قم وامسح هيكل الله والمذبح والموضع الذي تسجد فيه، فأما الدار الخارجة عن الهيكل لا تمسحها، فإنها قد أعطيت للأمم مع المدينة المقدسة ليطئوها اثنين وأربعين شهرًا، ثم أَعطى الشاهدين أن يتنبآ ألفًا ومائتين وستين يومًا، وعليهما مسوح. هؤلاء [٤٣ظ] هما الأصليْن، الزيتون والمنارتين، القيام قدام الرب، ومهما أرادا صنعا، لأن نارًا تخرج من أفواههما وتحرق أعداءهما. فمن أراد مقاومتهما يهلك، لأن لهما سلطانًا أن يغلقا السماء ألا تمطر في أيام نبوتهما، ولهما سلطان على البحار يصير ماؤها إلى الدم، ويضربوا الأرضَ بأي صنف أرادوا من العذاب. فإذا كملت شهادة نبوتهما، حينئذ السبع الصاعد من العمق يقاتلهما ويغلبهما، وتصير أجسادهما ملقاة في وسط المدينة العظيمة التي تسمى روحانيًّا سدوم مصر، في الموضع الذي صُلب ربهم فيه، ويعاين أجسادهما كل الأسباط والألسن والشعوب والأمم، [٤٤ج] وتمكث أجسادهما ملقاة ثلاثة أيام ونصف، ولا يدع أحد يدفن أجسادهما في قبر، ويفرح بهما كل الذين على الأرض ويُسرون ويُنفذون الهدايا إلى بعضهم قائلين: هؤلاء التنانين الذين عندنا[١٨١] سكان. ومن بعد ثلاثة أيام ونصف تحل فيهم روح الحياة، ويقفون على أرجلهم، ويكون خوفٌ عظيمٌ على كل من ينظرهم».

---

١٨١ واضح أن هناك خطأ من الناسخ؛ وصحتها: هؤلاء النبيين اللذين عذبا.

«وسمعتُ صوتاً من السماء قائلاً: اصعدا إلى ها هنا. فصعدا في سحابة إلى السماء، وأعداؤهما ينظروهما. وفي تلك الساعة كانت زلزلةٌ وسقط ثلث المدينة، ومات من تلك الزلزلة سبعة آلاف رجل، والبقية امتلأوا خوفًا ومجدوا إله السماء. هذا الويل الثاني قد مضى، ويجيء الويل الثالث سريعًا».

[٤٤ظ] «وضرب الملاكُ السابع بالبوق، فكانت أصواتٌ عظيمةٌ في السماء وما برحت قائلةً: قد صارت ممالك العالم للرب إلهنا ومسيحه إلى دهر الداهرين، مُلكًا لا يزول. والأربعة وعشرون قسيسًا، الجلوس على كراسيهم قدام كرسي ضابط الكل، خرُّوا على وجوههم قائلين: نشكرك أيها الرب الإله الدائم الأزلي، لك القوة والعظمة والمُلك، وغضبت الأممُ لأن رجزَك قد جاء، ووقت دينونة الأحياء والأموات، لتعطي عبيدك المجازاة، أنبياءك ورسلك وشهداك وقديسيك وكل الذي يخافون اسمك الصغار والكبار، وتهلك مُفسدي الأرض» (رؤ ١١: ١-١٨).

التفسير: بدأ بذكر [٤٥ج] المصاعب التي تأتي على المسكونة أولاً فأول عند الثلاثة أبواق الذي أُعطي عنهم الويل ثلاثة دفعات، والخامس لما ضرب قال: إنه «صعد من بئر العمق دخانٌ شديدٌ حتى أظلمت الشمس والقمر والجو» عني الأعمال المأثومة الملائمة لعمق الجحيم، التي تُظلم نورَ العقل وتكدِّر صفو الجو حتى لا ينظر البشرُ إلى العلو إلى الخالق القوي، ويسألوا منه العون، ويتركوا سوء أعمالهم.

«والجراد الذي سقط على الأرض» هم الأفكار الشيطانية المسمومة

التي تسم النفوس المتسلطة على القوم، الذين ما يعملون ما يرضيه من الوصايا الإنجيلية، ولا أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة، ولذلك سِمة الله ليست عليهم [٤٥ظ] لعتوّهم.

وقوله: «أمرهم ألا يقتلوهم بل يعذبوهم» يعني تركهم حتى يتوبوا فلم يتوبوا. وصفة الجراد المختلفة الأنواع هي مماثلة لأعمال أولئك القوم العتاة.

ولما ضرب الملاكُ السادس بالبوق قال: «انطلق الأربعة ملائكة المستعدين لليوم والساعة» أراد بهذا تلخيص الأمر سريعًا حتى تكمل السبعة أبواق ومجيئ الدجال وانقضاء الزمان.

ثم يعود بعد ذلك ويذكر ما قبله في مملكة الأمم وما يكون فيها، شبيهًا بما قاله الإنجيلي لوقا «أن هيرودس زاد على شره حتى طرح يوحنا في السجن»[١٨٢]، ثم ذكر بعد ذلك ما كان قبله قال: «فلما اعتمد جميع الشعب اعتمد [٤٦ج] الرب يسوع» وما يتلوه[١٨٣]. وهكذا الإنجيلي يوحنا ذكر السبعة أبواق إلى انقضاء الزمان، ثم عاد وذكر ما كان قبل ذلك، وذكر (أن) العذاب الثاني أشد من الأول، لأن الأول كلذع العقارب، وهذا مثل نهش الأفاعي. أي أن الشرَّ كَثُر، والضربة اشتدت، ومع هذا لم يتوبوا من

---

١٨٢ لو ٣: ٢٠.

١٨٣ لو ٣: ٢١.

كفرهم وزناهم وسرقتهم ونجاستهم.

وأما الكتاب الذي أكله الإنجيلي «وكان حُلواً في فيه مثل الشهد ومرًّا في جوفه» فهو فاتحة البشرى والشهادة بكلام الله، فإنه حلو جدًّا في أفواه الأبرار، كقول النبي داود أن: «كلامك حلو في نطقي كمثل الشهد في فاي»[١٨٤]. وأما مرارته في الجوف فهي المصاعب التي [٤٦ظ] تناله من القوم الكفار العتاة لأجل شهادة كلمة الله، وليس هو فقط بل وأخوته الرسل وكل من يجاهد على الحق قبالة القوم الغير مطيعين. بل المرارة التي تنال الجوف تنقي منه كلَّ خلط وفساد ومرة[١٨٥]، وتنقي المعدة وتصلحها لقبول الغذاء اللذيذ الروحاني. فلهذا قال «حُلوٌ في الذَوق ومرٌّ في الجوف». وبهذ الألم الذي يناله يتنقى ويتقوى، وتنبأ وبشَّر وأنذر ولم يرهب عندما صحت حواسه الروحانية.

فأما قوله عن الدار الخارجة عن هيكل الله أنها «أُعطيت للأمم مع المدينة المقدسة ليطؤوها» فهو الوقت الذي حدده الله، (فقد) سبق وأبصر بروح النبوة لأجل البيعة المبنية من طوب وطين وحجارة أنها [٤٧ج] سوف تُداس في أماكن مع يروشليم من الأمم وقت أن يشاء الله بالخلاص، وذلك لأجل خطايانا وعدم اتفاقنا في كنه المحبة المسيحية. فأما «هيكل

---

١٨٤ مز ١١٩: ١٠٣.

١٨٥ أي مرارة.

الله والمذبح» فعني القوم الأبرار، كما هو مكتوب: «أنكم هياكل الله والله حال فيكم»[١٨٦]. والله يقول على فم النبي: «أنني أحل فيهم وأكون لهم إلهاً وأباً، ويكونون لي أبناء وبنات، يقول الله ضابط الكل»[١٨٧]. هؤلاء خواص الإله، لا يُداسون لقوة الإيمان وحُسن الرجاء، للذين يقومون عليهم كما فعل مع أنبيائه ورسله وشهدائه وقديسيه منذ الأبد.

وأما «الشاهدان اللذان يتنبآن»، هما أخنوخ وإيليا الممدوحان في العتيقة[١٨٨]، اللذان عند مجيء الدجال الكذاب [٤٧ظ] الذي يقول عن نفسه أنه المسيح المخلص وإله المجد، كما قال بولس الرسول[١٨٩]، فإنهما يوبخانه مواجهة بأن المسيح الحق قد أتي، وأنك أنت كذاب وأبو الكذب إبليس. ثم إن إيليا يعود يربط السماء والأرض ثلاث سنين وستة أشهر كما فعل في الدفعة الأولى[١٩٠]. ويقول له: إن كنت أنت المسيح الحق فحُلَّ ما قد ربطتُ. ويضطهده هو وأخنوخ، فعندما يظفر بهما ويقتلهما فإن دمهما يُبطل قوات الشيطان الكاذبة. ثم يقيمهما الله أحياء، وترهب كل من ينظرهما، ويصعدا بكل كرامة، وعند ذلك يكون المنتهى.

---

١٨٦ ١كو ٣: ١٦.

١٨٧ لا ٢٦: ١٢.

١٨٨ أي العهد القديم.

١٨٩ ٢تس ٢: ٤.

١٩٠ ١مل ١٧: ١.

قال: «ولما ضرب البوق السابع كانت أصواتٌ في السماء عظيمة قائلة: قد صارت [٤٨ج] مملكات العالم لله ومسيحه إلى دهر الداهرين مُلكاً لا يزول»، عني بطالة هذا الوجود عندما تبطل كل مملكة ورياسة وسلطان، كما يقول الرسول بولص، وكل شيء يخضع تحت قدميه حتى العدو الأخير الذي هو الموت يبطل من جنس البشر[١٩١]. وهكذا يكون بعد هلاك الدجال الكذاب، ثم تكون القيامة العامة لكل الخلق، ويجازي كلَّ أحد كنحو عمله، الأبرار بالحياة المؤبدة والخطاة بالهلاك الدائم.

---

١٩١ ١كو ١٥: ٢٤-٢٦.

الأصحاح الثاني عشر

من الرؤيا: قال: «ثم فُتح هيكلُ الله الذي في السماء، فظهر تابوت العهد في الهيكل، وكان رعودٌ وبروقٌ وأصواتٌ وزلزلةٌ وبَرَدٌ» (رؤ ١١: ١٩).

«وظهر في السماء آيةٌ عظيمةٌ، امرأةٌ [٤٨ظ] لابسةُ الشمس، والقمرُ تحت رجليها، واثنا عشر نجمًا على رأسها، وهي حاملٌ تصيحُ وتتمخَّضُ لتلدَ.

وظهرت أيضًا آيةٌ أخرى في السماء، تنينٌ أحمر كبير، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رأسه سبعة أكاليل، وذَنَبُه جذب ثلثَ نجوم السماء إلى الأرض. ثم وقف التنين قبالة الامرأة التي تريدُ أن تلدَ، لكيما إذا ولدت يبتلعه. فولدت ابنًا الذي يرعى الأمم بقضيب من حديد. فاختُطف الابنُ إلى السماء إلى الله حيث كرسيه. وهربت المرأةُ إلى القفر إلى الموضع الذي هيأه الله لها ليعدوها[١٩٢] هناك ألفًا ومائتي وستين يومًا.

وصار في السماء قتالٌ: ميخائيل ومعه ملائكته يقاتلون التنين، والتنين [٤٩ج] يقاتلهم مع جنوده، فلم يقووا ولم يجد موضعًا في السماء. فأُلقي الحيةُ العظيمةُ العتيقةُ التي تُسمى الشيطان، الذي يُضلُ جميعَ العالم، وملائكتُه أيضًا ألقوا معه أسفل على الأرض. وسمعتُ صوتًا عاليًا يقول: الآن قد صار الخلاصُ والقوةُ والمُلكُ لله والسلطان لمسيحه، لأنه ألقى المُضرب إلى أسفل

---

١٩٢ ليعولها.

على الأرض الذي ينمُّ[١٩٣] في الإخوة وينمُّ أمام الله الليل والنهار، لأنهم غلبوه بدم الحمل وكلام الشهادة، ولم يحبوا أنفسهم حتى الموت. فلذلك تفرح السموات وجميع سكانها، والويل للأرض والبحر لأن الشيطان نزل إليها بغضب كثير، عالماً أن زمانه يسيرٌ.

فلما رأى [٤٩ظ] التنينُ أنه قد أُلقي على الأرض، طلب الامرأة التي ولدت الابن الذكر، وأُعطيت المرأة جناحين عظيمين كمثل نسر، فطارت بهم إلى البرية لتُبعَد هناك زمانًا من وجه الحية. وأن الحيةَ ألقت مِن فيها نهرَ ماء على المرأة لتغرقها فيه، ففتحت الأرضُ فاها وابتلعت النهرَ الماءَ الخارج من فم التنين. وأن التنينَ غضبَ على المرأة ومضى ليقاتل بقية زرعها الحافظين وصية الله وشهادة يسوع المسيح» (رؤ ١٢: ١-١٧).

التفسير: لما ذكر يوحنا الإنجيلي بروح النبوة أمر السبعة أبواق إلى انقضاء العالم، أعاد الأمر إلى زمانه. ثم ابتدأ يتكلم في تدبير التجسد وبُنيان [٥٠ج] الكنيسة، كما قلنا أولاً. فقال: «إن هيكل الله فُتح في السماء، وظهر في الهيكل تابوت العهد» عني سر تجسد الإله الكلمة الأزلي.

«وكان رعودٌ وبروقٌ وأصواتٌ وزلزلةٌ وبَرَدٌ على الأرض» عني أنه كان خوفٌ عظيم على الشيطان وجنوده في تجسد الرب.

ثم قال «نظرتُ آيةً أخرى عظيمةً من السماء، امرأة لابسة الشمس

---

١٩٣ أي يشتكي ضد.

والقمر تحت رجليها واثني عشر نجمًا إكليلاً على رأسها» فسَّر بعضُ المفسرين أنها الطوبانية سيدتنا مرتمريم والدة الإله. وبعضهم آخر من أكابر أئمة الدين فسروا أنها الكنيسة. وليس في هذا خُلف[١٩٤]. (فهناك) أشياءٌ كثيرة تجيء على السيدة (العذراء) لأجل التجسد، [٥٠ظ] لأن الربَّ تجسد منها بجسد كامل ذي نفس عاقلة نُطقية، مثلنا في كل شيء ما خلا الخطية، وبه أكمل التدبير. وقد تجيء تلك الأشياء أيضاً على الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية لأجل بنيان الجماعة، لأن الأمة تُسمى امرأة كما في حزقيال النبي[١٩٥]، والأمة هي الجماعة، والجماعة هي الكنيسة بلا شك.

فقوله «لابسة الشمس» عني شمس البر المسيح[١٩٦]، الذي لبسه جماعة المؤمنين بالمعمودية، كما يقول الرسول: «أنتم الذي انصبغتم بالمسيح للمسيح لبستم، ليس في ذلك يهودي ولا شعوبي، ولا ختان ولا غرلة، ولا عبد ولا حر، بل الكل وفي الكل المسيح»[١٩٧].

«والقمر الذي [٥١ج] تحت رجليها» فسره المعلمون أنه يوحنا المعمدان،

---

١٩٤ أي اختلاف.

١٩٥ سفر حزقيال، الأصحاح السادس عشر.

١٩٦ ملا ٤: ٢.

١٩٧ غل ٣: ٢٧.

الذي عمَّد بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، وأنذر[١٩٨] بمعمودية الروح القدس ذي الكمال[١٩٩]. وكان واسطة بين العتيقة والجديدة[٢٠٠]، آخر الناموس والأنبياء وأول المرسلين، كما قال «إني رسولٌ أمامه»[٢٠١]. وعني «تحت رجليها» أنه سهَّل السبيل المستقيم، كما هو مكتوب: «هوذا أنا مرسل ملاكي أمامك ليسهل سبلك قدامك»[٢٠٢].

«والاثني عشر نجمًا» هم الموالي السادة الرسل آباؤنا الأطهار الأفاضل التامين رؤساء أئمة المسكونة. وقوله: «إكليل على رأسها» لأنهم بالحقيقة أكليل البيعة وضياؤها بعد المسيح، ومجدها الذي أسسوها وأقبلوا [٥١ظ] بجماعتها إلى الإيمان، حتى أنها سُميت الكنيسة الجامعة الرسولية.

وقوله: «حامل تتمخض تريد (أن) تلد» تَنَبؤاً على أولاد البيعة أنهم يكثرون في كل الأقطار.

«والتنين الذي وقف قبالتها» هو الشيطان الذي لم يزل مناصباً للبيعة. وذكر أن بصعود الابن الأزلي إلى السماء صار لنا نحن الغلبة أن نهرب من مكائد العدو إذا شئنا إلى أرض برية، ليس فيها ماء ولا مرعى للأوجاع

---

١٩٨ أي سبق وكرز.

١٩٩ مر ١: ٤-٨.

٢٠٠ أي بين العهدين القديم والجديد.

٢٠١ يو ٣: ٢٨.

٢٠٢ إش ٤٠: ٣؛ لو ١: ١٧.

الردية، عندما نلقي عنا الأفعال العالمية المنسوبة لهذا الدهر الحاضر الزمني، ونقصد الذي للمستأنف الأبدي. وذَكَر سقوط الشيطان وإنه قد بعد من الله وملائكته الأطهار، [٥٢ج] وأُعد له العذاب المؤبد في آخر الزمان، فلهذا قصد الكنيسة وأبناءها الأبطال الشجعان ليحاربهم. فأما البيعة «فأُعطيت جناحين عظيمين جدًّا» أعني العتيقة والحديثة والتعاليم المحيية التي من الله ورسله وأنبيائه وأصفيائه. فلهذا نمت وعلت على جبل الله إلى الأبد.

وقوله: «زمان ونصف زمان» عني الألف وخمسمائة سنة الذين بقوا للعالم، وكَمُلَ المكتوب في الزبور: «مثل ندا حرمون المنحدر على جبل صهيون»[٢٠٣]. حرمون فسروه بالعلو، والندا افتقاد نعمة الروح القدس، وجبل صهيون هي البيعة المقدسة.

قال: «والحية ألقت من فيها نهرَ ماءٍ لتُغرق المرأة» عني كثرة [٥٢ظ] التعاليم الفاسدة التي ألقاها الشيطان على الكنيسة ليغرق بها التعاليم الرسولية.

قال: «ففتحت الأرضُ فاها وابتعلت النهر الماء الخارج من فم التنين» عني بالأرض الرعية، كما تقدم التفسير. ففتحت فاها النقي بالتعليم الروحاني قبالة التعاليم الشيطانية وغارت به أنزلته العمق، وثبت منار

---

٢٠٣ مز ١٣٣: ٣.

الكنيسة وصحة التعاليم الرسولية من الإيمان بالثالوث المقدس الواحد في اللاهوت، وتجسد ابن الله الأزلي بجسد كامل ذي نفس عاقلة ناطقة، وصَنَعَ العجائبَ الباهرة، وقَبِلَ الآلامَ وهو هذا الفاعل الواحد له الأمرين جميعاً، صُنع العجائب وقبول الآلام. تألم بالجسد [٥٣ج] ومات وهو غير متألم ولا مائت بلاهوته. الذي يعلو كل الآلام ويعطي الحياة. ولم يفترق لاهوته من ناسوته في قبول الآلام ونزول القبر. وحيث (أن) الجسدَ متحدٌ به، حُسب له ذلك من حيث الاتحاد لا من حيث الاستحالة[٢٠٤]. وقام من الأموات وصعد إلى السموات فوق الملائكة والرؤساء والقوات، حيث شرف عظمته التي لم يزل فيها بلاهوته. وإنما عني بالصعود أي أنه أصعد الجسد الذي كان ساقطًا في الهاوية[٢٠٥] إلى ذلك الشرف العظيم باتحاده بلاهوته الأبدي. وأرسل على رسله موهبة الروح القدس المتساوي معه والآب في اللاهوت. وهذا لم يصح في الكنيسة إلا بعد [٥٣ظ] تعب كثير وجهاد شديد قبالة القوم الأردياء[٢٠٦].

---

٢٠٤ أي التحول أو التغيير.

٢٠٥ أي جسد البشرية المتحد به. يقول القديس بولس البوشي في ميمر عيد الصعود: [اليوم صعد الرب إلى سماء السموات وخضعت له الملائكة والرؤساء والقوات. اليوم صار (الجسد) الذي كان تحت الكل ساقطاً في التراب والبلوى، فوق الكل في سماء السموات. ولما نظرت البشر إلى الجسد الذي كان ساقطاً في الهاوية إنه قد علا إلى سماء السموات فوق كل ما يُرى وما لا يرى، علموا أن الهلاك قد مضى والأشجاب (الدينونة) قد ذهب وانقضى، ومجد حرية البنوة قد استنار بربنا يسوع المسيح].

٢٠٦ أي لم يستمر وينتشر في الكنيسة على يد الرسل الأطهار إلا بعد جهاد مع القوم الأردياء.

ثم قال: إن «العدو غضب على المرأة ومضى ليقاتل زرعها الحافظين وصايا الله وشهادة يسوع المسيح»، عني حيث غُلب أن لا يتلف أساس الرسل الأطهار، بدأ يعاند المجاهدين في حفظ الوصايا الإلهية، المصدِّقين بألوهية الرب يسوع المسيح، الذين يرجون ملكوته المؤبدة، وعلى ذلك الرجاء الصالح يعملون الفضيلة، ويبطلون الرذيلة، ولكن الرب يسوع المسيح لا يتخلى عنهم، بل يعضدهم ويقويهم حتى يكملوا سعيهم كالمكتوب، له المجد إلى الأبد آمين.

الأصحاح الثالث عشر

من الرؤيا: قال: «ووقفتُ على رمل البحر ونظرتُ [٤٤ج] إلى وحش صاعدٍ من البحر، له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وعلى رأسه إكليل، ومكتوبٌ على رأسه اسم تجديف. وكان هذا الوحش الذي رأيتُه يشبه الفهد، ورجلاه رجلا نمر، وفمه كفم الأسد. ثم أعطاه التنين قوته وسلطانه وكرسيه. وإحدى رؤوسه كمثل من قد ضُرب بضربة الموت. ثم أن ضربة الموت عولجت، والأرضُ كلُّها تعجبتْ خلف الوحش، وسجدوا للتنين لأنه أعطى الوحش سلطانه. ثم أنهم سجدوا للوحش قائلين: من مثل هذا الوحش، ومن يقدر على قتاله. ثم أنه أُعطي فمًا يتكلم بالعظائم والتجديف، وسلطانه اثنان وأربعون [٤٤ظ] شهرًا. وفتح فمه بالتجديف على الله ومظلته[٢٠٧]، وعلى ساكني السماء. وأُعطي سلطانًا على كل سبط ولسان وشعب وأمة أن يسجد له سكان الأرض، أولئك الذين ليس اسمهم مكتوب في سفر الحياة مع الخروف الذي ذُبح منذ إنشاء العالم. من له أذنان سامعتان فليسمع، من يذهب إلى السبي فليُسبى، ومن يُقتل بالسيف فليُقتل، ومن له صبر وإيمان القديسين طوباه[٢٠٨]» (رؤ ١٣: ١-١٠).

---

٢٠٧ مظلته أي مسكنه المقدس، كما تأتي في اليونانية την σκηνην αὐτου وأيضًا في القبطية ⲧⲉⲥⲥⲕⲏⲛⲏ.

٢٠٨ لا ترد كلمة طوباه في النص اليوناني، لكنها ترد في النص القبطي البحيري ⲫⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲫ.

التفسير: بعد ما ذكر يوحنا الإنجيلي جهاد الكنيسة في الانشقاقات التي حدثت، وكون العدو اجتهد أن يبطل ما وضعته الرسل الأطهار مع الشدة والاضطهاد الذي لحق أولاد [٤٥ج] الكنيسة منه، وكيف التجأوا إلى الله بحرارة الإيمان وخلصوا. ذكر بعد ذلك الوحش الصاعد من البحر، ثم ذكر كيف يتسلط على الأسباط المختلفي الألسن، لأن بالحقيقة لم يكن سبطٌ إلا ولحقه منه ضائقة، وذلك كله لأجل خطايانا وقلة محبتنا في بعضنا بعض. وكون البيعة ضاددت بعضها بعض، وأعضاء السيد المسيح المقدسة الذين هم شعبه النقي، الذين اشتراهم بدمه الكريم، لم يبقوا في ألفة واحدة مجتمعين كما كانوا، فلأجل ذلك تخلت عنهم المعونة السمائية التي من دونها لا تكون نجاة. فضرب التنين ذَنَبَه وقذف سُمَّه وسلط الأمة [٤٥ظ] الغريبة.

وقوله «ويتكلم بالعظايم والتجديف» عني أنه خارجاً عن العتيقة والحديثة، ومن يخضع له ليس اسمه مكتوب في سفر الحياة. ثم طوَّب ومَدح الذين لهم قوة إيمان وصبر إلى المنتهى، لأنه عيَّن ورمز أن لابد أن يقتل منهم ويسبي منهم.

من الرؤيا: قال: «**ورأيتُ وحشًا آخر صاعدًا من البحر، له قرنان كالخروف، وهو يتكلم كالتنين، ويجعل السلطان للوحش الأول. وجعل الأرض وسكانها يسجدون للوحش الأول الذي برئ من ضربة الموت، ليصنع آيات عظام، ويُحدر نارًا من السماء قدام البشر ليُضِلَّ الناس سكان الأرض من أجل** [٤٦ج]

الآيات الذي يصنع قدام الوحش. ويقول لسكان الأرض أن يصنع عليهم صورة الوحش، ليقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش. ويجعل على كل كبير وصغير، وغني ومسكين، وحر وعبد، اسمَه على يد كل واحد منهم اليمنى أو جبهته كتابة الوحش، ولا يقدر أحد (أن) يبيع أو يشتري إلا من في جبهته كتابة الوحش أو اسمه. هذا هو موضع الحكمة، فمن له فهم فليحسب عدد اسم الوحش وعدده ٦٦٦[٢٠٩]» (رؤ ١٣: ١١-١٨).

التفسير: عني إذا جمعت الحروف وتعد كل حرف بذاته فرادًا ثم يضاف الجميع فتكون هذه[٢١٠] ⲙⲁⲙⲉⲧⲓⲟⲥ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ.

---

٢٠٩ تأتي الأرقام في المخطوط بالحروف المعروفة باسم الأبقطي أو حروف المساحة، وهي الحروف التي تستعمل في ترقيم المخطوطات.

٢١٠ وترجمتها: مامتيوس يكون اسمه. وقد اعتاد المفسرون قديمًا، وحتى بعض المفسرين حديثًا، حساب اسم الوحش وتطبيقه على بعض الشخصيات العالمية، مثل هتلر ونيرون وحتى على بعض باباوات روما. وعمومًا يشير الوحش للنبي الكذاب الذي يسبق مجيء المسيح الثاني.

ويذكر ابن كاتب قيصر في تفسيره على سفر الرؤيا (طبعة القمص أرمانيوس حبشي، مكتبة المحبة ١٩٩٤، ص ٢٧٤): [وذكر بولس أسقف مصر المعروف بالبوشي في تفسيره لهذا الموضع، إنه وجد في منارة الإسكندرية خمسة أسماء تدل على هذا العدد، أما الأربعة الأولى التي ذكرها إيبوليطس (هيبوليتس) فيقرب تصورها، لا سيما الاسم الرابع منها، إلى الكلمة التي تفسيرها الشك. وأما الأربعة الأسماء التي أخبر عنها بولس البوشي فليست في شيء من هذا المعنى، وإن اتفق العدد فيها، فإن مدلولها ليس هو هذا الوحش الصاعد من البحر ولا الصاعد من البر...]. ولم نجد ما ذكره ابن كاتب قيصر عن بولس البوشي في المخطوطات التي رجعنا إليها، كما ذكر العالم جورج جراف أنه لم يعثر عليها في مخطوطات سفر الرؤيا لبولس البوشي.

الأصحاح الرابع عشر

[٤٦ظ] من الرؤيا: قال: «ثم رأيتُ حَمَلَ الله قائمًا على جبل صهيون، ومعه مائة ألف أربعة وأربعين ألفًا، وعليهم اسمُهُ واسمُ أبيه مكتوبٌ مرسومٌ على جباههم. وسمعتُ صوتًا من السماء كصوت مياهٍ كثيرة وكصوت رعدٍ عال. والصوتُ الذي سمعتُه كصوت مقيثرين يقيثرون بقياثيرهم[٢١١]، ويسبحون تسبيحًا جديدًا قدام الكرسي وقدام الأربعة حيوانات والقسوس. ولم يقدر أحدٌ (أن) يَعْلَمَ أيَّ شيء تلك التسابيح إلا المائة ألف أربعة وأربعين ألفًا الذين اشْتُروا من الأرض، هؤلاء الذين لم يُنجِّسوا ثيابَهم مع النساء، بل هم أبكارٌ، وهم الذين يمشون [٤٧ج] مع الحَمَل إلى حيث يذهبُ. وهم الذين اشْتُروا واختيروا من الناس نقية لله وللخروف. ولم يوجد فيهم كذبٌ بل هم أنقياء».

«ونظرتُ ملاكًا آخر في وسط السماء معه إنجيلٌ يبشِّر فيه سكان الأرض، لكلِّ أمة وسبط ولسان وشعب بصوت عال يصرخ قائلاً: خافوا الله وأعطوا المجدَ له، لأن ساعة الدينونة قد اقتربت، واسجدوا للذي خلق السماءَ والأرضَ

---

٢١١ تأتي في المخطوط: مقيدين يقيثرون بقياثيرهم، وأعتقد أن صحتها مقيثرين يقيثرون بقياثيرهم، أي عازفين يلعبون بقيثاراتهم، وهكذا تكون ترجمة حرفية للنص اليوناني لسفر الرؤيا: ὡς κιθαρῳδῶν κιθαριζόντων ἐν ταῖς κιθάραις αὐτῶν. وتأتي في مخطوط سمنود: كصوت مقيترين يقيتروا بقيتارتهم.

والبحارَ وينابيعَ المياه.

ثم يتبعه ملاكٌ آخر قائلاً: قد خربت بابلُ العظمى وسقط كلُّ الأمم في غضبها وزناها.

ويتبعهما ملاكٌ ثالث قائلاً بصوت عال: كلُّ من كان يسجدُ للوحش [٤٧ظ] وصورته، ورسم اسمه على جبهته أو يده، فهو يشرب من خمر غضب الله الممزوج في كأسه برجزه وغضبه، ويُعذَّب بالنار والكبريت قدام الملائكة المقدسين والخروف، ويكون دخانُ عذابهم وحريقهم صاعداً إلى أبد الآبدين. لا راحة لهم لا ليلاً ولا نهارًا الذين يسجدون للوحش وصورته، أو مَن رُسم عليه اسمه. هذا موضع صبر القديسين وثباتهم وحفظ وصايا الله والإيمان بيسوع المسيح».

«وسمعتُ صوتًا من السماء قائلاً: اكتب: طوبى للذين ماتوا على اسم الرب من الآن، نعم يقول الروح، إنهم يستريحون من تعبهم، وأعمالُهم تابعة لهم».

«ثم رأيتُ سحابةً بيضاء، والجالس عليها يشبه ابن الإنسان، [٤٨ج] وعلى رأسهِ إكليلُ ذهب، وفي يده منجلٌ حادٌ. ثم خرج من الهيكل ملاكٌ آخر صائحًا للذي هو جالس على السحابة بصوت عالٍ قائلاً: أرسل مِنجلك واحصد، فقد دنا حصاد الأرض. فأرسل الجالسُ على السحابة مِنجله فحصد الأرض. وخرج ملاكٌ آخر من المذبح، الذي على سلطان النار، فنادى لصاحب المنجل بصوت عال قائلاً: أرسل منجلك على كرمة الأرض واقطع عناقيدها لأنه حان القطافُ. فأرسل الملاكُ منجله وقطع الكرمةَ وألقاها في المعصرة العظمى،

معصرة غضب الرب، وديست المعصرة خارج المدينة، فخرج منها دمٌ حتى بلغ لُجم الخيل، وانتهى إلى [٤٨ظ] ألف وستمائة غَلوة[٢١٢]» (رؤ ١٤: ١-٢٠).

٢١٢ الغَلوة، وباليونانية στάδιος وبالقبطية ⲛⲥⲧⲁⲇⲓⲟⲛ مقياس مسافات يبلغ حوالي ١٩٢ مترًا. ونفس الكلمة اليونانية تعني: استاد رياضي.

الأصحاح الخامس عشر

«ورأيتُ آيةً أخرى عظيمةً في السماء، ملائكة ومعهم سبع ضربات أخيرة الذي فيهم يتم غضبُ الربِّ. ورأيتُ مثلَ بحر زجاج مخلوط بنار، والذين غلبوا الوحش وصورته وعدد اسمه وهم وقوفًا على البحر الزجاج، ومعهم قيثارات بأيديهم يسبِّحون تسبحة موسى عبد الله وتسبحة الخروف قائلين: عظيمةٌ هي أعمالك يا ربُّ وعجيبةٌ، أيها الرب الإله ضابط الكل، أعمالك بارة يا ملك الدهور، من الذي لا يخافُ الربَّ ويمجِّدُ اسمَه، كلُّ الأمم تأتي وتسجد بين يديك لأنك أظهرت عزَّك».

«ثم رأيتُ بعد ذلك إذ قد فُتح هيكلُ قبة الشهادة [٤٩ج] في السماء. فخرج السبعةُ ملائكة الذين معهم السبع ضربات من الهيكل، وعليهم لباس بهي ومناطق ذهب متمنطقين بها. وأنَّ واحدًا من الأربعة حيوانات أعطى (السبعة ملائكة)[٢١٣] سبعَ كاسات ذهب مملوءةً من غضب الله الحي إلى الأبد. وامتلأ الهيكلُ (دخاناً)[٢١٤] من كثرة تسبحة الله ومن قوته، ولم يقدر أحدٌ على الدخول إلى الهيكل حتى تتم السبع ضربات التي للسبعة ملائكة» (رؤ ١٥: ١-٨).

---

٢١٣ سقطت من الناسخ.

٢١٤ سقطت من الناسخ.

التفسير: عني «السبع ضربات» التي تكون عند انقضاء مملكة الأمم، ثم بعد هذا انقضاء العالم ومجيء الدجال الكذاب، مما يحدث على أولئك القوم الغير مؤمنين، الفريقين كل منهم في وقته. فلهذا قال «السبعة [٤٩ظ] ملائكة الذين معهم السبع ضربات الأخيرة الذين فيهم يتمُّ غضبُ الله» أعني آخر منتهى وقتهم تكون نقمة الله لأولئك المردة الذين لم يذعنوا للبُشرى المحيية، ولأجل تعديهم على المؤمنين فلهذا يُنتقم منهم بالعدل.

الأصحاح السادس عشر

من الرؤيا: قال «وسمعتُ صوتًا يقول للسبعة ملائكة: اذهبوا وألقوا كأساتكم على الأرض، التي هي غضب الله. فألقى الملاكُ الأول كأسه على الأرض، فوقع جراحات صعبة على الناس الذين يسجدون للوحش وصورته. وألقى الملاكُ الثاني كأسه على البحر، فصار دمٌ مثل الذي للميتة، ومات كلُّ من له نفس حية. وألقى [٥٠ج] الملاكُ الثالث كأسه على الأنهار، فصار دمًا. وسمعتُ ملاكَ المياه يقولُ: أنت عادلٌ يا ربُّ، البارُّ الأزلي الدائم القدوس، انتقمتَ بالعدل من الذين سفكوا دمَ القديسين والأنبياء، وأعطيتَهم دمًا ليشربوا كما يستحقون. وسمعتُ صوتًا من المذبح الذهب يقول: أنت يا ربُّ إلهنا ضابط الكل بحق وعدل قضاياك.

وألقى الملاكُ الرابع كأسه على الشمس فأعطى لها أن تحرق بني البشر كالنار، واحترقوا الناس باللهيب لأنهم جدفوا على اسم الله الذي له السلطان على هذه الضربات، ولم يتوبوا ليمجِّدوا الله. وألقى الملاكُ الخامس [٥٠ظ] كأسه على كرسي الوحش، فصار مُلكُه مظلمًا ومضغوا الناس ألسنتهم من الوجع، وجدفوا على إلهِ السماء من شدة أوجاعهم، ولم يتوبوا من أعمالهم الردية.

وألقى الملاكُ السادس كأسه على النهر الأعظم الفرات فيبس ماؤه، لتسهل الطريق للملوك الذين في مشرق الشمس. ورأيتُ قد خرج من فم التنين ومن

فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسة كالضفادع، الذين هم أرواح الشياطين، ليصنعوا علامات قدام ملوك الأرض وتجمعهم للقتال ليوم الله العظيم ضابط الكل. هوذا أنا آتي كالسارق. طوبى للذي هو ساهر[٢١٥] حافظٌ [٥١ج] ثيابه، لئلا يمشي عريانًا وتُنظر عورته. وأجمعهم إلى الموضع الذي يسمى بالعبرانية ارماكدون[٢١٦].

وألقى الملاكُ السابع كأسه على الجو فسمعتُ من الهيكل صوتًا عظيمًا نحو الكرسي يقول: أسرع. فكانت بروقٌ ورعودٌ وأصواتٌ ورجفةٌ عظيمةٌ شديدةٌ، لم يكن مثلها منذ كان الإنسانُ على الأرض، فصارت المدينةُ العظيمةُ ثلاثة أجزاء، ومدنُ الأمم سقطوا، وذُكرت بابل العظمى قدام الله ليعطيها كأس خمر غضبه. وهربتْ جميع الجزائر، ولم يوجدوا الجبال. ونزل بَرَدٌ حصا شديد من السماء على الناس، وجدَّفوا على اسم الله من ضربة البَرَد لأنها كانت عظيمةً» (رؤ ١٦: ١-٢١).

---

٢١٥ تأتي في النص: شاهد، وصحتها حسب اليوناني والقبطي لسفر الرؤيا: ساهر.

٢١٦ تأتي في النص اليوناني لسفر الرؤيا هرمجدون Αρμαγεδών. وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية لسفر الرؤيا ⲉⲣⲙⲁⲕⲉⲇⲱⲛ والصعيدية ⲁⲣⲙⲁⲕⲉⲇⲱⲛ. لذلك جاءت في المخطوطة: أرماكدون

الأصحاح السابع عشر

«ثم جاء إليَّ [٥١ظ] أحدُ الملائكة السبعة، أصحاب الكاسات، فخاطبني قائلاً: تعالَ لأُريك دينونة الزانية الجالسة على المياه الكثيرة، التي زنت معها ملوكُ الأرض وسَكِرَ سكانُ الأرض من خمر زناها. ومضى بي إلى البريةِ، فرأيتُ امرأةً جالسةً على سَبُعٍ أحمر مملوءٍ أسامي تجديف، وله سبعة رؤوس وعشرة قرون، والمرأة لابسة برفير وأرجوان وذهب وحجارة من أصناف الجوهر ملتحفة به، وفي يدها كأس ذهب مملوءًا (من) نجس وقذر زناها مع سكان الأرض، ومكتوبٌ اسم: سِرٌّ، على جبهتها، هذه بابل الكبرى أم الزناة وأنجاس الأرض. ورأيت أخرى سكرانةً من دم [٥٢ج] القديسين شهداء الرب يسوع المسيح. فلما رأيتُها تعجبتُ جدًّا. فقال لي الملاك: لماذا تتعجب، أنا أعرِّفك سرَّ الامرأة. الوحش الذي هي راكبته وله سبعة رؤوس وعشرة قرون، أما الوحش الذي رأيتَه فهو كائن وليس هو شيء، يصعد من العمق ويذهب إلى الهلاك. ويتعجب سكان الأرض الذين ليس اسمهم مكتوب في سفر الحياة من قبل ابتداء العالم، ويرون الوحش أنه كائن وليس هو شيء يوجد. فمن له عقل وحكمة فليفهم. والرؤوس السبعة هم سبعة جبال الذين المرأة جالسة عليهم. وهم سبعة ملوك، خمسة سقطوا، والآخر هو موجود الآن، والآخر لم (يأت) [٥٢ظ] بعد. وإذا جاء ينبغي له أن يمكث قليلاً. والوحش الذي كان ولم يكن هو الثامن وهو واحدٌ من السبعة، إلى الهلاك يصير. والعشرة قرون الذين

رأيتهم هم عشرة ملوك لم يأخذوا المُلك بعد، بل سوف يأخذون ذلك مع الوحش، ويقاتلون الخروفَ، والخروفُ يغلبهم، لأنه ملكُ الملوك وربُّ الأرباب. والذين معه هم المدعوون والمُصطفون المؤمنون.

ثم قال: إن المياه التي رأيتَ المرأةَ الزانية جالسةً عليها هم شعوبٌ وأسباطٌ. والعشرة قرون الذين رأيتَهم للوحش هم يبغضون الزانية ويصيِّرونها خرابًا قفرًا، ويأكلون لحمها، ويحرقونها [٥٣ج] بالنار، لأن الله جعل في قلوبهم اتفاقًا ورأيًا واحدًا يسلِّمون ملوكَهم للوحش حتى يتم كلام الله. والمرأة التي رأيتَ هي المدينة الكبرى التي فيها مملكة ملوك الأرض» (رؤ ١٧: ١-١٨).

الأصحاح الثامن عشر

«ورأيتُ بعد ذلك ملاكًا منحدرًا من السماء له سلطانٌ عظيمٌ وقد أضاءت الأرضُ من مجده، وصرخ بصوت عظيم قائلاً: سقطت بابل الكبرى، وصارت مسكنًا للشياطين، ومكانَ الأرواح الشريرة، ومأوى لكل طائر ووحش رديء ونجاسة» (رؤ ١٨: ١-٢).

التفسير: عني ببابل مملكة الأمم[٢١٧].

من الرؤيا: قال: «لأنَّ من خمر زناها سقط كلُّ ملوكُ الأمم، وحكامُ الأرض زنوا معها. [٥٣ظ] واستغنى من زناها (تُجَّارُ) الأرض من قوَّة كسبها. وسمعتُ صوتًا من السماء قائلاً: اخرج يا شعبي لئلا تشاركوا خطاياها، لئلا ينالكم ضرباتها، لأن خطاياها ارتفعت إلى السماء، وذَكَرَ اللهُ ظُلمَها، وضاعف عليها عذابها بأضعاف ما عملت، والكأس الذي مزجتْ شربتْ مضاعفًا، وفخرها ومكسبها الذي صنعت كافأها الله بعذاب شديد ونوح. لأنها قالت في قلبها: إني أجلسُ ملكةً ولا أمكثُ أرملةً، ولا أعاني حزناً. ولأجل هذا في يوم واحد يأتي عليها الموتُ والنوحُ والغلاءُ، وتُحرق بالنار. [٥٤ج] لأن الله هو القوي وهو

---

٢١٧ ربما لم يشأ القديس بولس البوشي أن يفسر هذه الأصحاحات لأنها لا تخص الكنيسة بالدرجة الأولى، بل تخص الأمم.

الربُّ الذي يدينها. ويحزنُ وينوحُ عليها الذين زنوا معها وبذخوا فيها[٢١٨]. فإذا رأوا دخانَ حريقها وقفوا من بعيد من خوف ضرباتها قائلين: الويل الويل للمدينة العظمى بابل القوية، لقد جاءت نقمتها في ساعة واحدة، ويبكي عليها تُجَّار الأرض وينوحون، لأن أحداً ليس يشتري تجارتهم. وأوساق[٢١٩] الذهب والفضة والحجارة المثمنة وأنواع الجوهر والبرفير والأرجوان والقرمز والمر وأصناف آنية الخشب النقي والنحاس والحديد والرخام وأنواع الطيب والعود والبخور والخمر والزيت واللبان والسميذ والماشية والأغنام [٥٤ظ] والخيل والعبيد وسائر الأجساد. وفرح النفيس ذهب، وانقضت شهوتك الهالكة. ولا تعود تزني. وتنظر التجار الذين استغنوا منها يقفون بعيدًا من أجل خوف عذابها. يبكون وينوحون قائلين: الويل الويل للمدينة العظمى اللابسة البرفير والقرمز والأرجوان والذهب والجوهر واللؤلؤ، كيف خربت في يوم واحد من هذا الغنى العظيم. وكل المدبرين والذين يسيرون في البحار والنواتية والذين يسلكون في البحور الكبار وقفوا من بعيد ويصيحون وينظرون دخان حريقها قائلين: من كان يشبهك أيتها المدينة العظمى التي [٥٥ج] استغنى منك كل الرؤساء. وكانوا يحملون على رؤوسهم التراب قائلين: الويل الويل للمدينة العظمى التي استغنى منها (الذين لهم) سُفن (في) البحر، وفي ساعة واحدة خربت. افرحوا أيها القديسون والرسل والأنبياء لما قد حل بها. لأن الله قد انتقم لكم منها».

---

٢١٨ أي أسرفوا وتنعموا فيها.

٢١٩ الوسق: حمل البعير أو العربة أو السفينة (المعجم الوسيط)، وأوساق أي بضائع.

«وملاكٌ قوي أخذ حجرًا كبيرًا كمثل الرحى وألقاه في البحر قائلاً: هكذا تُجازَى سريعًا بابل المدينة الكبرى (ولن توجد فيما بعد)، ولا يوجد ولا يُسمع بعدُ فيها من الآن صوتُ قيثار ولا موسيقى، ولا صنعة ولا صُنَّاع يوجد فيها منذ الآن، (وصوت رحى لن يوجد فيك فيما بعد)، ولا صوت عريس ولا عروس، ولا (نور) سراج (يضئ فيك فيما بعد)، وأشرافك التجار الذين [٥٥ظ] أفسدوا الأرض وأضليتي الأممَ بسحرك، ووُجد فيك دمُ الأنبياء والقديسين وجميعُ من سَفَكَ دمًا في الأرض» (رؤ ١٨: ١-٢٤).

الأصحاح التاسع عشر

«ثم بعد ذلك سمعتُ صوتًا كمثل صوت أناس كثيرين في السماء يقولون: الليلويا، الخلاص والقوة والتسبحة لإلهنا، لأن أحكامَه حقٌّ وعادلةٌ. لأنه انتقم من الزانية التي أفسدت الأرض بزناها. وأخذ حَقَّ دم عبيده من أيديها. وقالوا ثانية: الليلويا. ودخانها صعد إلى الأبد. وخر الأربعة وعشرون قسيسًا والأربعة حيوانات وسجدوا للجالس على الكرسي قائلين: أمين الليلويا».

«وسمعتُ صوتًا من الكرسي قائلاً: باركوا اللهَ يا كلَّ [٥٦ج] عبيده والخائفين منه، الصغار والكبار».

«ثم سمعتُ صوتًا كمثل جمع كبير كشبه صوت المياه الغزيرة قائلين: الليلويا: الرب ملك إلى الأبد، الرب الله ضابط الكل. فلنفرح ونتهلل ونمجده لأنه قد جاء عُرس الخروف، وتهيأت عروسته، وأُعطيت لباس حرير أبيض نقي طاهر، والحرير هو برُّ القديسين. وقال: اكتب: طوبى لمن دُعي لوليمة عرس الحمل. ثم قال لي: هذا الكلام حقٌّ. الذي أقوله لك وهو كلام الله. فخررت قدامه لأسجد له. فقال لي: انظر إني عبدٌ مثلك، ومثل إخوتك الذين لهم شهادة يسوع المسيح، بل اسجد لله تعالى».

[٥٦ظ] «ثم رأيت السماءَ مفتوحةً وفرسًا أبيضَ وراكبه يُسمى الصديق الأمين الدِّين، ويحارب بالعدل والبر، وعيناه كلهيب النار وإكليل كبير على

رأسه، وعليه اسم مكتوب لا يعرفه إلا هو فقط. وعليه ثوب كصبغ الدم ويدعى اسمه كلمة الله. ومعه عساكر تتبعه من السماء على خيول بيض لباسهم حرير أبيض نقي، وسيف عظيم حاد يخرج من فيه، لكي يهلك كل الأمم ويملك عليهم ويرعاهم بقضيب من حديد وهو الذي يطأ معصرة غضب الله ضابط الكل. وعلى ثوبه وفخذه مكتوب: ملك الملوك ورب الأرباب».

«ثم رأيتُ ملاكًا واقفًا على الشمس [٥٧ج] يصرخ بصوتٍ عالٍ قائلاً: يا جميع الطيور التي تطير في جو السماء، تعالوا واجتمعوا إلى وليمة الله العظيم، لتأكلوا لحوم الملوك والقواد والأقوياء والخيل وركابها والعبيد والأحرار والصغار والكبار. ورأيتُ الوحش وملوك الأرض وعساكرهم، فقبض على الوحش وعلى النبي الكذاب الذي يصنع الآيات ليضل بها من عليه اسم الوحش وصورته، وألقاهم أحياءً في بركة النار والكبريت. والبقية قُتلوا بسيف الراكب على الفرس، الخارج من فيه السيف ذو الحدين. وشبعت الطيور من لحومهم» (رؤ ١٩: ١-٢١).

الأصحاح العشرون

«ورأيتُ ملاكًا آخر [٥٧ظ] منحدرًا من السماء ومعه مفتاح العمق وسلسلة كبيرة في يده، وأخذ التنين الحية القديمة، الذي هو الشيطان إبليس، فربطها إلى ألف سنة، وألقاه في العمق، وأغلق عليه وختم من فوق لئلا يُضل الأمم حتى تنقضي الألف سنة. وبعد ذلك مزمع أن يحل مدة يسيرة.

ورأيت كراسي والجلوس عليها قد أعطوا الحكم. ورأيت النفوس الذين قُتلوا لأجل شهادة يسوع المسيح، ولأجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش وصورته، ولم يرسموا اسمه وعلامته على جباههم وعلى أيديهم، قد عاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. هذه هي القيامة الأولى وأنهم لا [٥٨ج] يعاينون الموت الثاني، بل يكونوا كهنة لله ومسيحه[٢٢٠] ويملكون معه ألف سنة» (رؤ ٢٠: ١-٦).

التفسير: عني بالقيامة الأولى إقامة العقل الذي للقديسين وهم بعد في الجسد قبل القيامة الجامعة. وذكر أنها تكون ألف سنة، لأن من مجيء الرب إلى آخر الزمان ألف وخمس مائة سنة، فذكر القوة للأكثر، وهو الألف لأن الرب جاء في الألف السادس وفعل الخلاص، فذكر ما بعده وهو الألف الأخير كمال العالم. ويُضاف إليه من بدء القيامة التي

---

٢٢٠ تأتي في النص خطأ: ومسبحيه.

لربنا المقدسة التي هي أربون[٢٢١] حياتنا المؤبدة وإقامة أوليائه معقولاً قبل القيامة المحسوسة.

وذلك أن أبانا آدم [٥٨ظ] قال الله له: «في اليوم الذي تأكل فيه من عود المعصية تموت موتاً»[٢٢٢]. فأكل ولم يمت ذلك اليوم. بل بعد سبعمائة وثلثين سنة، فعني به الموت المعقول أولاً قبل الموت المحسوس. لأن كما أن الموت المحسوس افتراق النفس من الجسد لأنها سبب حياته البشرية، وهكذا بافتراق الروح القدس من نفس الإنسان يكون الموت المعقول. لأن الروح سبب حياته مع الله، فمات آدم أولاً معقولاً يوم أكله من الشجرة المنهى عنها، بافتراق روح الله من نفسه، ثم حكم عليه بعد ذلك بالموت المحسوس[٢٢٣].

---

٢٢١ أربون أي عربون، من الكلمة اليونانية ἀρραβών .

٢٢٢ تك ٢: ١٥.

٢٢٣ يفسر بعض الآباء، ويوافقهم في ذلك الأسقف بولس البوشي، أن الموت الروحي الذي ماته آدم، كان هو مفارقة الروح القدس للإنسان، يقول القديس كيرلس الكبير:

[من اللائق ان نقول بأي طريقة أعيد خلق الطبيعة الانسانية الى حالتها الأولى؟ الإنسان الأول، تراب من تراب الأرض، وكان في قدرته الاختيار بين الخير والشر، لأنه يميل الى الخير أو الشر. ولكنه سقط بمكر وخدعة لعينة، ومال الى العصيان، فسقط الى الأرض، الأم التي خرج منها، وساد عليه الفساد والموت، ونقل العقوبة الى كل الجنس البشري كله. ونما الشر وكثر فينا وانحدر ادراكنا الى الأسوأ وسادت الخطية، وبالإجمال ظهر أن الطبيعة الإنسانية تعرت من الروح القدس الذي سكن فيها. "لأن روح الحكمة يهرب من الخداع" وكما هو مكتوب "ولا يسكن في الجسد الخاضع للخطية" (حكمة ١ : ٤ سبعينية) ولأن آدم لم يحتفظ بالنعمة التي أعطاها الله له، قرر الله الآب أن يرسل لنا آدم الثاني من السماء. فنزل إلى شكلنا، ابنُه الوحيد، الذي هو بالطبيعة بلا تغيير أو اختلاف، بل لم يعرف الخطية مطلقاً، حتى كما "بعصيان" الأول

ولذلك الرب له المجد جعل الشفاء قبالة المرض، والحياة [٥٩ج] عوضاً من حكم الموت. فأحيا المؤمنين به أولاً معقولاً بحلول الروح القدس فيهم أولاً، ثم أقام عقل أصفيائه الذي كان ميِّتًا ساقطًا. كما بين ذلك القديس اغريغوريوس الثائولوغس قائلاً: إن العقل إذا صفا من كدر الذنوب يتراءى الله له كمثل برق لامع. ثم يخفي عنه بتدبير. فإذا شاهده ذاك العقل الذي اشتاق إليه لكونه من جوهر الملائكة العلويين، فيسعى في طلبه بمحبةٍ واجتهاد، كمثل الطفل الذي يطلب حضن أمه لكونه يستمد منها حياته الزمنية.

وهكذا بالحقيقة عقل الأطهار أضعاف ذلك يشتاق إلى مجد الله، فحينئذ [٥٩ظ] يرفض عنه جميع العوائق العالمية، وكل شيء يصده عن ذلك القصد الفاضل، فينظر الله كنه محبته فيه وأنه لم يؤثر على محبته شيئًا آخر. حينئذ يظهر له بالكمال بحلول الروح القدس في نفسه، بذلك الروح القوي المتساوي مع الآب والابن في الجوهر، يصير الإنسان محلاً

خضعنا للغضب الالهي (رومية ٥ : ١٩)، هكذا بطاعة الثاني نهرب من اللعنة وكل شرورها تنتهي. ولكن حينما صار كلمة الله انساناً، قبل الروح القدس من الآب كواحد منا، ولم يقبله كأقنوم في ذاته، لأنه كأقنوم هو واهب الروح، وانما الذي لم يعرف خطية، عندما يقبل الروح كإنسان، يحفظ الروح لطبيعتنا، لكيما تتأصل فينا النعمة التي فارقتنا. لذلك السبب أعتقد أن المعمدان القديس أضاف "رأيتُ الروح نازلاً من السماء واستقر عليه". **لقد فارقنا الروح بسبب الخطية**، لكن الذي لم يعرف خطية، صار كواحد منا لكيما يتعود الروح القدس على السكن فينا، بدون مناسبة للمفارقة أو الانسحاب منه. لذلك أخذ الروح القدس فيه، ليجدد، الصلاح الأول لطبيعتنا (شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس الكبير، ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد، الجزء الأول ٢٠١٣، ص ١٦٢).

لله بالروح، ويتم عليه المكتوب: طوبى للنقية قلوبهم فإنهم يعاينون الله[٢٢٤].

وهذه هي الملكوت التي قال الرب إنها داخلكم[٢٢٥]، وهذه صفة إقامة العقل المائت والذهن الساقط، لأنه صار شبيه الروحانيين وهو باقي بعد في الجسد، وسعيه في السماء، وهو ماكث بعد على الأرض، وهو يسعى بقوة الرجاء ويقطع منه [٦٠ج] بسيف الروح كل ما يعوقه عن ذلك، لأنه قد قام وحيا مع الله قبل القيامة الجامعة للكل بحفظ أوامره، وصار ابنًا وارثًا لملكوته الأبدية، الذي ولده بالروح لحياة مؤبدة لا تفنى، والموت الزمني لمثل هذا هو انتقال فاضل، كقول ربنا إنهم لا يعاينون الموت[٢٢٦]، أعنى البعد من الله، بل ينتقلون من الموت إلى الحياة.

وهكذا يتنعمون معه إلى حين القيامة الجامعة، فتقوم أجسامهم كنحو بهاء أنفسهم، فإن الرب قال إن الصديقين يضيئون مثل الشمس في ملكوت أبيهم[٢٢٧]. والرسول الإلهي بولس يقول: إنه يغيِّر جسد تواضعنا، فيصيره شبيهًا بجسد مجده، كفعل يده القوية، الذي له يتعبد

---

٢٢٤ مت ٥: ٨.

٢٢٥ لو ١٧: ٢١.

٢٢٦ يو ٥: ٢٤.

٢٢٧ مت ١٣: ٤٣.

[٦٠ظ] كل شيء[٢٢٨].

فطوبى بحق لمن له حظ في القيامة الأولى، يعني يتحد مع الله محيي الكل، ويستمد الحياة المؤبدة منه كما قلنا عن الطفل، أنه يستمد الحياة الزمنية من والدته، وهكذا يستريح ويتنيح في حضنه التي هي ملكوته المؤبدة، ويفرح ويستريح مع نظرائه وأقرانه في القيامة الروحانية، الذين هم الأطهار الأفاضل.

فأما الذين لم يصلوا إلى هذا الحد بل هم مؤمنين عاملين على الرجاء، ولم يبلغوا قامة الكمال، بل الرذيلة بعد باقية فيهم تقاتل الفضيلة، وهم لا يهوون ذلك ولا إكمال الرذيلة بالفعل، متألمين وهم يطلبون من الله النجاة منها، ثم يموتون على هذا [٦١ج] الحال، فإن الله يقبلهم لكونهم مع تعبهم لم يرجعوا إلى ورائهم بل ينال كُلُّ واحدٍ منهم كنحو استحقاقه بقدر ما يجاهد على تنقية قلبه. وهذا المدحة والكرامة والتقرب إلى الله خالقه.

ويجري الأمر في ذلك مثل ما جرى في أمر داود الملك، عندما مضى إلى محاربة الأعداء وتبعه جمعٌ كبيرٌ، وأن قومًا منهم ضعفوا وتخلفوا في وادي بصران، وأما البقية ذهبوا مع الملك داود النبي، ولم يفارقوه محتفلين به متسلحين. وهكذا حاربوا بشجاعة وهزموا الأعداء، وأخذوا

---

٢٢٨ في ٣: ٢١.

غنائمهم ونهبوا كل ما لهم. وأما أولئك القوم المتخلفين بقوا في الوادي [٦١ظ] ولم يرجعوا، بل كانا متألمين كيف لم يلحقوا برفقتهم وهم ناظرين الطريق، فلما عاد عليهم أولئك الذين كسروا أعداءهم، ونهبوا ما لهم، استحوا أن يطلبوا منهم مواساة بشيء مما نهبوا من الأعداء، فأمر داود الملك أن يعطوهم أسهمة من النهب. فقال أولئك الحربية كيف نعطيهم ولم يحاربوا معنا ولا ساعدونا، بل تخلفوا. فحكم داود بينهم قائلاً: لو كانوا لمَّا ضعفوا رجعوا إلى ورائهم لم يجز أن تعطوهم شيئاً، والآن فقد ثبتوا يرصدون الطريق، فيجب أن نعطيهم أنصبة من الغنائم. وهكذا قسم عليهم ما يخصهم من النهب[٢٢٩].

فأما [٦٢ج] الذين لا يحفظون أنفسهم بهواهم وشهواتهم لفعل الرذيلة بمحبة ورغبة من غير تورع، مثل القوم الغير مؤمنين، فإن هؤلاء يموتون موتين. الموت الأول الطبيعي، ثم الموت الثاني بُعدهم من الله تعالى، ويُفَرَّقوا من الحياة المؤبدة ويُذهب بهم إلى العذاب الدائم.

وهكذا يجري الحال في رباط الشيطان أنه يوثق إلى آخر الزمان، وعند مجيء الدجال فيقيم كثرة الحروب والفتن، كما يقول الرسول بولص، إذا أُخذ من الوسط الذي كان ممسكاً فقط، فحينئذ يظهر المنتهى، ويخرج إنسان الخطية ابن الهلاك الضد، الذي يبيده ربنا بروح فيه، ويبطله بقوة

---

٢٢٩ سفر صموئيل الأول الأصحاح الثلاثون.

مجيئه[٢٣٠]. [٦٢ظ] فيعني الممسك في الوسط الشيطان الكبير رئيس جماعة الشياطين، فإذا أُطلق من وثاقه يظهر الدجال الكذاب القائل عن نفسه أنه المسيح، وهو الذي كله خطية وإثم، ابن الهلاك المضاد الذي يبيده الرب القادر.

من الرؤيا: «وإذا كملت الألف سنة، يُحلُّ الشيطان من وثاقه، فيخرج ويضلُّ المسكونة ويجمع جوج وماجوج من أربع زوايا الأرض إلى القتال وهم كثير مثل رمل البحر، فيصعدون على سعة الأرض ويحوطون بعسكر القديسين، وبالمدينة الجديدة، فتنزل نارٌ من السماء من عند الله، فتأكلهم، والشيطان الذي [٦٣ج] أضلَّهم يلقيه في بركة النار الموقدة بالكبريت، الموضع الذي فيه الوحش والنبي الكذاب، يعذبون ليلاً ونهارًا، ولا يجدون نياحًا إلى الأبد».

«ورأيتُ كرسيًّا عظيمًا أبيضَ والجالس عليه قد فرَّت السماء والأرض هاربين منه، ولم يجدوا لهم موضعًا. ورأيتُ الأموات الكبار والصغار قيامًا أمام الكرسي، وصحفًا قد فُتحت، وفُتح أيضًا صحف الحياة، ودينوا الأموات بما في تلك الصحف كقدر أعمالهم. وألقى البحر أيضًا الموتى التي فيه. ودينوا كل واحد واحد كقدر عمله. والذي للموت والجحيم ألقوا في بركة النار المملوءة

---

٢٣٠ ٢تس ٢: ٧-٨: «لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ». اختلف المفسرون حول معنى: الذي يحجز الآن. فالبعض قالوا إن المقصود الإمبراطورية الرومانية (مثل ترتليانوس، ويوحنا ذهبي الفم)، والبعض قال المقصود الروح القدس (مثل سفريان أسقف جابالا)، ويرى بولس البوشي أن المقصود إبليس أو رئيس الشياطين.

كبريتًا. هذا الموت الثاني بحياة النار. [٦٣ظ] فكل من لا يوجد اسمه مكتوبًا في سفر الحياة، ألقي في بركة النار. (رؤ ٢٠: ٧-١٥)

ورأيتُ سماءً جديدةً وأرضًا جديدةً، لأن السماء الأولى والأرض الأولى ذهبا، ولا يوجد البحر أيضًا» (رؤ ٢١: ١).

التفسير: هذا بأسره يكون بالحقيقة في القيامة الجامعة العامة للكل.

الأصحاح الحادي والعشرون

من الرؤيا: قال: «ثم رأيتُ أورشليم المدينة المقدسة الجديدة من السماء منحدرة من عنده، مهيأة كمثل العروسة التي قد تهيأت لزوجها. وسمعتُ صوتًا عظيمًا من السماء قائلاً: هذه مظلة الله، وموضع مسكنه، يكون بين الناس، ويكونون له شعوبًا، والرب يكون لهم إلهًا، ويمسح كل دمعة من عيونهم، [٦٤ج] ولا يكون موتٌ بعد، ولا نوحٌ ولا صراخٌ ولا تعبٌ يكون منذ الآن، لأن ما كان قديمًا قد مضى.

ثم قال الجالس على الكرسي هوذا أنا أخلق كلَّ شيءٍ جديدًا. ثم قال لي اكتب أن هذا الكلام حق وصدق.

وقال لي أنا هو الكائن، أنا ⲁⲗ و ⲱ، الأول والآخر. أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا. الذي يغلب يرث هذا، وأكون له إلهًا ويكن لي ابنًا. فأما الكفرة وضعيفو القلوب والأنجاس والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وكل الجاحدين يكون نصيبهم في البركة النار الموقدة بالكبريت. هذا هو أول الموت الثاني.

ثم جاء أحد الملائكة [٦٤ظ] السبعة الذين كان معهم السبع كاسات الذي فيهم السبع ضربات الأخيرة وكلمني قائلاً: تعال لأريك العروس امرأة[٢٣١]

---

٢٣١ تأتي في النص أم الخروف، وصحتها امرأة الخروف، سواء باليوناني γυναῖκα أو بالقبطي ϯⲥⲉⲙⲓ .

الخروف. فأخذني بالروح إلى جبل عال مشرف وأراني المدينة المقدسة يروشليم نازلة من السماء من عند الله، وهي ممجدة من الله. وضوؤها كمثل نور حجر الجوهر الكريم، وكالزبرجد والمها. ولها حصن عظيم شاهق. ولها اثنا عشر بابًا، واثنا عشر ملاكًا على الأبواب وعليهم أسامي مكتوبة عدد اثنا عشر سبطًا بني إسرائيل. ثلاثة أبواب من ناحية المشرق، وثلاثة أبواب من ناحية المغرب، [٦٥ج] وثلاثة أبواب من ناحية البحري، وثلاثة أبواب من ناحية التيمن. وحصن المدينة متأسس على اثني عشر أساسًا مكتوب عليها أسماء الاثني عشر رسولاً، والحمل الحقيقي يسوع المسيح.

والذي كان يكلمني كان معه قصبة القياس من ذهب ليمسح المدينة وأبوابها وحصنها، والمدينة مربعة طولها وعرضها سواء، فمسح المدينة فكانت ألف مائتي غلوة طولاً، وارتفاعًا مثله متساوي، ومسح حصن المدينة، فكان مائة وأربعة وأربعون قامةً بقامة الرجل، الذي هو ملاك، وحصنها مبني من حجر المها والجوهر، والمدينة مبنية [٦٥ظ] من الذهب الخالص كرصيف الزجاج نقي حسن، وأساس المدينة فاخر كريم كحجارة الجوهر. الأول يصب، الثاني عقيق، الثالث نجادي، الرابع زبرجد، الخامس ياقوت، السادس ماس، السابع مها، الثامن جمشت، ونسخة أخرى بلور، التاسع كسيس، العاشر مامنج، الحادي عشر برك، الثاني عشر كيركهن. والاثنا عشر باب اثنا عشر جوهرة، كل باب فيه جوهرة واحدة. وشارع المدينة ذهب نقي يبرق كالزجاج. ولم أرَ فيها هيكلاً، لأن الرب الإله هيكلها والحمل. وتلك المدينة لا تحتاج إلى ضوء شمس، [٦٦ج] ولا قمر يضيء عليها، لأن مجد الله هو ضوؤها وسراجها. والأمم يمشون

في نورها، وملوك الأرض يجيبون كرامتهم إليها. وأبوابها لا تغلق لا ليلاً ولا نهارًا، ولم يكن هناك ليل، ومجد الأمم وكرامتهم تُهدى إليها. ولا يدخل إليها نجس ولا دنس ولا كذاب، إلا من اسمه مكتوب في سفر الحياة مع الحمل» (رؤ ٢١: ١ – ٢٧).

الأصحاح الثاني والعشرون

«وأراني نهر ماء الحياة أبيض كمثل المها خارجًا من نحو كرسي الله، والحمل في وسطها، وجميع شوارعها وأشجار الحياة نابتة في جوانب النهر من ها هنا وها هنا، تثمر اثني عشر ثمرة على عدد الأشهر، وورق [٦٦ظ] الأشجار شفاء للأمم. ولا يكون هناك شيء نجس. وكرسي الله والخروف في وسطها، وعبيده الذين يعبدونه يرون وجهه، واسمه مكتوب على جباههم، وليس هناك ليل، ولا يُحتاج إلى ضوء ولا نور شمس، لأن الرب الذي يضيء عليهم. ويملكون إلى أبد الأبدين.

ثم قال لي هذا الكلام الذي أقوله حق وصدق، والرب إله الأرواح والأنبياء أرسل ملاكه ليخبر عبيده الذي يكون سريعًا. هوذا أنا آتي سريعًا. طوبى لمن يحفظ كلام هذه النبوة. أنا يوحنا سمعتُ ورأيتُ هذا. فلما رأيتُ وسمعتُ خررت لأسجد أمام الملاك الذي أعلمني هذا. فقال لا، انظر [٦٧ج] إني عبدٌ مثلك وإخوتك الأنبياء، والذين يحفظون كلام هذه النبوة، بل اسجد لله.

ثم قال لي لا تختم كلام هذه النبوة، فإن الزمان قريب. الذي يظلم فليظلم أيضًا، والذي هو دنس فليتدنس، والذي هو صديق فليصنع البر أيضًا. هوذا أنا آتي سريعًا. والأجر معي. وأجازي كلَّ واحدٍ كنحو عمله. أنا هو الألفه والأو. أول الحروف وآخرها. الأول والآخر. البداية والنهاية. طوبى للذين نقُّوا لباسهم فأن يكون لهم السلطان على شجرة الحياة. ويدخلون من الباب إلى المدينة.

وبرا الباب خارج تُلقى الكلاب والسحرة والزناة [٦٧ظ] والقتلة وعبدة الأوثان وكل صانعي الكذب.

أنا يسوع أرسلت لكم ملاكي ليشهد بهذا الكلام في الكنائس. أنا الأصل وجنس داود. ونجم الصبح المنير.

والروح والعريس. نعم يقول تعال. والذي يسمع يقول تعال. والعطشان فليجيء وماء الحياة يأخذ مجانًا.

أنا أشهد لكل من يسمع نبوة هذا الكتاب أن من يزيد عليهم الرب يزيد عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. ومن ينقص شيئًا من كلام هذه النبوة الله ينزع نصيبه من شجرة الحياة ومن المدينة المقدسة المكتوبة في هذا الكتاب. قال الشاهد بذلك لا بد [٦٨ج] من كونها. إني آتي عاجلاً. تعال يا ربنا يسوع المسيح مع جميع القديسين إلى الأبد آمين (رؤ ٢٢: ١ – ٢١).

كمل رؤيا يوحنا الإنجيلي صلاته معنا وبركاته علينا. آمين آمين آمين.

تفسير الذي بقي من الرؤيا[٢٣٢]

ذَكَرَ يوحنا الإنجيلي الذي يكون بعد مجيء الكذاب القائل إنه المسيح، وكيف يكون انقضاء وهلاك الشيطان الذي أضلَّ المسكونة. ثم ذَكَرَ بعد ذلك قيامة الأموات والدينونة المزمعة للبار والخاطيء بغير محاباة، وذلك أن في آخر الألف السابع، وهو كمال الأزمان، يكون هجوع الخلائق وهو اليوم السابع الذي ذَكَرَ عنه [٦٨ظ] كتاب التوريه[٢٣٣]، «أن الله استراح فيه من كل ما خلق»[٢٣٤].

واعلم أن الله تبارك وتعالى لم يصنع شيئًا بآلة كما يصنع الجسمانيون حتى يتعب، فيكون فراغه له راحة، لأنه «إنما قال فكانوا، أمر فخُلقوا»، كما هو مكتوب[٢٣٥]. وإن كان في الخلقة تعبٌ، فإن الله تعالى لم يزل خالقًا، يأتي بالأمطار في أوقاتها، والثمار في أحيانها، وغير ذلك لتدبير البشر، كما هو مكتوب: «إياك يترجون لتعطيهم طعامهم في حينه، وعند

---

٢٣٢ عنوان أصلي في المخطوط بالمداد الأحمر.

٢٣٣ أي التوراة.

٢٣٤ تك ٢: ٣.

٢٣٥ مز ٣٣: ٩.

بسط يدك بالطيبات يشبعون، فإذا صرفتَ وجهك يجزعون»[٢٣٦].

وأيضاً مكتوبٌ إنه «يشرق شمسه على الأخيار والأشرار، ويمطر على الصديقين والظالمين»[٢٣٧].

فالله لم يزل معتنياً بخليقته، [٦٩ج] بل إنما ذَكَرَ الراحة في آخر الأسبوع رمزًا ومثالاً على هجوع الخليقة والراحة للمستحقين النياح، وهم أولياء الله الخاصين به. فلهذا سمى الراحة كقوله للرسل: «من قبلكم فقد قبلني، ومن شتمكم فقد شتمني»[٢٣٨]، لأن كل شيء يُقال لأولياء الله من الكرامة والإهانة نسبها إليه لمحبته لهم، حتى إنه نعتهم بالأشياء التي يُسمى بها خلا القدم والأزلية. وأنه وحده باري خالق الكل، كقوله: كونوا أطهاراً فإني طاهر يقول الرب[٢٣٩]. أسماهم أبرارًا وهو البار وحده، وأسماهم قديسين وهو قدس القديسين، وما أشبه ذلك.

فيوم السبت هجوع الخليقة [٦٩ظ] بالحقيقة آخر الزمان وآخر الأسبوع بلا شك. ويوم الأحد ابتداء الدهر العتيد تكون قيامتها، لأن في يوم الأحد خلقها من العدم إلى الوجود جملة كاملة كما يقول سفر

---

٢٣٦ مز ١٠٤: ٢٧-٢٩.

٢٣٧ مت ٥: ٤٥.

٢٣٨ مت ١٠: ٤٠؛ لو ١٠: ١٦.

٢٣٩ لا ٢٠: ٢٦؛ ١بط ١: ١٦.

الخليقة[٢٤٠]، وهو بكر الأيام، ثم وزعها في الأيام الأُخر كما هو مكتوب: «في البدء خلق الله السماء والأرض، وكانت الأرض غير ظاهرة بل مغشاة بالمياه، وكانت ظلمة غامرة فوق ذلك. وروح الله يرف على المياه. وقال الله ليكن نورٌ فكان كذلك. ورأى الله النور حسناً. وفصل الله بين النور والظلمة، وسمَّى النور نهارًا والظلمة ليلاً. وكان مساءٌ وكان صباحٌ يومًا واحدًا»[٢٤١]. [٧٠ج] وكانت جملة المخلوقات يوم الأحد بلا شك، وزعها الله في الأيام الأخر، لأن في يوم الاثنين خلق الله السماء من الماء الذي خلقه يوم الأحد. وجمع مياه البحار وأظهر اليابس التي هي الأرض الموجودة يوم الأحد. ويوم الثلاثاء أصعد من الأرض المخلوقة يوم الأحد الأشجار والنبات. ويوم الأربعاء خلق من النور المخلوق يوم الأحد الشمس والقمر والنجوم. ويوم الخميس خلق من المياه الطيور وسمك البحر. ويوم الجمعة خلق من الأرض البهائم والوحوش والإنسان أخيرًا. فقد صح أن يوم الأحد البكر والأول، ففيه خلق الله الأشياء جملة من العدم إلى الوجود، [٧٠ظ] ثم فيه أيضًا يخلقها ثانية بالقيامة الجامعة لحياة أبدية غير فانية.

فلما كان يوم السبت الانقضاء والزوال، جعله الله لأهل العتيقة التي

---

٢٤٠ أي سفر التكوين ١: ١.

٢٤١ تك ١: ١-٥.

لها انقضاء بالحقيقة. ولما كان يوم الأحد هو البكر في الخليقة بأسرها، وهو مكتوب في الناموس أن بكر كل الحيوان قدوس للرب[٢٤٢]، فكم أحرى بكر الأشياء يكون قدوسًا فاضلاً جدًّا. فلذلك حفظ له البكر في الانبعاث من بين الأموات، وطهره وباركه وقدَّسه لأن فيه انبعث واستراح من كل أعماله. وأرواح الخليقة الذين مضوا أراحهم في الفردوس، والذين بقوا أعطاهم أربون[٢٤٣] [٧١ج] القيامة الفاضلة. ولأجل أنه تجسد منهم بجسدٍ كاملٍ ذي نفس عاقلة فقبل به الآلام بحق. وهكذا انبعث وغلب وقهر وسبى الجحيم وخلَّص النفوس.

فهذا فضل يوم الأحد على يوم السبت. فتعلم يقينًا أن في يوم الأحد كان بداية المخلوقات ويوم السبت هجوعها. ثم في ابتداء الدهر المستأنف وهو يوم الأحد، وهكذا صنع سيدنا المسيح قبل الحكم يوم الجمعة لأجل القضية التي صارت على آدم قبل ذلك بإرادته لينقذنا من تلك الموجبات علينا، حكم الموت، ثم هجع يوم السبت بجسده في القبر، ولم يرَ الفساد لما هو متحد بلاهوته. ثم مضت النفس متحدة به [٧١ظ] خلَّصت النفوس من الجحيم، ثم انبعثت من بين الأموات يوم الأحد، بإعادة النفس إلى الجسد، كما هو مزمع أن يقيمنا بقوته. وعلى هذا المثال يقام نوع القيامة

---

٢٤٢ خر ١٣: ٢؛ لو ٢: ٢٣.

٢٤٣ أي عربون.

الجامعة في هجوعها يوم السبت وقيامتها يوم الأحد، خلقها أولاً يوم الأحد لحياة زمنية، وأقامها يوم الأحد لحياة أبدية.

قال يوحنا الإنجيلي «رأيتُ سماءً جديدة وأرضًا جديدة، لأن السماء الأولى والأرض ذهبا» كما ذكر بطرس[٢٤٤]. والربُّ قال «طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض»[٢٤٥]، وقال «السماء والأرض يزولان»[٢٤٦]، وذلك عند هجوع الخلائق في السبت [٧٢ج] ثم يقومون سحرًا يوم الأحد. وعند زوالهم تذهب هذه الأنوار المحسوسة الشمس والقمر والنجوم، كما قال الرب: «الشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط من السماء»[٢٤٧].

فإذا ذهبوا هؤلاء حينئذ النور الغير محسوس المشرق على القوات الروحانية يتصل إلى الأرض الجديدة، ذلك الذي لا يناله بعد ليلٌ، لأن الليل هنا لتستريح الخليقة. وتحصي الأيام والأوقات لتعلم البشر أن لهم ابتداء مخلوق، ثم بعد ذلك له انتهاء. فأما الدهر العتيد فليس له انتهاء، بل يملكون مع الله إلى الأبد[٢٤٨]، وهكذا يكون نور دائم [٧٢ظ] كما هو

---

٢٤٤ ٢بط ٣: ٧.

٢٤٥ مت ٥: ٥.

٢٤٦ مت ٢٤: ٣٥.

٢٤٧ مت ٢٤: ٢٩.

٢٤٨ رؤ ٢٢: ٥.

كائن عند الروحانيين.

فإذا اتصل ذلك النور بالأرض حينئذ يضرب بوق الله من السماء، وتضطرب أساسات الأرض الأولى عند ذهابها، ويصرخ رئيس الملائكة بالقرن الأخير بقوة عظيمة كما يقول الرسول[٢٤٩]، ويأمر الربُّ فتُغربل الأرض وتموج كمثل البحر الأعظم إذا اشتدت به قوة الرياح، حينئذ تسمع الأموات صوت ابن الله، ويأمر أن يقوموا أحياءً، لأن الكلمة الذي خلقهم أولاً من لا شيء، هو الذي يبعثهم من ترابهم ويقيمهم أحياء. كما يقول الإنجيل: «لا بدَّ للأموات أن تسمع صوت ابن الله فيقومون، الذين عملوا الصالحات [٧٣ج] إلى قيامة حياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة دينونة»[٢٥٠].

وقد بين ذلك القديس باسيليوس قائلاً: انظر أيها الإنسان إلى قوة سرعة اقتداره، وكيف يقيم الأموات بصوته وكلمته الخالق بها الأشياء منذ الأبد، فإذا ذهلت من العجب من ذلك، فقد حصل عندك أمر مستعمل دائم يُظهر لك هذا النوع. تأمل البحر المالح وكيف كافة الأنهار الحلوة الذين في أقصى الدنيا مع الينابيع تصب فيه ليلاً ونهارًا وهو لا يزيد ولا يتغير طعمه المالح، ولم ذاك لأنه يصعده بخارًا ماء حلوًا طيبًا

---

٢٤٩ مت ٢٤: ٣١.

٢٥٠ يو ٥: ٢٨-٢٩.

ويفرق ذلك على كل الدنيا ويروي الجبال الشامخة كما يقول النبي[٢٥١]. فلو لم [٧٣ظ] تصب فيه الأنهار دائمًا، لكانت رطوبته تفرغ ويصير علقمًا.

فتأمل كيف أمر ماء الأنهار الحلوة والينابيع الطيبة مع البحر المالح، كيف لم توجد فيه بالكلية ثم أفرقها منه وأصعدها إلى الجو خارجًا عن طباعها، لأن المياه تطلب أسفل لثقلها، فأصعدها بخارات خفيفة وأعقدها في الجو في السحب، وفرقها في الأماكن البعيدة على رؤوس الجبال الشاهقة، وأروى بها المواضع التي لا تقدر الأنهار تبلغ إليها لعلوها، وأدقها وأحسنها وأحلاها أكثر من مياه الأنهار.

وهكذا تصنع قدرته وقوته الإلهية في قيامة [٧٤ج] الأموات، يجمع أجسادهم من أقاصي الأرض ومن التراب الذي اختلط بها، ويقيمها بلا فساد أفضل مما كانت أولاً كما قال الرسول: «إنهم يزرعون بالضعف ويقومون بالقوة، يزرعون بالهوان ويقومون بالمجد، يُزرع جسد نفساني ويقوم جسد روحاني»[٢٥٢]. وهذا حال أولياء الله.

فأما الخطاة وغير المؤمنين فبالضد من ذلك، لأن الله كما يتمجد في قديسيه، كذلك الشيطان يخزى هو ومطيعيه العاملين هواه. فكما يقومون أولئك بالمجد، كذلك يقومون هؤلاء بالخزي. فخف الآن أيها

---

٢٥١ مز ١٠٤: ١٣.

٢٥٢ ١كو ١٥: ٤٢-٤٦.

الإنسان واحذر من حكم الله المرهوب، وتأمل قول الرب «إن الأموات يسمعون [٧٤ظ] صوته، فيقوم الذين عملوا الصالحات إلى قيامة حياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة دينونة»[٢٥٣].

قال الإنجيلي: «ورأيتُ أورشليم المقدسة الجديدة منحدرةً من السماء مهيأة كمثل عروسة قد هيئت لزوجها». يا لهذه الكرامة الجليلة التي للمملكات أرض الميعاد الأبدي. وأسماها هنا أورشليم السمائية. لا مثل أرض ميعاد أرضي، ثم نزعت من أولئك وملكوها الأمم وكانت الإشارة إلى أرض الميعاد هذه التي لا تنزع من مالكها إلى الأبد. هذه هي التي وعد بها الله لكافة قديسيه. كمثل عروسة أي خدر ملوكي لا زوال له.

وقال: «سمعتُ صوتًا من السماء [٧٥ج] قائلاً: هذه هي مظلة الله وموضع مسكنه يكون مع الناس، ويكونون له شعبًا ويكون لهم إلهًا». أنظرت كيف سمَّى أرض الميعاد الإلهي مظلة الله، وهو يسكن مع أصفيائه. وهو غداهم ونورهم وعزاهم، لأنه قال «وتُمسح كل دمعة من عيونهم»، عني فرحهم عوضًا من الرزايا التي نالتهم والأحزان في حياتهم اليسيرة إذا قيست بهذا المجد الدائم والحياة المؤبدة السرمدية.

ثم قال «لا يكون نوحٌ ولا صراخٌ ولا تعبٌ منذ الآن، لأن ما كان قديمًا قد مضى وانقضى»، وعوض بدله، ما يزول أخذ عوضه ما لا يذهب

---

[٢٥٣] يو ٥: ٢٨-٢٩.

ولا ينقضي.

وهو ينبوع الحياة الذي [٧٥ظ] يشرب منه كل عطشان إليه ويكون الله له أبًا ويصيِّره له ابنًا، كما هو مكتوب[٢٥٤].

ولم يسكت عن الخطاة والغير مؤمنين فقال: «وأما الكفرة وضعيفي القلوب والأنجاس والزناة والسحرة وعبدة الأوثان والجاحدين»، ذكر ها هنا أنواع الكُفر وأصناف الخطايا. قال: «يكون نصيبهم النار المؤبدة». عني أنهم يُبعدون من الله الحي ومن كافة قديسيه فيموتون مع إبليس وجنوده.

ثم أخبر الإنجيلي كيف مجد مدينة الله وأن ضوءها كان كلون حجر المها والجوهر والذهب المصفى اللامع. وبحق أن مجد الملكوت أعظم من هذا إلا أنه لم يجد [٧٦ج] مما يرى شيئاً يشبهها به أعلا من الجوهر والذهب، فماثلها به، كمثل ما فعل (القديس) متّى حيث قال: «صار لباس الرب عند التجلي مثل الشمس»[٢٥٥]، لأنه لم يجد شيئًا على الأرض في ضروب الأنوار المشاهدة للبشر شيئًا أعلا من الشمس، بل هو أفضل من ذلك كثيرًا كثيرًا. إذ (القديس) مرقس بيَّن ذلك قائلاً: «لا يقدر

---

٢٥٤ ١أي ٢٢: ١٠.

٢٥٥ مت ١٧: ٢.

شيء على الأرض يكون كبياض ذلك البهاء»[٢٥٦]. وهكذا يُفهم في نوع ملكوت الله إذ الرسول الإلهي يُعرفنا ذلك قائلاً: «إنه لم ترَ عين لم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعده الله لقديسيه ومحبيه»[٢٥٧].

ثم ذكر ارتفاع حصون المدينة، أعني يوحنا الإنجيلي، [٧٦ظ] وأن «لها اثني عشر بابًا، وأسماء اثني عشر سبط بني إسرائيل مكتوب عليهم»، عني أن الرب اختار رسله أولاً على عدد الأسباط، وهم أبواب المدينة بالحقيقة، لأنهم أرشدوا إلى الطريق المفضية إليها.

وقوله: «أنهم مفتوحة إلى أقاصي الأرض» لأنهم بشَّروا الكافة.

وقوله «إن حصن المدينة مؤسس على اثني عشر حجراً» عني أيضاً الموالي السادة الرسل الأفاضل أساس الحق، كما يقول الرسول: «أنا وضعت الأساس وآخر يبني عليه»[٢٥٨]. والرب قال لبطرس: «أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي»[٢٥٩].

ثم قال «وعلى الأساس [٧٧ج] مكتوب أسماء الاثني عشر الرسل

---

٢٥٦ مر ٩: ٣.

٢٥٧ ١كو ٢: ٩.

٢٥٨ ١كو ٣: ١٠.

٢٥٩ مت ١٦: ١٨.

والخروف» فحقق أنهم الأساسات مثل القبة[٢٦٠]، ترفع له القرابين في كل المسكونة.

وأعطانا يوم الأحد عوض السبت، وهكذا عوض الأرض السموات. وعوض بني إسرائيل الجسدانيين، بنينَ لإسرائيل المعقول الأرضي، جعل بنينَ لإسرائيل الجديد ليرثوا تلك الأرض، كما يقول الرسول: «إن كلمة الله لم تسقط سقوطًا، ولا من كان من بني إسرائيل هو إسرائيلي ،ولا أنهم من زرع إبراهيم هم جميعًا بنون»[٢٦١]، فصحَّ أن بني إسرائيل وإبراهيم هم المصدقون بالوعد السمائي وعلى رجاء الإيمان [٧٧ظ] سالكون بالوصايا الإنجيلية.

ثم قال الرب في الرؤيا: «أنا يسوع أرسلت ملاكي إليكم» أعني يوحنا الإنجيلي، كما سمى يوحنا المعمداني ملاكًا قائلاً: «هوذا أرسل ملاكي أمام وجهك»[٢٦٢].

قال «ليشهد لكم بهذا الكلام» عن كرامة الملكوت وعذاب الجحيم، وهو يسوع الذي تجسد من نسل داود، وهو الرب الذي على الكل الممجد إلى الأبد.

---

٢٦٠ القبة أي مسكن الله، كما نقول في التسبحة اليومية (ثيئوتوكية الأحد).

٢٦١ رو ٩: ٦-٨.

٢٦٢ مت ١١: ١٠.

قال «نعم أقول تعال، والذي يسمع يقول تعال» عني بهذا دعوة الملكوت. كما قال: «تعالوا إلي يا مباركي أبي»[٢٦٣]، «وتعالوا إلي أيها المتعبين وأنا أريحكم»[٢٦٤].

قال: «والعطشان فليجئ ومن ماء الحياة فليشرب مجانًا»، شبيهاً [٧٨ج] بما قال في الإنجيل: «من كان عطشانًا فليقبل إليَّ ويشرب ماء الحياء بسعة من غير إمتنان»[٢٦٥].

ثم أمر أن لا يُزاد على كلام هذه الرواية ولا ينقص منها في حال الوعد والوعيد، ولولا ذلك كان يُضاف إليها كثير ثم ينزع منها أيضًا. وكانت توجد مختلفة، والآن فهي غير مختلفة بل متفقة عند سائر الألسن مثل الإنجيل والرسائل والنبوات.

ثم عرَّفنا أنه يأتي سريعاً ولا يبطئ، ثم صرخ الإنجيلي يوحنا إليه بالروح قائلاً: «تعال يا ربنا يسوع المسيح»، لأن هكذا كافة الأطهار الأفاضل منتظرين ملاقاة سيدهم فرحين بسرعة مجيئه إليهم وافتقاده إياهم [٧٨ظ] ليستريحوا من الأوصاب التي تنالهم ويكونوا معه في ملكوته بلا عيب ولا ألم إلى الأبد.

---

٢٦٣ مت ٢٥: ٣٤.

٢٦٤ مت ١١: ٢٨.

٢٦٥ يو ٧: ٣٧.

ثم قال: «نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميع القديسين آمين».

كمل نقل الأبوغالمسيس رؤيا يوحنا الإنجيلي وتفسيره لأبونا القديس الفاضل الرئيس الأسقف أنبا بولص البوشي أسقف مصر وما معها نيح الله نفسه ورزقنا بركاته. آمين.

تفسير رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين

للأنبا بولس البوشي

أورد «كتاب الشفا في كشف ما استتر من لاهوت سيدنا المسيح واختفى»، لمؤلفه أبو شاكر بن الراهب أبو الكرم بطرس بن المهذب، شماس كنيسة المعلقة[٢٦٦]، الآيات الأربعة الأولى من رسالة القديس بولس الرسول للعبرانيين، ثم تبعها بتفسير لها، وذكر أن هذا التفسير هو لبولس البوشي أسقف مصر.

وللأسف غير معروف هذا التفسير لدينا الآن[٢٦٧]. وسوف نورد هنا الاقتباسات التي أوردها «كتاب الشفا في كشف ما استتر من لاهوت

---

٢٦٦ ألف هذا الكتاب عام ١٢٦٨م، بعد مدة قليلة من وفاة أنبا بولس البوشي، انظر: القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٣٨.

وقد طُبع هذا الكتاب على نفقة القمص جرجس وكيل مطرانية بني سويف، والراهب بدير القديس أبو يحنس كاما الشهير بدير السريان، في حبرية الأنبا إيساك مطران كرسي البهنسا وبني سويف (١٨٩٩-١٩٢٤م) في أيام قداسة البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤-١٩٢٨م)، بمطبعة رمسيس بالفجالة، القاهرة نحو سنة ١٩٠٥م.

٢٦٧ القمص يعقوب مويزر، أنبا بولس البوشي، أسقف مصر وأعمالها، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ الدكتور جوزيف موريس فلتس، الروح القدس ميمر عيد العنصرة، للأسقف بولس البوشي، مؤسسة القديس أنطونيوس، ٢٠٠٦، ص ١٣؛

Aziz S. Atiya, *Bulus Al-Bushi*, in: The Coptic Encyclopedia, vol II, Macmillan Publishing Company, 1991, p. 424, Stephen J. Davis, *Coptic Christology in Practice*, p. 239.

سيدنا المسيح واختفى» من تفسير الأنبا بولس البوشي على رسالة بولس الرسول للعبرانيين، بحسب الكتاب المطبوع الذي نشره القمص جرجس السرياني حوالي عام ١٩٠٥م:

ص ٣٣ – ص ٣٥:

نبوة الانبياء الدالة على ظهور سيدنا المسيح كلمة الله المتجسدة

قال الرسول بولس المنتخب إلى العبرانيين ص ١ قال «بأنواع كثيرة وتشبيهات شتى كلم الله آباءنا على ألسن الأنبياء من قديم الدهر وفي هذه الأيام الأخيرة كلمنا بابنه، الذي جعله وارثًا للكل، وبه خلق العالمين، وهو ضياء مجده، وصورة أزليته، وممسك الجميع بقوة كلمته، وهو بأقنومه تولى تطهير خطايانا، وجلس على يمين العظمة في العلى، وفاق الملائكة».

التفسير لبولس البوشي أسقف مصر:

قال عن الابن: «جعله وارثًا لكل شيء»، أعني أنه مالك الأشياء بأسرها.

قال: «وبه خلق العالمين» وكما أنه خالقهم فإليه مصيرهم.

قال: «وهو ضياء مجده» أعني ضياء مجد شعاع لاهوته الغير مدرَك الذي من لهيبه تستتر الكاروبيم وله تسبح الصاروفيم.

قال: «وصورة أزليته» أعني تلك الأزلية التي أخبر اللهُ موسى بها لقوله له «قل القديم الأزلي». فميَّز ذاته عن كل المخلوقات، لأنه اختص بهذا الاسم دون الكافة، إذ الكل من العدم إلى الوجود كانوا بالكلمة البارئة، فأما هو فقديم لا يتقدمه شيء، أزلي لا بدء له. ولذلك السيد الرسول أوجب هذه الأشياء للكلمة المتجسدة الكائن باللاهوت بلا ابتداء في تسمية البنوة، فهو على تلك الهيئة بعينها ليحقق لنا أن الثالوث المقدس لاهوت واحد لا يتجزأ بقوة، ولا يفترق عن الله الآب وكلمته وروحه.

ثم أوضح ذلك قائلاً: «وهو ممسك الكل بقوة كلمته»، نظرت الآن إلى قوة فهم الرسول، أنه لم يُدخل مع الابن الخاصِّي شيئًا مما يلائم البشرية، ولم يشتقَّ معه شيئًا في التسمية من كافة المخلوقات، بنوع ولا بشبه، بقوله: «المالك الكل» و«الخالق» و«الأزلي» و«ضياء اللاهوت» و«الضابط المحتوي»، فلم يترك في هذه الألفاظ العالية شيئًا يختص بالإله إلا وقد أوجبه للابن، ليعرِّفهم ببلاغةٍ أنه مساوٍ مع الآب في الجوهر، وبه خلق كل شيء، كقول النبي: «بكلمة الله خلقت السموات، وبروح فيه جميع جنودها» (مز٣٣: ٦).

ثم بدأ يعرِّفنا بتجسده العجيب وأنه واحد من الثالوث، فقال: «وهو بأقنومه تولى تطهير خطايانا». ذلك الذي هو قدس القديسين الخالي من

الخطايا، وله الاستطاعة أن يغفر الخطايا بأقنومه المتجسد، بجسده الغريب من الخطية.

ثم أراد تلخيص القول في حال تدبيره، في هذا الموضع، وفي حال آلامه وقيامته، ثم يذكره فيما بعد، قال: «وجلس عن يمين العظمة في العُلى». ولما ذكر الجلسة أراد أن يميزه من الملائكة كما قد ميزه من البنين، لكي ما يجمع في تميزه كل المخلوقات البشر والملائكة معًا، الذي يُرى والذي لا يُرى، السمائيين والأرضيين، لأنه لهذا القصد ذكر الجلسة قبل أن يذكر بقية تدبيره بالجسد، لئلا يُظن به أنه كواحد من الغير متجسدين أيضاً، فقال: «وفاق الملائكة» بهذا كله عرفنا بأي نوع يفوق الكل.

قال: «كما أن الاسم الذي ورثه أفضل من أسمائهم» أعني أن مالك الأشياء ووارثها بالجوهر أفضل من الذين هو مالكهم. وقال سيدنا المسيح لليهود في بشارة يوحنا الإنجيلي: «فتشوا الكتب التي تظنون أن يكون لكم فيها حياة إلى الأبد، فهي تشهد لي» (يو ٥: ٣٩). وقال لوقا: «فقال لهما يا غير فاهمين وثقيلي القلوب أما تؤمنان بكل ما نطقت به الأنبياء أليس هذا كان مزمع أن يقبل المسيح هذه الآلام ويدخل إلى مجده. وبدأ يفسر لهما من موسى وجميع الأنبياء وما في جميع الكتب من أجله، واقتربوا من القرية، أعني عمواس، وقال أيضًا لتلاميذه وهم مجتمعون هذا الكلام الذي كلمتكم به إذ كنت معكم أنه سوف يكمل كل شيء

هو مكتوب في ناموس موسى والأنبياء والمزامير لأجلي، وحينئذ فتح ذهنهم ليفهموا المكتوب. وقال لهم هكذا هو مكتوب أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث ويكرز باسمه للتوبة ومغفرة الخطايا في جميع الأمم ويبتدأ من أورشليم وأنتم شهود على هذا» (لو ٢٤: ١٣-٣٢)].

كتب لنفس الكاتب:

القداس الباسيلي، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٢.

القداس الغريغوري، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.

قداس القديس مرقس، القداس الكيرلسي، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٥.

خولاجي الدير الأبيض، مدرسة الإسكندرية، القاهرة ٢٠١٤.

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر التكوين، يوناني عربي. دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٢.

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر التكوين (عربي فقط). دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٢.

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر الخروج، يوناني عربي. دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر الخروج (عربي فقط). دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.

بستان الرهبان، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.

من مخطوطات دير القديس أنبا مقار، سير تعليمية للقس بطرس السدمنتي، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٦.

من مخطوطات دير القديس أنبا مقار، تفسير سفر الرؤيا (الأبوغالمسيس) للأنبا بولس البوشي أسقف مصر، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٧.

الأنبا بولس البوشي من أبرز المفكرين الأقباط في القرن الثالث عشر، ومن أشهر أساقفة الكنيسة القبطية في ذلك العصر. يعتبره الكثيرون من علماء الآبائيات امتدادًا للعصر الذهبي للآباء، لما تميزت به كتاباته بالمعرفة اللاهوتية الإسكندرية الرصينة، والتفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس، والكتابات الدفاعية والجدلية ضد الخارجين عن الإيمان القويم، بالإضافة إلى عظاته الروحية وإدارته الحكيمة لشعبه وللكنيسة في تلك الأيام.

الثمن ٢٠ جنيه